

صفحات من
تاريخ
مصر
الفرعونية



الإله بس

ودوره في الديانة المصرية

دكتورة عزة فاروق سيد



الناشر
مكتبة مذبولمي
القاهرة





صدر منه هذه السلسلة

- تاريخ الفنون الجميلة
- معجم الرموز والمعتقدات في الديانة المصرية
- التداوى بالأعشاب في مصر القديمة
- النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء
- آلهة المصريين
- عندما حكمت مصر الشرق
- ديانة مصر الفرعونية
- النيل في عهد الفراعنة
- تحريم البغاء عند قدماء المصريين
- الطب المصرى القديم
- المواد والصناعات عند قدماء المصريين
- مصر في العصور القديمة
- نهاية مدينة فرعونية
- تاريخ الفن المصرى القديم
- بغية الطالبين في علم وعوائد وصناعات
- تاريخ توت عنخ آمون
- وأحوال قدماء المصريين
- الأثر الجليل لقدماء وادى النيل
- وردة مصر (معجزة الحضارة المصرية
- الطب والتحنيط في عهد الفراعنة
- القديمة في العلوم والفنون)
- دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة
- الدليل العصرى للمتحف المصرى
- علم الآثار بين النظرية والتطبيق
- ديانة مصر القديمة
- الإله بس ودوره في الديانة المصرية
- وادى الملوك (أفق الأبدية)
- الموتى الفرعونى



الناشر
مكتبة مذبوليت
٥٧٥٦٤٢١ ت، القاهرة، ج ٦ ميدان طلعت حرب



الإله بس
ودوره فى الديانة المصرية

مكتبة مذبولى

العنوان: ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
تليفون: ٥٧٥٦٤٢١ - فاكس: ٥٧٥٢٨٥٤
البريد الإلكتروني:

WWW.madboulybooks.com
info@madboulybooks.com

الكتاب: سلسلة صفحات من تاريخ مصر الفرعونية

الإله بس ودوره في الديانة المصرية

الإعداد: د. عزة فاروق سيد حسين

رقم الإيداع: ٢٣٥١١ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي: 4 - 603 - 208 - 977

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م

عربية للطباعة والنشر

المتروان: ١٠ & ٧ شارع السلام - أرض اللواء - للمهندسين
تليفون: ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣ - فاكس: ٣٢٩١٤٩٧

الإله بس

ودوره فى الديانة المصرية

دكتورة عزة فاروق سيد

مكتبة مديولى

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٩	قائمة الاختصارات
١٣	مقدمة
١٧	الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، نشأته وشكله فى الفن
١٧	أولا : أسماء الإله بس وهيناته
٢٣	ثانيا: ألقاب الإله بس
٢٥	ثالثا: أشكال الإله بس وهيناته
٣٠	رابعا: موطن الإله بس
٣٦	خامسا: بدايات ظهور الإله بس (هينات بس)
٤١	الفصل الثانى : دور الإله بس فى الديانة المصرية القديمة
٤١	أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد
٤٧	ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة
٤٩	ثالثا: حماية للنائمين
٥١	رابعا: حماية الموتى
٥٢	خامسا: كحام فى ميلاد وشروق الشمس
٥٤	سادسا : إله الخصوبة والخلق
٥٥	سابعا: دوره فى السحر
٥٦	ثامنا: دوره كمحارب
٥٧	تاسعا: كحام للحدود الشرقية
٥٧	عاشرا: كسيد لحيوانات الصحراء

- ٥٩ الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده
- ٥٩ أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده
- ٦٤ ثانيا: أعياد الإله بس
- ٦٤ ثالثا: كهنة الإله بس
- ٦٥ رابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر
- ٦٧ الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى
- ٦٧ - الإله بس وحوور(حورس)
- ٦٨ - الإله بس وحتحور
- ٦٩ - الإله بس وإله الشمس
- ٧٠ - الإله بس وتاورت
- ٧١ - الإله بس وبست
- ٧٢ - الإله بس وشو
- ٧٣ - الإله بس واين - حرت (أنوريس)
- ٧٤ - الإله بس وحقّت
- ٧٤ - الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى
- ٧٥ - الإله بس وأمون
- ٧٦ - الإله بس وسوبد
- ٧٦ - الإله بس وجرموتى
- ٧٦ - الإله بس ونفرتوم
- ٧٧ - الإله بس ومين
- ٧٧ - الإله بس وتوتو
- ٧٧ - ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية

الموضوع	الصفحة
- الإله بس وهيئة الباتك	٧٧
الفصل الخامس : الإله بس فى الفن المصرى القديم (نحت / نقش /	
فنون صغرى)	٧٩
- تماثيل وتمائم الإله بس	٧٩
- اللوحات والنقوش والمناظر الملونة	٨٣
- قطع الأثاث المنزلى (مساند الرأس والأسرة والمقاعد)	٨٤
- مساند الرأس	٨٤
- الأسرة والكراسى والصناديق	٨٥
- أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) ..	٨٥
- الأواني والقذور والجرار	٨٦
- الجعارين والأختام	٨٧
- الحلبي	٨٧
- التوابيت	٨٨
الخاتمة	٨٩
المراجع العربية والمترجمة	١٠١
المراجع الأجنبية	١٠٢
الأشكال والصور	١١٥
قائمة بمصادر الأشكال والصور	١٣٥

قائمة الاختصارات

- ÄA** Ägyptologische Abhandlungen Wiesbaden
ÄF Ägyptologische Forschungen Glückstadt, Hamburg, New York
Aegyptus Aegyptus. Rivista Italiana di Egittologia e di Papirologia, Mailand .
ASAE Annales du service des antiquités de l'Égypte, Cairo
BES Bulletin of the Egyptological Seminar, New York
BIE Bulletin de l'institut d'Égypte; bis 1920: Bulletin de l'institut égyptien, Kairo
BIFAO Bulletin de l'institut français d'archéologie orientale, Cairo
BMRAH Bulletin des musées Royaux d' art et d' histoire (Bulletin van de koninklijke Musea voor kunst en Geschiedenis), Brüssel
BSAE British School of Archaeology in Egypt, London; bis Bd 10, 1905: ERA; ab Bd 64, 1952: BSEA
CdE Chronique d'Égypte, Brüssel
CG Catalogue générale des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Cairo
DE Discussions in Egyptology & Publications
EES Egypt Exploration Society, London
ERA Egyptian Research Account, London; ab Bd 11, 1906 = BSAE
FIFAO Fouilles de l'institut français d'archéologie orientale du Caire, Cairo.

GM	Göttinger Miscellen, Göttingen
HÄB	Hildesheimer ägyptologische Beiträge, Hildesheim
JEA	The Journal of Egyptian Archaeology, London
JEOL	Jaarbericht van het Voorazitisch-Egyptisch Genootschap (Gezelschap "Ex Oriente Lux", Leiden
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicago
LÄ	Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden
MÄS	Münchner Ägyptologische Studien, Berlin, München
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo; bis 1944: Mitteilungen des Deutschen Instituts für Ägyptische Altertumskunde in Kairo, Berlin, Wiesbaden, ab 1970: Mainz
MIE	Mémoires de l' Institut d' Egypte; bis 1910: Institut Egyptien, Kairo
MIFAO	Mémoires de l' Institut française d'archéologie orientale du Caire, Cairo
MMA	The Metropolitan Museum of Art , Dept. of Egyptian Art, New York
MMAF	Mémoires publiés par les membres de la mission archéologique française au Caire, Cairo
OBO	Orbis biblicus et orientalis, Fribourg
OMRO	Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden te Leiden, Leiden
PSBA	Proceedings of The Society of Biblical Archaeology, London
RAr	Revue archéologique, Pairs
RHR	Revue de l' histoire d'c religions, Pairs

- RdE** Revue d' égyptologie, Kairo; ab Bd 7: Paris
- RecTrav** Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes. Paris 1880 ff.
- RSO** Rivista degli Studi Orientali, Rom
- WdO** Die Welt des Orients.Wissenschaft.Beiträge zur Kunde des Morgenlandes, Wupperat;1949;Stuttgart;ab 1954; Göttingen
- WVDOG** Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orientgesellschaft, Berlin, Leipzig
- ZÄS** Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig und Berlin

مقدمة

شغل الإله بس مكانة مرموقة في الديانة المصرية القديمة، كواحد من أشهر الآلهة الشعبية الحامية في مصر القديمة، فلم تنحصر عبادته داخل مكان محدد، بل وجدت له أماكن عبادة خارج مصر، وظهرت شعبيته بصورة ملحوظة منذ الدولة الحديثة، وإن ذاع صيته وزادت أهميته بشكل واضح في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني ، خاصة عندما اندمج ببعض الآلهة والإلهات العظام ، وإن ظل حتى وقت قريب يعد - في المعتقدات الشعبية - من قاطني معابد الكرنك.

وعند إعداد هذه الدراسة وضعت عدة استفسارات، كمحاولة لمعرفة المزيد حول ماهية هذا الإله، والدور الذي لعبه في الديانة المصرية، علاوة على تأكيد أو نفي بعض الآراء أو المناقشات التي دارت حول بعض النقاط المتعلقة بكيانه وطبيعته اعتمادا على المصادر القديمة، إلى جانب أحدث المصادر التي تناولت الحديث عن هذا الإله، سواء التي تعرضت له من كافة جوانبه، أو تلك التي تناولته من زاوية معينة.

ومن بين تلك الجوانب التي خضعت للبحث والدراسة والاستقصاء :

- البحث عن تفسير اسم الإله بس ، علاوة على المسميات الأخرى التي ارتبطت به أو بهيئاته الأخرى .
- التساؤل عن أصل ونشأة الإله بس، وموطنه الأصلي : هل هو مصري خالص ؟ ، هل هو إله أجنبي وفد إلى مصر ؟ .
- البدايات الأولى لظهور الإله بس أو هيئاته في الفكر الديني القديم .
- الإله "عحا" ومدى صلته بالإله بس.

- العلاقة التي ربطت بين الإله بس، وبعض الآلهة والإلهات مثل : إله الشمس رع، والإلهة حتحور، وأنثى فرس النهر تاورت وحقت ، وآمون، ومين، وسوبد، وشو، ونفرتوم.

- ماهية الهيئة الأنثوية المعروفة بـ"بست" ومدى ارتباطها بالإله بس.

- دراسة أهمية الدور الذي لعبه الإله بس في الفكر الديني في مصر القديمة .

- التعرف على الأشكال الغريبة والمركبة والهيئات المتناقضة التي ظهر عليها الإله بس ، ومدى

ارتباط هذه الأشكال ببعض العلامات والرموز المصاحبة له.

- دور الإله بس في الديانة الشعبية في مصر القديمة.

- صلة الإله بس بالمولد اليومي لإله الشمس.

- الإله بس و مدى ارتباطه بالسحر.

- المغزى الديني لكثرة استخدام صور الإله بس في قطع الأثاث المنزلي، كالأسرة ومساند الرأس والكراسي، والصناديق، بجانب أدوات الزينة والتجميل.

- سبب ارتباط الإله بس ببعض الحيوانات الصحراوية والكائنات المتوحشة، كالأسود والوعول ، والغزلان ، والخنازير ، والمعز الوحشي ، والحمير ، والزواحف الضارة كالثعابين.

- مدى ارتباط الإله بس بالقرود ، والوعل الرضيع.

- مغزى ارتباط الإله بس بالنبيذ والثمالة.

- أماكن عبادة الإله بس، ومعابده .

- العلاقة التي ربطت الإله بس بحورس الطفل (حربوقراط).

- علاقة الإله بس بالموتى في العالم الآخر.

وعن منهج البحث فقد تم تقسيمه إلى مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة وما أمكن التوصل إليه من نتائج ثم قائمة بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية، وقائمة بالأشكال والصور :

فتحدثت المقدمة - في نبذة موجزة - عن التعريف بالإله بس ودوره في الديانة المصرية مع طرح بعض الاستفسارات حول الموضوع، ومحاولة الإجابة عليها أثناء عرض المادة العلمية .

وتناول الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، ونشأته وشكله في الفن في خمسة مباحث هي:

أولا : أسماء الإله بس ، وثانيا : ألقاب الإله بس ، وثالثا : أشكال الإله بس، ورابعا : موطن الإله بس ونشأته ، وخامسا : بدايات ظهور الإله بس (هينات الإله بس).

وتناول الفصل الثاني : دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة ، وتم تقسيمه إلى العناصر التالية :

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد ، وثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة، و ثالثا : حماية النائمين ، ورابعا : دوره في ميلاد وشروق الشمس ، وخامسا : حماية الموتى، وسادسا : إله الخصوبة والخلق، وسابعا: دوره في السحر، وثامنا: دوره كمحارب، وتاسعا: دوره كحام للحدود الشرقية ، وعاشرا : دوره كسيد لحيوانات الصحارى.

وتناول الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده، فتحدث عن:

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده ، وثانيا : أعياد الإله بس ، وثالثا: كهنة الإله بس ، ورابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر .

وتناول الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى ، على النحو الآتي :

- الإله بس وهور (حورس) - الإله بس وحتحور - الإله بس وإله الشمس -
- الإله بس وناورت - الإله بس وبست - الإله بس وشو - الإله بس واين -
- حرت (أنوريس) - الإله بس وحتت .
- الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى - الإله بس وأمون -
- الإله بس وسويد - الإله - بس وحر موتي - الإله بس ونفرتوم - الإله بس ومين - الإله بس وتوتو .
- ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية - الإله بس وهينة الباتك .

وتناول الفصل الخامس : الإله بس في الفن المصري القديم (نحت/ نقش/ فنون صغرى) ، كما يلي:

- تماثيل وتمائم الإله بس - اللوحات والنقوش والمناظر الملونة - قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد) - أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) - الأواني والقذور والجرار - الجعارين والأختام - الطلي - التوابيت.

وينتهي هذا العرض بخاتمة تتضمن أهم النتائج والحقائق المستفادة من الدراسة ، ثم ثبت بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية المستخدمة، وقائمة بمصادر الصور والأشكال.

واسأل المولى عز وجل أن يجعل في دراستي هذه بعض النفع
لهؤلاء الدراسيين والمهتمين بتاريخ وحضارة مصر القديمة ،
ولاسيما الفكر الديني القديم .
والله من وراء القصد وهو يهdy السبيل

الدكتورة / عزة فاروق

أستاذ مساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة
القاهرة ٢٠٠٥

الفصل الأول

أسماء وألقاب الإله بس، ونشأته وشكله في الفن

أولاً: أسماء الإله بس

عرف الإله بس بأسماء عديدة وهيئات متشابهة، حاول البعض¹ أن يفرق بينها ، من حيث السمات العامة والدور الذي لعبه كل منها في الديانة المصرية القديمة ، ولكن تبين صعوبة هذه التفرقة ، إذ إن الاختلاف بينها طفيف، لتشابهها الشديد من حيث الهيئة ، علاوة على أنه لا يمكن أن ينسب لكل منسها دور خاص يقوم به ، إذ تختلط فيما بينها².

وإن فضل الأغلبية³ استخدام كلمة 'بس' (أو هيئات بس) كاسم عام وشامل لكل هيئات الآلهة القزمية ، والتي صورت في مختلف أنواع الفنون ، بنفس الهيئات والملاحج المتشابهة - كما ستوضح الدراسة التالية - كان أقدمها جميعاً في الظهور كلمة 'ih3 / ih3' 'عحا' التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى⁴ ، في حين باتت التسمية 'بس' شائعة - على الأخص - منذ العصور المتأخرة ، والعصرين: اليوناني والروماني، لذا سوف يبدأ الحديث بها.

Bs 𓆎 - 1

وعن اسم الإله بس 𓆎 (في القبطية BHC) ، فقد أشار قاموس برلين⁵ إلى أن الكلمة ترجع إلى نهاية الدولة الحديثة، أما Meeks⁶ فينكر أن اسم الإله بس Bs قد ظهر لأول مرة في نصوص عصر الأسرة الحادية والعشرين، في حين لم يظهر الاسم 𓆎 ، مقترناً بصورة الإله إلا في وثائق العصر البطلمي⁷.

Fr.Balldod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in ägypten, Diss. München-Moscou 1913, 71¹ -85; RÄRG, 103-4; Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss.München 1965, vol.I, 152-5; Id., LÄ II, 1975, 720f; J. F. Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt, Ph.D, thesis, I, New York, 1989, 18-19; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, 55-7; G.Roeder, Ägyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus. Berlin, 1956, 91ff.

Id., 57; J.Romano, in: BES 2, 1980, 39-40; V.Wilson, in: Levant 6, 1974, 77.

H.Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, 152f.

WB I, 476,8

D.Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L.Kakosy(Stud.Aeg.14). Budapest 1992, 423.

F. Balldod, op.cit., 61-2 Y. Volokhine, in: Société d'Égyptologie 18, 1994, 81; J. F. Romano. Op.cit, 39, LD IV, 247, Taf.85c, 65b; F.Daumas, Les Mammisis de Dendara I, Le Caire 1959, pl. 27.III, 70; R. V.Lanzone, Dizionario di Mitologia Egizia, Torino, 1884, 25, pL. XXIII, fig.2 196.

وعن مفهوم اسم الإله بس، فقد اجتهد بعض الباحثين في تفسير أصل اشتقاق الاسم، كمحاولة للتعرف على المزيد عن طبيعة هذا الإله ودوره في الديانة المصرية القديمة، فتفاوتت آراؤهم في هذا الصدد، حتى أننا لا يمكن أن نتفق على معنى واحد مؤكد حتى الآن، ولعل ذلك يرجع إلى ارتباط لفظ "بس" - في قواميس اللغة المصرية القديمة - بمعان عديدة، كتبت بمخصصات مختلفة على مر العصور.

فرجحت بعض الآراء أن اسم الإله بس، يمكن أن يكون له صلة بكلمة bs أي "الشعلة"، والمعنى يعود إلى الهيئة النارية للإله بس، الذي يعد أبنوم الإله رع، لأن دائرة الشعلة (حلقة الذهب) هي رمز الانتصار على الأعداء، وهو ما كان واضحا في المناظر المسرحية التي صور بها الإله بس، و ترجع إلى العصر المتأخر^{١٥} (شكل ١٥).

علاوة على ذلك فهناك من يرى أن كلمة bs تعني: الصورة المقدسة أو الخافية، اعتمادا على الكلمة التي أوردها قاموس Faulkner^{١٦} من الدولة الوسطى، وربما ينوه مفهوم الاسم هنا- إن صح هذا الرأي- إلى استعمال القناع في عبادة هذا الإله^{١٧}.

أما Meeks^{١٨} فيرى أن أصل الكلمة bs كما وردت في بعض المصادر المصرية^{١٩} - بصورة غير واضحة- وأقنمها لديه ما جاء في نصوص الأهرام (Pyr.1186)^{٢٠} لعلها تعني الطفل الصغير، أو حورس الطفل أو كرمز للشمس عند بداية شروقها (تبدو صغيرة كالطفل الوليد غير المكتمل).

وعن تفسير كتابة كلمة bs بمخصص جلد الحيوان- وليس بمخصص انطفئ المفترض طبقا للرأي السابق-، فقد أرجع Meeks هذا إلى اعتبار الإله بس، بمثابة هيئة ثانية أو تجليا للطفل غير مكتمل النمو، أو المولود قبل أوانه، وذلك بسبب ارتباط بس الوثيق بالمواليد، والولادة المبكرة، باعتبارها كان حاميا لرحم الأم، وللغشاء الذي يحيط بالأجنة التي لم تولد بعد^{٢١}.

WB I,476, 1-6; B. Bruyère, Deir el Médineh, (FIFAO), 1934-35,96, n.7; M. Malaise, in: Studies in: Egyptology II, 1990, 691; V. Dasen, op.cit., 56; R. El -Sayed, in:BIFAO 78, 1978, 464.
W. Golénischeff, Metternichstele, Leipzig 1877. انظر لوحة متونخ، ص. ٧٤ - ٧٥.
WB I,473-4; 1-4; B. Bruyère, op.cit., 96; M. Malaise, op.cit., 691; V. Dasen, op.cit., 56.
R. O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962, 84.
L.Kakosy, in: Acta Ant. Acad. Scientiarum Hungaricae 14, 1966, 192; R. El- Sayed, op.cit.,464; نارت
Du Quesne, in: DE 51, 2001, 10; L.Kakosy, in: LÄ IV, 1982, 147.
V. Dasen, op.cit., 56.
D. Meeks, op.cit, 424ff
عن ارتباط الأئمة بعبادة الإله بس انظر، ص ٣٦، وما بعدها
انضم Meeks على بعض النصوص لتقديم وجهة نظره - عن الأهرام (1186) $\text{bs hm it.f n rj mw.k}$ أنت bs الذي اجعل أبس ولا يعرف أنه، و ماورد في نصوص طمس فتح القم ink Hr bs أنا حورس bs (Ono. Mundöffnungsritual I,76S. 30b) وما حياء و طمس رمسى الكرات الأوج (هو طمس حياها فوزو وحده مكتوبا على بردة 35.9.21 Metropolitan Mus. و في الحين الأوزرى لخصت "عنهرا" بالعبادة المقدسة سالكونك) وخلص يقول: 3rj bs hw' omi تصغير bs التصغير المقوم "علاوة على الأسماء التصحفية Bs-n-mwl " ويقصد به حيسوس موت. فربما من مناقشات أوجح
D. Meeks, op.cit., 423-424.
إلى

^{١٥} وهذا الرأي كان معرضا لثأراء كل من Faulkner/ Sethe من أن كلمة bs تعني أعضا اللقيط، انظر K. Sethe, Übersetz.und Komm. Pyr.V, 79; R.O, Faulkner, op.cit. 190
D. Meeks, op.cit., 430-432

ومن مجمل عدة افتراضات أخرى لتفسير مفهوم اسم الإله بس^{١١}، ترى الدارسة أن الرأي الذي نادى بأننا يمكن أن نبحث عن أصل اسم الإله بس، من ناحية كلمة 𓆎𓅓𓏏𓏏 b3s التي ظهرت منذ الدولة الوسطى (𓆎𓅓𓏏𓏏) كتابة وردت في الأسرة الحادية والعشرين)، وتعنى "يحمى"^{١٢} يمكن أن يكون أقرب إلى الصحة، باعتبار أن الحماية كانت من أهم أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة^{١٣}.

وترى الدارسة أن المصري القديم ربما كان يقصد من إطلاق اسم 'بس' على هذا الإله، كل المعاني السابقة في أن واحد، فهو الشعلة والصورة الخافية وهينة (ثانية) للطفل الوليد والحامي، مع ملاحظة أن المفاهيم السابقة قد ارتبطت بشكل ودور الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

٢- الأسماء الأخرى أو النعوت التي عرف بها الإله بس (أو هينات مشابهة له)

١- 𓆎𓅓𓏏𓏏 $\text{h3} / \text{h'wty}$

ظهرت إحدى هينات الإله بس تحت اسم h3 أي "المحارب أو المقاتل"، على معظم السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، والتي خصصت من أجل السيدات الحوامل أثناء الحمل والولادة، أو لحماية الأطفال المواليد^{١٤}، وإن لوحظ أن هينة الإله 'عنا' كانت مشابهة تماما لما صور عليه الإله بس فيما بعد من العصور اللاحقة^{١٥} - إلا من بعض الاختلافات الطفيفة- وكانت تصاحبه في الغالب الإلهة أنثى فرس النهر المسماة Rrt "ررت" أي "المرضعة"^{١٦} حيث نراه غالبا وهو يمسك بالسكاكين، أو وهو يقوم بخنق الثعابين بيديه العاريتين أو بلمعهم، أو وهو يقبض على

^{١١} من هذه الأدلة - على سبيل الذكر سنقرأ هنا كلمة 𓆎𓅓𓏏𓏏 b3sw بدل من b3sm عن كاهن.

W. V. Bissing, in: ZÄS 40, 1902-3, 97-8; F. Ballod, op. cit., 18-19; G. Jequier, in: Rec Trav 37, 114-15.

V. Dasen, op. cit., 56; M. Malaise, op. cit., 692; E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 284.

هناك أيضا من أوجه الكلمة إلى b3 بمعنى: اللين (Wb I, 475)، باعتبار أنها صفة أو نعت للفسس التي يرغ سادة الثعالب، لأن الإله بس كان مرتبطا بمنطقة الحفود

M. Malaise, op. cit., 691.

الشرقية، فهو يمس الشمس عند شروقها.

Id., 691.

للزبد من الأدلة الأخرى انظر

على فيهي حشيش، أمة عصر العربية، الملوك الأول، القاهرة ١٩٩٨، ٣٤٤.

Wb, I, 475, M. Malaise, op. cit., 692; Id., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt,

vol. I, Cairo 2001, 130.

K. Sethe, Das ägyptische Verbum, I, 1899, § 71-72.

لدارت:

على أساس أن حرف الألف قد يسهق، كما كان يحدث في حالات نادرة.

^{١٤} لمعرفة المزيد عن دور هذا الإله انظر، ص ٤١ وما بعدها

Wb I, 217, 13.

H. Altenmüller, Die Apotropäa und die Götter Mittelägyptens, Diss. München 1965, 152f; RÄRG, 103;

F. Legge, in: PSBA 26, 1909, 130ff; F. Ballod, op. cit., 27-9; I. E. S. Edwards, Introductory Guide to the




Egyptian Collections in the British Museum, 1969, 121, fig. 43; M. Malaise, "Bes" in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, Cairo 2001, 179.

^{١٥} انظر هينة الإله "عنا"، ص. ٢٥ - ٢٦


^{١٦} للمزيد انظر: مها القناوي، الإلهة ثابرت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، تم نشرها، القاهرة ١٩٩٦، ص. ١٢٠-١٠٠.

الغزال (رمز الإله ست)^{٢٢}، ويمكن أن يكون المحارب هنا هو نعت أو صفة للدور الذي كان يقوم به الإله بس، لأنه كان يصد القوة المعادية التي يمكن أن تعوق ولادة الشمس كل يوم.

وقد رأى البعض^{٢٣} أن المارد "عحا" الذي صور على هيئة الإله بس، ما هو إلا الجدد أو السلف الذي ظهر عليه بس فيما بعد من العصور، وأضاف Altenmüller^{٢٤} أنه كان إليها محليا معروفا في إقليم هرموبوليس، وذلك لوجود نقوش من منطقة حتتوب تحمل أسماء شخصية مركبة من كلمة "عحا" (عحا - نخت)، وترجع إلى عصر الانتقال الأول، وإن كان البعض^{٢٥} يرى أن هذه الهيئة - أو الهيئات المشابهة الأخرى - للإله بس، ربما يرجع ظهورها إلى عصر الدولة القديمة.

ب-  ^{٢٦} nmi-nmj وهي اسم عام للأقزام ظهر منذ الدولة الوسطى، وكانت تكتب الكلمة  nmwj في الدولة الحديثة،  nmi في العصور المتأخرة، وترى "علا المعجزي"^{٢٨} أن هذا الاسم بالتحديد، قد استخدمه المصري القديم للدلالة على الأقزام من المصريين المصائبين بالأكندروبوليزيا (ويبدو الشخص المصاب به: كبير الوجه، وطويل الظهر وقصير الساقين) وقد ارتبطت هذه الكلمة أيضا بالطفولة والأجنة^{٢٩}.

و لوحظ أن كلمة nmi من الأسماء أو النعوت التي ارتبطت - في الغالب - بالإله بس، كما دللت على ذلك النصوص السحرية التي تعود إلى الدولة الحديثة، كما ورد في نص بردية ليند ٣٤٨^{٣٠}، الذي أشير إلى الإله بس فيها بلفظ nmi، عندما طلب منه أن يأتي لكي يساعد على إتمام الولادة. مما يشير إلى أن كلمة nmi كانت صفة أو نعتا للإله بس مرتبطة في الغالب بشكله، أو وظيفته كحام للأطفال، أكثر منها اسما.

٣-  ihtj أشارت وثائق العصر المتأخر، والعصريين: اليوناني والروماني إلى الهيئات القزمية بأسماء مختلفة، فيجانب التسمية الشائعة "بس" - كما سبق - عرفت أسماء أخرى، مثل كلمة ihtj - وهي - طبقا لقاموس برلين - كانت تعني: إليها في هيئة بس، وقد ظهر هذا الاسم منذ العصر الصاوي، واستمر - أيضا - في وثائق العصر البطلمي (لوحظ أن الكلمة كتبت بنفس مخصص الإله بس).

F. Ballod, op.cit., 27; H. Altenmüller, op.cit., 152f; Id., LÄ II, 1975, 435.96-8; V. Dasen, op.cit., 55; D. Meeks, " op.cit., 435.

٢٢ ما نورد لوركر، محسن النعوت والرموز في مصر القديمة، مترجم، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٧٨، علا المعجزي، الأرقام في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تشر بعد، القاهرة ١٩٧٨، ١٤٢.

٢٣ هفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، مترجم، القاهرة ١٩٩٩، ١١٣.

٢٤ H. Altenmüller, Die Apotropäa. 152ff; D. Meeks, op.cit., 435.

٢٥ V. Wilson, in Levant 7, 1975, 77.

٢٦ Wb II, 267.

٢٧ علا المعجزي، المرحع السنخ، ص ١٤٩ - ١٤٤.

٢٨ D. Meeks, op.cit., 427

٢٩ J Cl. Goyon, in BIFAO 75, 1975, 363,6.

٣٠

٣١ علا المعجزي، المرحع السنخ، ص ١٤٤.

٣٢ T. F. Borghouts, in OMRO 51, 1970, 29(spell30), 146-155; D. Meeks, op.cit., 427.

٣٣ Wb I, 123, 3. M. Malaise, op.cit., 683; V. Dasen, op.cit., 55.

كما وردت كلمات أو أشكال أخرى من العصر البطلمي تشير أيضا إلى آلهة أخذت هيئة بسر. واعتبرت حماة لميلاد الطفل أيضا مثل كلمة H3tj.tj وكلمة Hjt وكلمة H3ti وكلمة H3jt وأيضا ، وطبقا لما ذكره Malaise، فربما أن هذه الكلمات لها صلة بالفعل H3jt "يرقص" وهي كلمة ظهرت في العصر اليوناني، وتشير كما يعتقد Ballod إلى أنه - في البداية - كان يوجد عدد كثير من الأرواح أو المردة، لهم نفس هيئة الإله بس- مثلما وجد في نصوص دندرة - وهم الذين كانوا يرقصون للإلهة حتحور.

وانتهى بذلك البعض ³⁸ بأن بس Bs وهيئة H3tj كانا يمثلان كيانا واحدا ، وإن كان H3tj يجسد عادة الكائن المرح الذي يلعب بالألات الموسيقية، وينطبق ذلك على كل الكلمات السابقة، سواء أكلنت Hjt H3tj.tj أم H3tj أم H3 أم Bs ، فكلها كلمات متساوية تعطي معنى واحد لكيان واحد، عبروا بها عن هيئة الإله القزم 'بس' في العصر البطلمي (سواء كحارب H3 'عجا' أو بس 'بس' الحامي) ³⁹.

كما أشار Ballod ⁴⁰ إلى كلمات أخرى غير شائعة، عرفت لبس أو لهينات مشابهة له، ورد أغلبها في مصادر العصور المتأخرة، ونقوش المعابد اليونانية والرومانية في كل من معبدي: أرمنت، ودندرة، مثل:

الآلهة sgb ⁴¹ منذ عصر الدولة الحديثة (كتاب الموتى) spd ⁴² ظهر منذ العصر المتأخر (ناوس للملك نختانبو من الأسرة الثلاثين).

علاوة على كلمة m^m ⁴³ والتي ظهرت منذ العصر المتأخر (منظر الفصل ١٤٥ من كتاب الموتى من عصر الملك بسماتيك الأول) mfdt ⁴⁴ (ناوس للملك أمازيس) ttow ⁴⁵ ورد هذا الاسم ضمن كتابات معبد أرمنت، واستمر وجوده خلال العصرين: اليوناني والروماني.

Wb III, 36, 2; Meeks, Ance Lexicogr., 238(7702).

Wb III, 37, 1.

Fr. Ballod, op.cit., 13; M. Malaise, op.cit., 683.

Fr. Ballod, op.cit., 13; H. Altenmüller, op.cit., 152; M. Malaise, op.cit., 683.

Wb III, 6, 11.

J. Romano, The Origin of Bes, 39; Fr. Ballod, op.cit., 11-14, 24-26.

M. Malaise, op.cit., 683-4; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1977, 1226; J.F. Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89.

Fr. Ballod, op.cit., 11-14, 24-26.

F. Ballod, op.cit., 13, LD III, Bl. 206a; J. Krall, in: Otto Benndorf, Das Heroon von Gjölbaschi- Trysa, Vienne 9, 1889, 87, no. 81, fig. 32; J.F. Romano The Bes-Image in Pharaonic Egypt, II, no 140.

Fr. Ballod, op.cit., 13; E. Naville, Goshen and the shrine of Saft el Henneh, London 1887, Taf. II-III.

R. Giveon, in: LÄ V, 1984, 1109.

Fr. Ballod, op.cit., 36.

Ibid, 35.

Ibid, 13, LD IV, Bl. 65b.

وجدير بالذكر تساؤل Dasen^{٤٦} هل يمكن لهذه الأسماء أن تشير إلى القدرات المختلفة للإله القزم الواحد، أم أنها تعطى لنا وصفا حقيقيا لألوهة متعددة، لها هيات وخصائص متشابهة، فنجدده يحاول الإجابة على ذلك، بطريقة منطقية مستعينا ببعض القرائن التي تدعم ذلك، فيرى أن الإله بس ربما كان له أسماء عديدة مثلما كان الحال بالنسبة للآلهة الكبرى، خاصة 'أمون' و'رع' و'أوزير' الذين نعتوا بأسماء عديدة توضح قدراتهم الفائقة^{٤٧} - وتتفق مع أنوارهم العديدة في الديانة المصرية القديمة. ويستكمل -مدعما- كلامه بما نعرفه من مجموعات لكائنات أو آلهة مقدسة، خاصة لدى الآلهة المرتبطة بميلاد الطفل مثل الإله 'بس' (وهيناته) والسبع حثحورات (أو الاثننا عشرة)، والأربع مسخنت، والاثنتا عشرة تاورتات (أو الأربع عشرة)^{٤٨}، وجميعهن يظهرن في الغالب بنفس الهيئة والسمات الشكلية.

ويمكن لنا أن نخرج من هذا بأن اسم (الإله) بس Bs- بالمثل هو الآخر - كان لفظا أو مصطلحا عاما لمختلف الآلهة القزمية^{٤٩} ذات الأوجه المشوهة القبيحة، والتي كانت تصور بهيئة آدمية-حيوانية (معرفة الأسد وذيل الحيوان) وإن غلبت على هذه الهيات أو الأرواح، الطبيعة الخيرة، لأنها كانت تعمل على درء وطرد كل ما هو شر ومؤذ، خاصة فيما يتعلق بالسيدات أثناء الحمل، والولادة، وكذلك الأجنة والمواليد الصغار كما ستوضح الدراسة القادمة.

^{٤٦} V Dasen, op cit., 56-6

^{٤٧}

^{٤٨} عن أسماء الإله رع القديمة، انظر

E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen, Basel-Genf 1976, 56-9; 61-96; Id., Conceptions, 89-91.

RÄRG, 282; 458, 532.

^{٤٩} عن اثنورتات : انظر - هذا التصويح المرجع السابق، ١٧-٢٤ -

RÄRG, 103-4; V Wilson, in. Levant 7, 1975, 77; Ian Shaw & P Nicholson, British Museum

^{٤٩}

Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996, 53; J. F. Romano, in: Bulletin of the Egyptological Seminar 2, 1980, 39; J. F. Romano, in: The Bulletin of The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89.

ثانياً: ألقاب الإله بس

أخذ الإله بس بعض الألقاب، التي اتصلت ببعض المواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المصرية القديمة، وخاصة في العصرين: اليوناني والروماني.

فجده كثيرا ما تلقب في كتابات الماميزى بمعبد دندرة بأنه Bs nfr nb punt بس (الإله) الطيب سيد بونت^{١١٦}، أو nb Bgwm سيد بوجم^{١١٧} بينما يذكر نص ثالث، أنه جاء من T3-Stj تاسيتي أي أرض الأفواس^{١١٨}، أو كما ورد في كتابات معبد أرمنت من العصر البطلمي^{١١٩} أنه الذي جاء من T3-nfr أرض الإله^{١٢٠}.

وقد أدى اتخاذ الإله بس للألقاب السابقة-إلى جانب الشبه الكبير بينه وبين النقرم الأفريقي-، إلى اعتقاد بعض الباحثين^{١٢١} بأن منشأ ذلك الإله كان في أواسط أفريقيا بالقرب من منابع النيل في نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، أو أنه إله نو أصل سوداني^{١٢٢}.

كما أخذ الإله بس لقب nb pr ms ^{١٢٣} سيد بيت الولادة في ماميزى (بيت الولادة) دندرة، وهذا اللقب كما هو واضح كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنور الهام الذي لعبه الإله بس في حجرات الولادة، والتي كانت تصور فيها عادة عملية الولادة الملكية أو الإلهية، لذا فقد كثر وجود الإله بس- مع الآلهة الحامية الأخرى- في هذه المباني، وتعددت أوره، فهو يحمي الأم أثناء الوضع، ولحظة ولادة الطفل

^{١١٦} F. Daumas, Les mammisis de Dendara, 272, 15; 277, 2; Id., Les mammisis des temples égyptiens, Paris 1958, 143; F. Ballod, op.cit., 12; J. Romano, op.cit., 41; LD IV, 85c.
^{١١٧} F. Daumas, op.cit., 143; Id., Les mammisis de Dendara, 284, 11.

علا التحويز، المرجع السابق، ص ١١٦.

^{١١٨} أشار Gauthier أن الحرم هو مكان يقع شرق مدينة الكاب بين النيل والبحر الأحمر، ومثلا لـ Junker هو مكان يقع في أقصى الجنوب (في السودان أو بونت) وقد ورد ذكر هذا المكان مع بعض الآلهة والإلهات مثل نفرت ونبت والإله شو.

^{١١٩} H. Gauthier, Dictionnaire des noms géographiques II, Cairo 1926, 20; H. Junker, Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911, 86.
^{١٢٠} F. Daumas, op.cit., 281, 6; G. Gauthier, op.cit. VI, 31.

^{١٢١} أشار عبد العزيز صالح أن موقع "تاسيتي" يشتمل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإدفو، بمعنى أنه يقع أقصى الصعيد وليس في أوجه.
^{١٢٢} عبد العزيز صالح، حضارة مصر وأثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦١، ١٦٥.

^{١٢٣} F. Ballod, op.cit., 12; LD IV, 65.

أشارت النصوص المصرية القديمة منذ لحاية الأسرة الثانية عشرة إلى أنهم كانوا يطلقون اسم T3-nfr على كلمة انقطاع منسدة خلف حدود مصر الغربية على امتداد ساحل البحر الأحمر الشرقي، مروراً بحيرة العرب وبلاد بونت، وامتدت تلك التسمية منذ الأسرة الثامنة عشرة، لتشمل شبه جزيرة سيناء ونيابة، وقد رُضت النصوص بسو T3-nfr وبين بونت من ناحية، وبين طاع أسيا من ناحية أخرى، وقد رأى بعض الباحثين أن تحديد موقع بلاد بونت، لا بد أن يكون ضمن المنطقتين المصرية T3-nfr سيناء، حيث اعتاد المصريون ذكره، وتخلصوا به تلك البلاد المنسدة إلى الشرق.
^{١٢٤} محمد عبد ربه محمود، قلعة عرش وبع مجد دندرة، رسالة ماجستير تم نشرها بالقاهرة ١٩٩٩، ص ٥٠.

^{١٢٥} M.G. Jequier, op.cit., 115; J. Delpech-Laborie, op.cit., 253; J. Sainte-Fare Garnot, Religions égyptiennes (1939-1943), Paris 1952, 15; Perdrietz, Les Terres cuites grecques d'Égypte de la collection Fouquet T. I, Nancy 1921, 41.

^{١٢٦} عن أصل الإله بس، انظر، ص ٣٠، وما بعدها.

F. Daumas, op.cit., 143.

الوضع، ولحظة ولادة الطفل ويبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها، وفي الوقت نفسه يعمل على تخفيف آلامها ويلهبها ويهبجها^{٩٧}.

وأخيراً فقد ورد على لوحة من منف، ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي^{٩٨}، تعويذة كتبت باللغة اليونانية، صور عليها قزم عار بنفس سمات الإله بس يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعباناً، وقد لُقب - باليونانية - : بالسيد العظيم ، وسيد رحم السيدة، والحارمن، والشافي، والذي يطعم، والمتيقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

Y Volokhine, op cit . 94.

G.Michailidis. in BIE 42, 1960-2, 65-85; .V.Dasen, op cit., 75

ثالثاً: أشكال الإله بس وهناته

يتميز الإله بس بأنه كان يصور بشكل فريد وغريب في الفن المصري القديم ، يجمع ما بين الهيئة البشرية والحيوانية في آن واحد ، وإن طرأت على هذه الهيئة بعض التغيرات أو الإضافات البسيطة خلال عصور الحضارة المصرية القديمة، كما توضح الدراسة التالية التطورات التي صاحبته شكل الإله بس- أو هيناته -منذ بداية ظهوره في الفن المصري القديم، اعتماداً على بعض الدراسات السابقة في هذا المضمار .

فلو أردنا أن نتعرف على شكل الإله بس في مناظر الدولة القديمة، نجد أننا لا نستطيع أن نكون فكرة محددة عن هينته، نظراً لأن مناظر الآلهة التي وصلت إلينا من تلك الفترة كانت قليلة-بصفة عامة- و إن اجتهد البعض في العثور على ما يثبت تواجده- إلى حد ما- آنذاك من خلال نقوشين وتمثال صغير، وهذه المصادر الثلاثة تعد طبقاً لتلك الدراسات أقدم ما نعرفه عن شكل الإله بس، وكانت السمة العامة في هذه المصادر الثلاثة، التي ظهر عليها الإله بس (أو الهيئة التي شخصته) - إن صح ذلك- هو ارتداء أقنعة تكريية، وشعر مستعار (أو ما يشبه معرفة أسد) يصل إلى الأكتاف، كما تميزت الهيئة في النقوشين السابقين بخصائص أنثوية كالنثدي المترهل، والبطن المنتفخ، وهي سمات تنكرنا بأشكال آلهة الخصوبة وتمائيل الإله بس التي ظهر عليها فيما بعد من العصور، في حين أظهرت نسب التمثال الصغير شخصاً قصير القامة يشبه القزم.

ومنذ الدولة الوسطى بدأ شكل الإله بس يتضح بالنسبة لنا، فيما نجده مصوراً على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية- علاوة على بعض الآثار الأخرى المتنوعة- والتي ظهر عليها إليها مثل بشكل مشابه لهيئة الإله بس، وعرف هذا الشكل على تلك السكاكين السحرية باسم 'عسا' والذي يعد -فيما يبدو- الجد أو السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد، وإن لم يلاحظ أنه قرمي القامة من خلال أشكاله الواردة على تلك العاجيات السحرية ، لأنه كان يحتل كل المساحة المتاحة على الأثر.

F. Ballod, Prolegomena, 36-70; J.F. Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 39-56. Id., The Bes-Image in Pharonico Egypt, Ph.D.thesis, New York 1989, passim; Id., in: BACE 9, 1998, 89-93f; V. Wilson, The Iconography of Bes with Particular Reference to the Cypriot Evidence, in: Levant 6, 1963, 78-82; V. Tran Tam Tinh, Beset, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), III, Zürich 1986, 98-108, 122-114; V. Dasen, op.cit, 57-8; Volokhine, in: Société d'Égyptologie Genève 18, 1994, 85. V. Dasen, Dwarfs, 57; T. du Quesne, in: DE 51, 2001, 9-10.

في المصادر التي تحدثت عن هذه القوم، انظر تيمرد، ص ٢٦ - ٢٩ .

L. Borchardt, Das Grabenkmal des Königs Saḥu-Re, II, Leipzig, 1913, pl. 22; Id., Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-re, Leipzig, 1909, 70, fig. 78.; J.F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt II, no 1-3; Sourdive, La Main, 48-52; 112-16, pl. XXIX, XVII, XXIX, fig. 1-3; Relief, London BM 994; J. Capart, in: BIFAO 30, 130-1, 73-5, pl. 1; J. Baines, Fecundity Figures, 129-30, fig. 85; H. Altenmüller, in: L'À I, 1975, 720; P. Charvat, in: ZÄS 107, 1980, 81ff; Volokhine, op.cit, 85f. J. Baines, op.cit, 129-30; J.F. Romano, op.cit., 1.22-32.

٢٩:

F. Leugge, in: PSBA 27, 1905, 136-8, pl. IV, fig. 4; F. Ballod, op.cit, 27-9, fig. 2; H. Altenmüller, Apotropaia, II, 11-12, no 10, II, 20-1, no 20; J.F. Romano, op.cit, II, no 23; V. Dasen, op.cit, 58

إيمان كويج، المرجع السابق، مترجم، ص ١١٣.

وتتميز شكله بصفة عامة، بأن ظهر بوجه عريض، وأنف أفطس، وأحيانا يبدو ملتجيا بلحية قصيرة، أما شعره فكان على هيئة لبدة أسد، تظهر من أسفلها أنثاه، عنقه غير مستطيل، وكفاه عريضتان وبارزتان، وجسده معوج ومشوه، وتبدو أضلعه بارزة وواضحة من تحت صدره، وسرته واضحة فوق بطنه المنتفخة، وله ذيل عريض يبرز بداية من ثنية الفخذ وينسل حتى الأرض، وهو يبدو واضحا لأن ركبتيه المثبتتين تشكلان ما يشبه الزاوية، وقد ثبت ذراعيه عند مستوى الكوعين، ومع ذلك فإن يديه تستطيعان أن تمتد حتى رفقيه، وعادة ما كان يصور من الأمام،- ليتصدى للشر- و يمسك في كلتا قبضتيه بثعبان، وبخلاف ذيله، أحيانا ما نجد أيضا الأجزاء التناسلية لهذا الإله واضحة (شكل ١-٢).

وإلى جانب ما صور على السكاكين أو العصا السحرية لأقدم هيئات الإله بس- كما يعتقد البعض- فقد وجدت تماثيل صغيرة عديدة مصنوعة من الخشب والفيانس والعاج، صور عليها أرواح مرده أو أشكال غريبة بسمات الأسود، كان منهم المنكر ومنهم المؤنث، وبنفس الوضع والشكل التي صور بها "عجا" على العاج السحرية السابقة (شكل-٣).

أما في بداية الدولة الحديثة فقد طرأت بعض التغييرات الطفيفة على هيئة الإله بس، وإن استمر تصويره في المجلد العام، بنفس السمات الذي ظهر عليها في السكاكين السحرية السابقة (شكل-٤) -أي من الأمام- وهو يسند يديه على فخذه، وإن بدت ذراعه أكثر نحافة عن ذي قبل، كما وجدت خطوط على بطنه- ربما لتشير إلى أضلاع أو عضلات حيوانية- وبالتكريرج من منتصف الأسرة الثامنة عشرة، أخذت صورة الإله بس تكتسب معظم خصائصها الشكلية، التي استمرت بها حتى النهاية.

فمثلا من عصر الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث، بدأت صورة الإله بس تظهر بلسان متدل إلى خارج فمه الواسع الكبير، يعلو رأسه تاج من الريش، أو سعف النخيل (شكل-٥) ^٥ بينة مشوهة قبيحة ومرعبة في آن واحد، تظهره برأس كبيرة، ووجهه عريض ضخم، وجبهة ضيقة، وعينان بارزتان (كالحيوانات المفترسة) و أنف أفطس، وشفقتان غليظتان (يتكلى من بينهما اللسان في بعض الأحيان) ونفن منتفخة، وتتمثل طبيعته الحيوانية إلى جانب وجهه، في معرفته، وأنفيه المدببتين أحيانا، ولحيته المربعة، أما الجسم قصير غالبا، بارز الإليتين، ذو ساقين مقوستان أو ملتويتان، وهذا الشكل له رمزية تلحق بالأقزام بصفة خاصة وتمثل إشارة إلى قوى الطبيعة الخارقة غير المعتادة التي يتمتع بها الأقزام ^٦ (شكل-٦).

V. Dasen, op.cit., 58; F. Ballod, op.cit., 40, fig. 17; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, 143, no. 624, pl. XCIV; J.F. Romano, op.cit., II, no.46;48-49; J. Bourriau, Pharaohs and Morals, Cambridge 1988, 112-13, no. 99; M. P. Mogensen, La Collection égyptienne, Copenhagen 1930, 110, pl. 34

J.F. Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 43, fig. 3; V. Dasen, op.cit., 58; Brooklyn Museum, 37.912.

I Grumach- Shirun, in: LA II, 1977, 143; F. Romano, op.cit., 43, fig. 3, V. Dasen, op.cit., 58.

F. Ballod, op.cit., 41-55; J.F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt, 58-122; Id., The Origin of the Bes-Image, 43ff. Id., in: Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89; H. Altenmüller, in: LA I, 1975, 720f; V. Dasen, op.cit., 58; J. Jequier, in: BIFAO 21, 1921, 81; M. Malaise, in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, I, Cairo 2001, 179 J. C. Cooper, An Illustrated Encyclopaedia of Traditional Symbols, London 1993, 57

علاء المحمدي، أرفع السابق، ص. ١٤٢، مسرد لوركر، معهد المصنوعات، مترجمه، ص. ٧٨.

وظهر الإله بس عادة إما عاريا، أو تغطي جسمه أحيانا نقاط متناثرة -ابتداء من الأكتاف حتى القدمين- ربما لتشير إلى ارتدائه جلد الفهد (أو النمر) أو الأسد^{١٧} (شكل ٧-أ-ب) أو أحيانا جلد القرد^{١٨} (شكل-٦٣) ومنذ عصر الملك أمنحوتب الثاني أو الثالث، صور الإله بس وهو يرتدى إزارا قصيرا، ضيقا، مربوطا بحزام، يتكلى من مؤخرته ذيل يشبه ذيل الحيوان من الفصيلة القطيية- كان أحيانا يحمله في يده (شكل- ١٠) - كما كان يرتدى أحيانا بعض قطع من الحلي، وخصوصا القلائد العريضة، بينما وضع على رأسه جمرة من الشعر الكثيف المستعار^{١٩}، لذا فقد كثر استخدام صورته كعنصر زخرفي على بعض قطع الأثاث المنزلي كمساند الرأس و مقابض المرايا والأواني وغيرها من أدوات التجميل والزينة^{٢٠}.

ولمساعدة الإله بس على إنجاز أنواره ارتبطت صورته عادة - إلى جانب الثعابين -ببعض الرموز مثل علامة nb، عنخ، وصولجان w3s الواس، وعلامة s3 "السا" رمز الحماية (شكل- ٨) و نبات اللوتس والبردي، بالإضافة إلى بعض الأدوات والأسلحة (كالكساكين والسيوف والدروع) (شكل-٩)، والآلات الموسيقية (الدف أو الطبل، والقيثارة والناي) (شكل-١٠)^{٢١}.

وقد ربطت * علا العجيزي^{٢٢} بين الأشكال التي ظهر عليها الإله بس- منذ بدأ تصويره في الأسرة الثامنة عشرة- مصاحبا لتلك الرموز والأدوات السابقة، وبين طبيعة الدور الذي كان يؤديه على النحو التالي:

-عندما كان يؤدي بعض الرقصات الحربية، كان يتسلح بالكساكين والسيوف، ليتصدى للأرواح الشريرة والكائنات الضارة، أو يقوم بخنق أو ابتلاع الثعابين وغيرها من الحيوانات الضارة (شكل - ٢١)، ليقتضى عليها، ويحمي البشر من الأذى والشر.

- أما حينما كان يؤدي رقصات ترفيهية، فكان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالتبل و القيثارة لإدخال البهجة والسرور على الناس وليضحكهم بحركاته الغريبة (تشبه حركات القرد) أو ليفزع بأصوات هذه الآلات الصاخبة الأرواح الشريرة، فتولى الأديار.

وفي العصور المتأخرة اكتسب شكل الإله بس بعض السمات المتعلقة بوجهه، فأصبح الوجه أكثر عبوسا، وانغمست الرقبة في الصدر، وأصبحت اللحية أكثر كثافة -نهايتها مجعدة- وأحيانا يظهر بشارب، أما لسانه فقد أصبح ضخما، بينما يظهر من فمه الواسع الكبير صف من الأسنان الواعدة

^{١٧} L. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, 141; W.Barta, in: LÄ II, 1977, 685; E. Staehelin, in: LÄ II, 1977, 530, 719

^{١٨} H. Hawass, Valley of the Golden Mummies, Oxford 2000, fig. on p. 173.

^{١٩} J.F. Romano, op. cit., I, 78-99; V. Wilson, op. cit., 78-80 nn. 19-20.

^{٢٠} انظر أيضا: خميس، الإله بس في عصر الفراعنة القديم، ص ٧٩ - ٨٨.

^{٢١} J.F. Romano, Origin of Bes, 46-7; Id., The Bes-Image in Pharaonic Egypt, I, 64-77; V. Wilson, op. cit., 80,

^{٢٢} V. Dasen, op. cit., 59, H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720; I. Show & Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996, 53-4; RÄRG, 101, A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 164ff

^{٢٣} علا العجيزي، المرجع السابق، ص ١٤٢.

لكل الكائنات الضارة والمؤذية، أما غطاء الرأس الذي صنع من الريش ، فقد أصبح هو الآخر أكثر طولاً، كما كان يضع أحيانا رأس الفهد ومخالبه على صدره.

كما ظهر بأوضاع جديدة فى تماثيل تلك الفترة، نراه فيها مثلا وهو يحتضن تمثالا صغيرا يجسده هو أو الطفل حورس (شكل - ١١) ليطعمه، أو وهو يحمل-أو يقف على- حيوانات مختلفة (الوعلى أو الغزال أو القرد أو الأسد)(شكل-١٢) أو وهو يجلس على أكتاف تمثال لأنثى أو ذكر^{١١} (شكل-١٣)، علاوة على أن الإله بس نفسه قد صور فى هيئة أنثى(شكل-١٤) وإن كان ذلك نادرا، فمثلا لدينا مثال من الدولة الحديثة، يظهر فيه بتدي أنثى يرتدى نقبة ويغطى جسمه عيون^{١٢}، كما صور-أو المقابل الأنثوي- وهو يرضع الطفل حورس^{١٣}، وأحيانا أخرى نجده على هيئة رجل مسن قزم نحيف، له ثدي مترهل، حيث يظهر الثدي وبه حلمة كبيرة، ربما استعارها من الأشكال الأنثوية (بست أو تاورت)^{١٤}.

وقد ظلت هذه الأوضاع المختلفة للإله بس تصور جنباً إلى جنب على مر العصور، وإن سارت أكثر تعقيدا فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، وذلك عندما ظهر فى صورته وتمثيله بهيئة مركبة، بما أصطلح عليه الأثريين بـ *Bes pantheistic* "وهى هيئة كان يجمع فيها صفات عديدة من الآلهة الأخرى التي اندمج معها، وهنا تحول إلى مخلوق مركب ذي هيئة مشوهة، ظهر فيها أحيانا بزواج من الأجنحة أو الأذرع- ربما أكثر-، كما تزود برؤوس أو أجزاء من حيوانات أو بشر عديدة"^{١٥} (شكل-١٥).

وفى العصر البطلمى شاع-على الأكثر- تصوير الإله بس فى هيئة المحارب-كما ظهر فى تماثيله ومناظره- فظهر إما عاريا أو مرتديا نقبة قصيرة، يحمل السيف أو يلوح بخنجره رافعا إيساه إلى أعلى، ربما ليقتل به شعبانا كان يقبض عليه فى يده الأخرى^{١٦} (شكل - ١٦). وإلى جانب هينات الإله بس السابقة، تجدر الإشارة أيضا إلى الهيئة التي صورت المقابل أو الشكل الأنثوي لبس-كما يرى البعض- والمعروف باسم "بست"، والتي ظهرت فى نهاية الدولة

F. Ballod, op.cit. 53-5, 38-9; J. F. Romano, op.cit. I, 170-211, 174-91; V. Dasen, op.cit., 59.

V. Wilson, op.cit., 82.

G.Michailidis, op.cit.,56. pl. VIII.

J.Baines, Fecundity Figures, 128.

للعرف على المزيد من أمينات غور التقليدية للإله بس، انظر

سليوى محمد كامل، الهينات غور التقليدية للمصردات المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشرافه على رضوان وأحمد عيسى، القاهرة ١٩٠٢.

von Bissing, in: ZfS 75, 1939, 130-132, pls. 1-2; C. Bonner, Studies in Magical Amulets,

London 1950; J. Vandier, in: RdE 8, 1951, pl.8; Regine Schulz & M. Gög, in: J. Assfalg, Lingua Restituta Orientalis 20, 1990, Abb 4; Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l'Enigme Albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, 50, fig.48; D.Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

J. f. Romano, op.cit. I, 148-51, V. Dasen, op.cit., 59; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1977, 635-6.

إيمان كرمج، السحر والسحر عند الفراعنة، مترجم، القاهرة ١٩٩٩ ص٣٩٧.

Tran Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC) III, Zürich, 1986, 101-2, no.31-

43, pls. 78-80; V Dasen, op.cit., 59; J. Romano, op.cit., 61-9, 89-90

الوسطى، وإن ظنت صورها نادرة- بالمقارنة لسيئات الإله بس- حتى العصر اليوناني والروماني (شكل-١٧)".

و بصفة عامة فقد صورت في البداية في هيئة أنمية ممزوجة ببعض الخصائص الحيوانية - كالأسد- على نحو ما ظهر عليه مقابلها الذكر الإله بس، وإن اتسمت بأوضاع وسمات تختلف عنه- كما لاحظ Romano "٢- مثلا كانت تظهر بدون ذيل، تضم أرجلها (شكل- ١٨) كما أنها لا تحمل الثعابين فقط- مثل بس الذكر- بل حملت أيضا الأرانب البرية والسحالي، كما كانت ترتدي كميعة كبيرة من الحلي (كالمعقود والأساور و الخلاخيل).

في العصر اليوناني الروماني، أصبحت 'بست' ممثلة أكثر، قصيرة القامة، كما أصبح غطاء رأسها المصنوع من الريش أكثر طولا، وإن تميزت برأس أنمية كبيرة، ذي وجنات ممثلة، ويعلمو رأسها غطاء أو تسريحة غالبا قصيرة ومستديرة تحيط بالوجه، ونادرا ما نراها حايقة الرأس أو بتسريحة ملفوفة إلى الخلف مثل بس (شكل-١٩) كما تميزت أحيانا بتسريحة على هيئة مجموعة من الضفائر الصغيرة على قمة رأسها".

وتنوعت أوضاع 'بست' فكانت تظهر أما في هيئة المحارب (شكل- ٢٠)، أو وهي ترقص عارية أو مرتدية ملابس (شكل- ٢١) كما ظهرت تارة بمفردها وتارة أخرى مصاحبة لبس، تحمله فوق أكتافها وهو يعزف على آلة موسيقية، بينما أحاط بقميها بعض الأطفال (شكل-٢٢-أ) علوة على ظهورها وهي ترضع تمثالا لبس الصغير " (شكل-٢٢-ب).

" وحدهت لبست آثار مؤكدة عند الدولة الحديثة، أجمع

K. Bosse- Griffiths, in: JEA 63, 1977, 98-106; J. f. Romano, op.cit. I, 64 n. 129; V. Dasen, op.cit., 59; D.Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55

J. F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, op.cit. I, 38. V. Dasen, op.cit., 59.

Jeanne Bulté, Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité, Paris 1991, 80.

" على سبيل المثال، انظر

Tran Tam Tinh, in: LMIC III, 1980, 112-14, P. Perdrizet, Les terres cuites grecques I Égypte de la collection Fouquet, Paris 1921, pls. XI., XLIII.

رابعاً: موطن الإله بس ونشأته

كثر الجدل بين الباحثين وتفاوتت آراؤهم حول موطن الإله بس الأصلي ونشأته، نظراً لصورته الغريبة التي تظهره بشكل مشوه ومرعب، بل و في معظم الأحوال عارياً، مما لم يتفق مع صور الألهة في المعابد - حيث يبدون أصحاباً، ممشوقى القامة، يرتدون في الغالب ملابس - علاوة على أن هيئته التي يظهر فيها كراقص أو عازف للموسيقى، لا تتماشى - في الغالب - مع سمات الوقار والتبجيل التي تحظى بها الألهة، وإن انحصرت آراؤهم في ثلاثة نظريات حاول كل منهما أن يدعم وجهة نظره، بالاستعانة ببعض القرائن والاستنتاجات التي يمكن أن تساند هذا الرأي وتركيه .

فنادت أكثر هذه النظريات قبولاً لدى الباحثين^١، بأن الإله بس كان في الأصل إلهاً أجنبيّاً غير مصري، منشأه في منطقة أواسط أفريقيا، بالقرب من منابع النيل - السودان أو النوبة - في نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، معتمدين في ذلك على نقاط الشبه العديدة بين الإله بس، والأقزام الأفريقي، خاصته فيما يتعلق بشكل الجسم، فكلّهما يتميّزان بأنجسماً التناصير والإثنيين البارزتين والساقين المقوستين، كما يشابهان أيضاً من حيث الرأس العريض الضخم، والأنف الأقطس، والشفتين الغليظتين، والعينين البارزتين، وخاصة اللحية الكثيفة، التي تعتبر من أهم خصائص الإله بس، ومن مميزات الأقزام الأفريقيين أيضاً، علاوة على الوشم التي ظهر به الإله بس أحياناً، وهو ما يشبه - ولا يزال - ما اعتاد عليه بعض السودانيين حتى الآن، كذلك فإن استخدام الأفعى في تشخيص هذا الإله - منذ الدولة القديمة (؟) - يذكرنا بما يستخدم في بعض الطقوس السحرية التي تمارسها بعض القبائل الأفريقية حتى اليوم^٢.

وعلاوة على هيئته السابقة التي دعت إلى التشكك في أصله، فقد حاول البعض أن يبحث عن قرائن أخرى مرتبطة بمظهره أو الكائنات التي كانت تصاحبه لتدعيم هذا الرأي، مثل التاج المصنوع من الريش، والذي أصبح الإله بس يرتديه منذ الدولة الحديثة، وما تلاها، فقد لوحظ مثلاً أنه كان

١ J. Baines, Fecundity Figures, 128-9; V. Dasen, op.cit., 60.

٢ F. Ballod, op.cit. 14ff; G. Jequier, in: Rec Trav 37, 1915, 117-118; P. Perdrizet, Les Terres Cuites de la Collection Fouquet, 1921, 41ff; B. Bruyère, in: FIFAO 16, 1939, 95; E.A.W. Budge, The Gods of the Egyptians II, Chicago 1904, 286; L. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, 141; RÄRG, 101; J.F. Romano, in: BES 2, 1980, 40-41; V. Dasen, op.cit., 61-3.

٣ علا المعري، المرجع السابق، ص ١٢٢-١٢١.

علق المرجع السابق، أن أحد الرحالة الألمان قد وصف القزم الذي أدى بعض الرقصات أمامه، مرتدياً غطاء رأس مصنوع من الريش، وسلحاً يقوم وحزبه وسهام صغيرة بأنه كان شديد الشبه بالإله بس، خاصاً حينما يقوم بتأدية بعض الرقصات وهو مسلح بالسكاكين والسيوف ومرتد فوق رأسه تاجاً مصنوعاً من الريش أيضاً أو سيف التخيل، لذلك فإن الشبه بينهما، لا يدعو إلى الشك.

٤ L. Keimer, in: ASAE 42, 1943, 159-61; Id., Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne, Cairo 1948,

(MIE 53), 104

٥ عن استخدام الأفعى في ممارسة عبادة الإله بس، انظر، ص ٣٦ - ٣٩.

H.F. Wolf, Die Kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten, Anthropos 33, 1938, 445-514; J. Delpach-Laborie, in: CdE 16/32, 1941, 251-4; G. Michailidis, Le dieu Bes sur une stèle magique, BIE 42-43, 1960-62, 65-85; Y. Volokhine, Dieux masques et hommes: A propos de la formation de l'Iconographie de Bès, BSE 18, 1994, 81ff.

مشابها تماما للتاج الذي كانت ترتديه أيضا الإلهة عنقت^١، إلهة منطقة الشمال، والتي كانت مرتبطة جدا بمنطقة اللفتين والنوبة-كما هو معروف-وهي ملاحظة دعت إلى زيادة الشك فيما يتعلق بأصل موطن الإله بس.

كذلك فإن ارتباط الإله بس بالقردة^٢ -والذين كانوا يحضرون إلى مصر من النوبة- كما نراهم مصورين معه على الجمارين^٣ أو ممثلين وهم يقفون أو يجلسون في الغالب على أكتافه، أو بين أقدامه، أو من خلفه في العديد من التماثيل الخاصة بالإله^٤، وهي نفس الأوضاع التي كان القرده يقومون بها عادة، وهم في صحبة الخدم النوبيين الذين كانوا يأتون إلى مصر^٥، مما يشير إلى صلته بالجنوب- كما حاول البعض الربط بين ذلك- وعلاوة على ذلك فقد شكلت بعض أدوات الزينة، مثل أواني الكحل والعمود على هيئة الإله بس أو القرده^٦، كما امتزج مظهر الإله بس أحيانا مع مظهر القرده في بعض المصادر^٧ (جلد القرده والشفاة الممتلئة والحركات) بل وارتبطت الأوزام مع القرده في بعض التعاويذ المسحرية، مثلما ورد في بردية هاريس التي ترجع إلى نهاية عصر الدولة الحديثة^٨.

ولم ينته الأمر عند ذلك، بل وجدت بعض النصوص المصرية القديمة، وخاصة في نهاية العصرين اليوناني والروماني في معبد دنبرة-كما سبق القول- تشير إلى بعض الأماكن الجغرافية، والمتعلقة بالإله بس منها ما يذكر أنه "سيد بونت" أو "سيد البجوم"، أو أنه جاء من تا-ستي (النوبة)، لتأكيد أصله النوبي. كما يعتقد Daumas^٩ -سما لا يدع مجالاً للشك.

وإن أضعف هذا الرأي^{١٠}، أن كثير من الآلهة المصرية القديمة أمثال حتحور وأمون ومين وحبور، قد اتخذوا ذلك اللقب، كما أن تسمية إلى بلاد النوبة - تا ستي T3-sj أو البجوم Bwgm- متعلق بأسطورة عودة الإلهة حتحور من بلاد النوبة، والمناطق المختلفة التي توقفت فيها هذه الإلهة في طريق العودة،

D. Valbelle, Sais et Anoukis, Mainz 1981, 94, § 15; 96-7, § 17; 109. § 31, fig. on 96; 115; G. Roeder, in: ZAS 46, 1908, 23-4; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 78; V. Dasen, op.cit., 62.
V. Dasen, op.cit., 62.

E. Hornung & E. Staehelin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, نظر على سبيل المثال I, Mainz 1976, 94.

^١ انظر: تماثيل وجمائم الإله بس، ص ٧٩ - ٨٤.

C. L. Woolley & D. Randall-MacIver, Karanog, Philadelphia 1910, pl. 108; O.W. Muscarella, Ancient Art, Mainz 1974, no. 229.

D. Arnold, in: I.A II, 1977, 497-8; V. Dasen, op.cit., 62.

Ibid., 62; CG 18567; Jeanne Bulté, Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité, نظر على سبيل المثال: Paris 1991, 80.

كما صور ذلك على أوستراكا هلدسيهام من الدولة الحديثة (كالشفاة الممتلئة والمعرفة التي يعمده شبيها بالقرده الإفريقي).

G. Roeder, Der Ausklang der ägyptischen Religion, Zürich 1961, 176-7; V. Dasen, op.cit., 62.

F. Daumas, Les mamsis des temples égyptiens, in: Annales de l'université de Lyon, Société d'Belles Edition Letters, Paris 1958, 142-3, note 7; H. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Nubien, Berlin 1911, 86; V. Dasen, op.cit., 61.

H. Wild, Les danses sacrées de l'Égypte ancienne, in: Les Danses sacrées, Paris 1963, (Sources orientales 6), 78-82; F. Ballod, op.cit., 17.

ومن المعروف أن الإله بس قد اصطحبها طوال الرحلة برقصاته وعزفه الموسيقى الرنان^{١١}، علاوة على ما أشار 'عبد العزيز صالح' من أن 'تا- ستي' تشمل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإفسيو، إذن فهو يقع أقصى الصعيد (داخل الأراضي المصرية) وليس في النوبة^{١٢}.

وربما أنت شهرة الإله بس في مملكة نباتا-مروي في الجنوب، في العصور المتأخرة، إلى تدعيم النظرية التي ترد أصله إلى النوبة، لوجود مناظر كثيرة للإله بس كانت تزين أعمدة معبد الملك طهراقا في نباتا (جبل برقل) وإن كان هذا لا يعدو أن يكون ناجما من ارتباطه بالولادة وبالإلهة الأم حتحور^{١٣}.

و علاوة على ذلك فهناك من اعتقد أنه كان يمثل إنسانا عاديا ذا طابع زنجي أو نوبي الملامح في العادة^{١٤} بينما يرفض البعض الآخر^{١٥} تشبيهه بالقزم الإفريقي، ويبرهنون على ذلك بأن لدينا رقصات- مثلا- للأقزام الأفريقيين في مناظر اللشت، ولكنها لا تمت بصلة إلى أفريقيا.

كما حاول البعض أن يشبه الإله بس بالساحر الإفريقي حينما يقوم ببعض الرقصات الطقسية^{١٦}. و مع أن Wild لا يستبعد الأصل الإفريقي لهذا الإله- ولكن بطريق غير مباشر- إذ يعتقد أنه قد يمثل إليها ابتكره المصريون وصوروه في هيئة مطابقة للأقزام الأفريقيين، الذين أحضروا إلى مصر في عصر الدولة القديمة من أواسط أفريقيا، حتى وإن كان المصريون قد نسبوا إلى الإله بس دورا مماثلا للأقزام الأفريقيين وخاصة فيما يتعلق بموهبة الرقص، فإنهم قد نسبوا إليه- في الوقت نفسه- أدوارا أخرى تختلف كل الاختلاف عن دور القزم الإفريقي في الدولة القديمة^{١٧}.

كما رأى البعض أن الخصائص التي ظهر عليها الإله بس، والمرتبطة بالجنوب، -كما سبق- يمكن أن يكون لها مغزى رمزي يعكس دوره كحام وأقنوم إله الشمس، باعتبار أن الصحارى الجنوبية الشرقية كانت تدخل ضمن نطاق الأراضي الأسطورية التي يزغ منها الإله رع عند ظهوره، لذا فلا غرابة من أن نجد الإله بس مرتبطا بهذه المنطقة، باعتبار أنه كان يقوم بحماية الولادة اليومية لإله الشمس الطفل، بعدما يعرف قوى الشر ويتصدى لأعداءه^{١٨}.

حتى فيما يتعلق بمن حاول الربط بين سمات الإله بس والقرد الإفريقي- كما سبق-، فكما نعرف فإن القرد كانت توصف بأنها 'الأرواح التي تحيي الشمس عند شروقها بالرقص والصباح، كذلك بالنسبة لهيئة الأسد الذي ارتبط بمظهر الإله بس، وربما فيه تشبيه بالأسود الأسطورية التي تحرس الأفق الذي تشرق منه الشمس'^{١٩} (بمعنى أنها رموز مرتبطة بالشمس ومولدها اليومي).

^{١١} علا الحميري، المرجع السابق، ص. ١٤٤.

^{١٢} عبد الحمير صالح، حضارة مصر وأثرها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٠، ص. ١٦٥.

^{١٣} F. Ballod, op.cit., 53; J.Krall, in: O Benndorf, Das Heroon von Gjölbaschi-Trysa, Vienne 9, 1889, 91, fig.

92; 92; V.Dasen, op.cit., 62.

^{١٤} M.G. Jequier, in: RecTrav 37, 1929, 117; D. Meeks, op.cit., 423.

^{١٥} J. Delpech- Laborie, in: CdE 16, 1941, 254; Y. Volokhine, op.cit., 86-78; H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720ff.

^{١٦} Y. Volokhine, op.cit., 86-78; H. Altenmüller, op.cit., 720ff.

^{١٧} علا الحميري، المرجع السابق، ص. ١٤٤.

^{١٨} V. Dasen, op.cit., 63.

^{١٩} I. Stork, in: LÄ IV, 1982, 915-20; S. Sauneron, in: BIFAO 53, 1953, 69-76n.60.

مما تقدم نلاحظ أن النظرية السابقة، على الرغم من ذبورها - نظرا لكثرة ما تتضمنه من قرائن يمكن أن توحي بأن الإله بس، يرجع أصله إلى أواسط القارة الأفريقية - خاصة السودان أو النوبة - إلا أن البعض قد قبلها ببعض الاعتراضات التي تجعلنا لا يمكن أن نعتد عليها في حسم هذا الخلاف.

ونتيجة لما سبق فقد خرجت علينا نظرية أخرى، ترى أن منشأ الإله بس كان في منطقة الشرق الأدنى^{٢٤}، اعتمادا على العثور على نماذج قليلة لألهة تشبه الأقزام من بعض المواقع التي تعود إلى العصر البرونزي - بداية الألف الثاني ق.م - في كل من سوريا وفلسطين والعراق والأناضول، صورا - مثل الإله بس - من الأمام، يسندون أيديهم على الأقدام، وأرجلهم مقوسة، مظهرهم أسمى به خصائص حيوانية كالأسد، تمثلت في معرفته والأذان والأضلاع، كما توضح النماذج التي عثر عليها في منطقة بيلوس والأناضول.

ومما دعى إلى الشك أن الفترة الزمنية التي ترجع إليها هذه الآثار، توافق عصر الدولة الوسطى في مصر، أي الفترة التي ظهر فيها الإله "عنا" الذي يرى البعض أنه يمثل جد الإله بس أو إحدى هيناته - كما سبق - وإن كان هذا لا يعنى بالضرورة أنهم كانوا يمثلون بالفعل أجداد الإله بس في مصر - كما رأى البعض - حيث أوضح Wilson^{٢٥} أن تلك الآلهة القزمية التي وجدت في منطقة الشرق الأدنى ربما جلبت من مصر، أو كانت بمثابة نسخ محلية مقلدة لألهة مصرية.

وإن رأى البعض أن التغيرات التي طرأت على هيئة الإله بس فيما بعد - منذ عصر الدولة الحديثة - فيما يتعلق ربما بلباس الإله بس، أي نقيته ذات المريلة أو الحزام الطويل وأيضا الأجنحة التي زود بها هذا الإله، إنما جاءت من بعض التأثيرات الشرقية، علاوة على أن فكرة اعتبار بس كسيد لحيوانات الصحاري في العصور المتأخرة - كما تجسدت الفكرة في تماثيل عديدة، تظهره وهو يقف على ظهر بعض الحيوانات المتوحشة والشريرة - ربما تكون هي الأخرى تأثيرات وردت من الشرق، خاصة من منطقة فينيقيا^{٢٦} مع الأخذ في الاعتبار أن الإله "بس" لم يرد ذكره في النصوص المسمارية، وإن لم يعن هذا بالضرورة أنه كان يعرف باسمه المصري في هذه البلدان^{٢٧} (شكل - ٢٣ - ٢٤)

عموما كما يتضح مما سبق، فإن هذه النظرية قد بنيت على مجرد افتراضات غير مؤكدة على الإطلاق، مما جعلها غير مقبولة لدى الأغلبية في الوقت الحالي.

نأتي الآن إلى آخر الآراء التي قيلت حول نشأة الإله بس وموطنه الأصلي، فنجد أن النظرية القديمة التي كان Ballod^{٢٨} أول من طرحها، وموداها أن الإله بس إله محلي مصري خالص، وليس أجنبيا - كما نادى البعض - وإن ظلت هذه النظرية لفترة طويلة غير معترف بها لدى الباحثين، حتى

M. Dunand, Fouilles de Bylos, II, 1933-1938, Paris 1958, pl. XCV, no. 15377; J.F. Romano, in: BES 2,

V Wilson, op cit, 83-4

Id., 61; V Wilson, op cit, 84-6. S. Smith, Art and Architecture, 289, n. 15.

J. Black & J. Green, Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, An Illustrated Mogenssen, La Collection Egyptian, Copenhagen 1980, 71

Fr. Ballod, op cit, 14f

دعما Altemüller^{٢٠} -فيما بعد- بقرائن تؤكد هذا الرأي. ثم تبعته بعض الدراسات التي عمقت من نفس الاعتقاد^{٢١}.

وهذه النظرية ترى أن الإله بس ربما خرج في الأصل - من عالم المردة والجان التي عرفت في الفكر الديني المصري القديم، حيث يمكن لهؤلاء الكائنات أن يعيشوا في العالم السفلي، وفي الصحاري الجنوبية- مثل الإله بس- و لأنهم ليسوا من بني البشر، فقد شكلوا في هيئة خرافية مشوهة، ومركبة من أجزاء حيوانية أو بشرية (مثلا نجد أميا برأس ثعبان أو مخلوقات غريبة تشبه Griffin الذي وجد على العصا أو السكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى) ومع هذه الكائنات المرعبة ظهر الإله بس، و لأول مرة، وعلى الرغم من هيئتها المخيفة فهي - في الوقت نفسه - كائنات خيرة ونافعة قريبة من الإنسان وفي خدمته^{٢٢}.

وربما كان الإله بس مرتبطا - كما اقترح البعض- بالمخلوقات الخرافية التي كانت تحرس بوابات العالم السفلي، وتحضر محاكمة الموتى- كما صور على مقصورة الملك توت سنخ أمون^{٢٣}- ووجودها كان - غالبا - لإثارة الرعب والفرع، كما تشير أسماؤها التي تصف مظهرها المخيف مثل: شرس الوجه أو أسود الوجه وغيرها، علاوة على ذلك فقد أوضحت بعض المناظر الخرافية- التي وردت على عدة برديات وبعض فصول من كتاب الموتى- أن بس كان واحدا من مخلوقات الجان المرعبة (شكل-٢٦)^{٢٤}.

كما لاحظ أن هناك بعض الخصائص والسمات الجسمانية للإله بس، تشير إلى صلته ببعض الأشكال المحلية والمتصلة بهيئات وأشكال الخصوبة^{٢٥} (شكل-٢٧) والتي يظهر فيها بس - غالبا - يافعا، بثدي مترهل، ويطن ضخم منفتح، يمسك بأزهار اللوتس والبردي التي ترمز إلى التجديد وإعادة الحياة^{٢٦}، كما حمل أيضا علامة العنخ cnj وصولجان was الواس، وهي بالمثل رموز للحياة والقوة^{٢٧}، ومرتبطة أيضا بصور الخصوبة (شكل-٣٢) بل وأكثر من ذلك فقد اقترح Romano أن تماثيل الأسود التي ترجع إلى بداية عصر الأسرات في مصر، ربما تكون هي الأصل الذي تطور منه هذا الشكل المرعب للإله بس في العصور التاريخية^{٢٨}.

ولما كانت هذه النظرية الأخيرة ترجح أن الإله بس كان إلها مصرية محلية- كما رأينا- فلا بد من أن نفكر في الموطن أو المكان الذي نشأ فيه هذا الإله في مصر، فنجد أن Altemüller^{٢٩} قد أجاب

H. Altemüller. Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens. 1965, 152-156.

J Romano, in: BES 2, 1980, 39ff.

H G Fischer. The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous (Papers Presented in Honor of Edith Porada). Mainz 1987, 17-19.

^{٢٠} انظر النصف الأول، المطبوع فراع وأخلس من الجين

A Piankoff, The Shrines of Tutankhamon. New York: 1955(RT 2), fig. 41.

V Dasen, op cit., 61

^{٢١} للمزيد من التطبيق، ارجع إلى

J Baines, op.cit., 30:93-8: 118-22; 127-31.

S Smith, op cit., 166, fig. 57; B. Bruyère, Deir el Médineh, 254-5, fig. 131.

^{٢٢} على سبيل المثال

J Baines, op cit., 34, fig. 43-4

J Romano, op.cit., 49-50

C de Wit, Le Rôle et le sens du lion dans l'Égypte Ancienne. Leiden 1951, 226-229.

^{٢٣} تاون ارتباط بس بالأسد

H Altemüller, op.cit., I, 152-55, J.F. Romano, in BES 2 1980, 49.

على ذلك، بأن رجح أن بس ربما يرجع أصله إلى إقليم هرموبوليس (الأشمونين)، لأنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبداية العالم، ومدينة إله القمر (على اعتبار أن الإله بس كان إلها خالقا^{١٠}).

كما وجد اسم الإله 'عحا' - الذي يمثل السلف الذي صور عليه بس فيما بعد من العصور، أو هيئة مشابهة له - يدخل في تركيبة العديد من الأسماء في هذه المنطقة، وترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وتأكيدا لذلك فقد وجد اسم هذا الإله ضمن أسماء الآلهة، التي وردت في قائمة المقاطعات، والمكتوبة على جدران مقصورة الملك سنومبرت الأول بالكرنك^{١١}، وترجع إلى نفس الفترة، بل ويشير 'Dasen'^{١٢} بأن هرموبوليس كانت أيضا المكان الرئيسي لعبادة الإله 'ججوتي' الذي قدس في صورة القرد، مما يفسر صلة بس بالقردة، وإن كان هذا الربط الأخير يحتاج إلى قرائن أخرى تؤيده.

وتبرهن علا العجيزي^{١٣} على هذه النظرية بأن نص بردية ليدن ٤٢٨ I^{١٤} - والذي كان يتضمن تعويذة للتعجيل بعملية الولادة - قد أشير فيها إلى الإله بس - في الغالب - بلفظ nmi، وهو اللفظ المستخدم للإشارة إلى الأقرام من المصريين، وهذا يدل على أن بعض المصريين اعتبروا الإله بس إلها مصرياً وإن كان قد اتخذ كثيراً من صفات الأقرام الأفريقيين.

نستخلص من الدراسة السابقة أن الإله بس إله مصري^{١٥}، وليس كما نسبته البعض إلى بعض البلاد الأجنبية بالرغم من ملامحه وألقابه التي توحي عكس ذلك، صورة المصريين في صورة مركبة كانت من نسخ خيالهم، جمعوا فيها بين هيئة الأقرام الأفريقيين الذين عرفهم المصريون من خلال النماذج القليلة التي أحضرت لهم من أواسط أفريقيا، من عصر الدولة القديمة مثل القزم الذي أحضر للملك 'بببي الثاني' من الأسرة السادسة، ليرقص أمام الملك وليسعد جلاته، وليدخل البهجة والسرور إلى قلبه بهيئته الغربية وحركاته المضحكة^{١٦} - والتي امتزاج فيها بمظهر الأسود وأفراس النهر والقردة، مما يجعل صورته أقرب إلى هيئة الأرواح أو الكائنات الصحراوية الأسطورية (والتي وجدت لها مناظر على جدران مقابر بني حسن من الدولة الوسطى^{١٧}).

^{١٠} انظر : دور الإله بس كخالق ، ص ٥٢ وما بعدها .

^{١١} P.Lacau & H. Chevrier. Une Chapelle de Sesostris I a Karnak I, Caire 1956, 228, no 647.

^{١٢} V. Dasen, op.cit., 64

^{١٣} علا العجيزي، مرجع السابق، ص ١٤١ - ١٤٢.

^{١٤} T. F. Borghouts, The magical texts of papyrus, Leiden I 348, 1970, 343; Id., in: OMRO 51, 1971, vs. 12,

2-6.

^{١٥} D Meeks, op.cit., 423; H. Altenmüller, op.cit., I, 152-55

^{١٦} علا العجيزي، مرجع السابق، ١٥١.

^{١٧} انظر من أسطوانات المنكر الذي أرسده نلتت إلى "حجروف" أحد من حملته من بلاد النوبة، وقد اصطحب معه قرماً رثياً.

ومعان السيد، ترحب مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٢٨ - ٢٢٩.

^{١٨} P.E Newberry, Beni Hasan II, London 1893(ASE 2), pl.IV

خامسا: البدايات الأولى لظهور الإله بس (هينات بس)

سبق أن أشرنا إلى أن الأئنة أو القرائن الأثرية التي يمكن أن تساعدنا في معرفة البدايات الأولى لظهور الإله بس (أو الهينات المشابه له) تعد غير كافية أو مژكدة لدى الباحثين حتى الآن، وإن اجتهد البعض في إمكانية انتليل على ما يثبت ذلك، من منطلق أنه كان إليها مصريا مطيا، وليس أجنيا كما ناقشت الدراسة السابقة^١.

والصعوبة تكمن في أن القرائن التي تفترض وجود الإله بس في عصر الدولة القديمة^٢ - على أقل تقدير - قد وردت بدون اسم، يمكن أن يؤكد ذلك الافتراض (ظهر اسم الإله بس مقترنا بصورته منذ العصر البطلمي) علاوة على أن طبيعة الإله بس - أو من قام بتشخيصه - كانت في البداية عبارة عن هينات ترتدي أقنعة، لدرجة أن جعلت البعض يرون أن الإله بس ما هو إلا كاهن أو شخصية واقعية معروفة ومحددة كانت ترتدي قناع وجلد حيوان - وربما بيا هذه العيوب الجنسية للأزام - وليست شخصية وهمية من نسج خيال المصري القديم.

فلو نظرنا إلى بداية الدولة القديمة، نقابلنا هذه النماذج التي يمكننا عن طريقها، أن نقول أن الإله بس - أن صح ذلك - قد تجسد في بداية ظهوره في صورة غير مباشرة (خافية أو مبهمه) وذلك بواسطة استخدام الأقنعة.

ويعد المنظر الذي عثر عليه في معبد الملك ساحورع الجنائزي في أبو صير من الأسرة الخامسة^٣، هو أقدم دليل حتى الآن، ونرى فيه بقايا منظر - أصابه التلف - يصور جزء من جسم

F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in ägyptens, Moskou 1913, 38ff, Y. Voikokhine, ١ Dieux masques et hommes: A propos de la formation de l'icôgraphie de Bes, BSE 18, 1994, 81f, J. F. Romano, in: the Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 94f.

^١ انظر: "معرض الإله بس ونشأته"، ص ٣٠ - ٣٥.

^٢ أشار Ballod وأخرون إلى بعض التماثيل ونماذج التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، وعادة عصر الأسرات، التي تُعد أو تصور هينات قريبة، منها تماثيل الحجر من الأفة على هيئة أرقام، مارحل متفرقة بر ذيل وخيتموزين الرأس بالريش، وما برحعات إلى نهاية عصر الأسرات من مجموعة Bissing ومقدرها غير معلوم، كذلك وحس Petrie تال من الحجر الرطب في معبد أبيدوس من نهاية الأسرة الرابعة، أشار إليه بأنه يمثل الإله تاج القرم (؟)، وبنيه ما وحده Quibell مرسومًا على إبن من المعبد من الفترة من عصر ما قبل الأسرات، مجموعة من الأرقام ذوي أرجل مفرطعة، وهو موجود بالمتحف المصري، ويحتوي فترة الأولى التي تعلق فيها صورا للأرقام - كما أشار - Homblower - علاوة على ذلك فقد ورد على حتم أسطولاً، ما يصور أربع (وهينات أرقام؟)، كما عثر على تماثيل من العاج مسفدة، والأرقام من الكسور والإبنات، حانيا موجودة في مجموعة Mac Gregor، ولعل وجود هذه التماثيل مع صاحب المتعة كانت تعرض الضنية وإدخال الفجحة والسرور، ما نفوه - من رفضات وحركات مسحكة، كما توحى إنشكاف.

F. Ballod, op.cit., 36-38; W. F. Petrie, Abydos II, 27, pl. X; Quibell, Archaic Objects, 116, pl.22 no.11557; G. D Homblower, in: JEA 16, 1950, 14-15, fig. 1-2.

T. du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.V. Dasen, op.cit., 69-70.

مها قصوى، وجهة نظر جديدة لإحدى هينات لعمود بس، نعت أنفس بالمتفرق لأرقام العرب. نوفمبر ٢٠٠١.

L. Borchart, Das Grabdenkmal des Königs Saḥu-Re 1, 38-39, pl. 22

يلو أن هناك علاقة بين ظهور الإله بس (؟) لأول مرة في نفوس الأسرة الخامسة، وبين ظهور تماثيل الأرقام للفترة الأولى في الفن المصري نفسه في نفس الأسرة (عنوم حثب و سنبل)، ويبدو أيضا أن هذا له علاقة بالانقسام الخاص الذي أولاه طوكة الأسرتين الخامسة والسادسة، لاستحداث الأرقام من أواسط أفريقيا من خلال الحملات التي أرسلوها إلى أعمال النيل، كما أن ظهور الأرقام في النماذج والتماثيل قد تزدهر موحده حسان خلال النصف الثاني من الدولة القديمة، أي في فترة ازدهار ديانة الشمس.

إنساني من البروفيل - الأرجح أنه كاهن - يرفع إحدى ذراعيه إلى الأمام، بينما يضع الأخرى على صدره، في وضع يظهره كما لو كان يرقص، وإن ظهر بوضوح أنه كان يرتدى قناعا، يعلو رأسه شعر مستعار، كما نود بأنن حيوانية مدببة (شكل- ٢٧).

وهنا تسأل Volokhine هل كان هذا المنظر يمثل إلها أم إنسانا يرتدى قناعا، فنراه يفضل أنه يجسد إلها لارتباط هذا الشكل بهيئة آلهة الخصوبة^٢ (ثدي مترهل و بطن منتفخ) (شكل - ٣٢) بينما يرى Du Quesne أنهم كانوا أشخاص - رجال أو نساء - يرتدون أقنعة لبس، لأجراء رقصات سحرية، لحماية الأجنة في الحمل، ولأغراض الصحة والوقاية^٣.

كما وجد على كتلة من الأحجار ترجع إلى الأسرة السادسة^٤ - جاءت من مصطبة مجهولة، وحاليا بالمتحف البريطاني - منظر يمثل مجموعة من الأشخاص يقومون بطقسة سحرية (ربما يكون هذا الطقس مرتبطا بالتناسل أو كثرة الإنتاج) وجد من بينهم شخص يرتدى قناعا هو الآخر - كما تتسهي تسريحة رأسه، أو شعره المستعار بأنن حيوانية مدببة (شكل- ٢٨).

بالإضافة إلى ذلك فقد تم العثور أيضا على تمثال صغير، من الحجر الجيري من مجموعة هرم الملك^٥ نفر أير كارع^٦ - حاليا ببرلين - ويرجع إلى الدولة القديمة، يمثل شخصا أو إلها (?) ذا قامنة قصيرة، يصل شعره إلى أكتافه - ربما يشير إلى معرفة الأسد - لعله يمثل أحد الآلهة، أو الأرواح الحامية، التي يمكن أن نربها من فكرة الإله بس، أو لعله يجسد هنا طفلا عاريا وهو يرقص (شكل - ٢٩).

وعلى الرغم مما راه البعض^٧ من أن هذه المصادر الثلاثة السابقة، يمكن أن تجسد الأسلاف الأولى للصور والمناظر التي ظهر عليها الإله بس فيما بعد أو هيناته الأخرى في صورة أممية - حيوانية إلا أننا لا يمكن أن نجزم بهذا، خاصة فيما يتعلق بتمثال برلين والمنظر الموجود بالمتحف البريطاني، فمثلا لاحظ Sourdive^٨ أن الأذن في الأمثلة السابقة لا يمكن أن تنتمي لأذن أسد، إنما هي تقليد مصري لشكل الأذن المدببة من فصيلة القطط الأفريقية المتوحشة، حتى وإن صح جدلا أن هذه النماذج الثلاثة التي ترجع إلى الدولة القديمة تمثل بالفعل الأجداد الأولى لهينات الإله بس، فإنهم فسي الأمثلة السابقة قد ارتبطوا - في المقام الأول - بفكرة الخصوبة، أكثر من ارتباطهم بفكرة حماية

محمد حسونة، وظائف وموظفو القصر الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير تم نشر بعد، القاهرة ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥.

S. Schoske, in: LÄ III, 1980, 1197:1799.

Y. Volokhine, op.cit., 82.

J. Baines, Fecundity Figures, 127-131.

T du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.

R. M. & J. J. Janssen, Growing up in Ancient Egypt, London 1990, illus. on p.63; T

G.H. James, Hieroglyphic Texts from Stelae I, London (British Museum) 1961, pl. XXV.3; Y. Volokhine, op.cit., 82; J. F. Romano, op.cit., 94, fig. 2.

L. Borchart, Das Grabdekmal des Königs Nefer-ir-K3-Re, Leipzig 1909, 70, fig. 78

J. F. Romano, op.cit., 95

C. Sourdive, La Main dans l'Égypte pharaonique: recherches de morphologie structurale sur les objets égyptiens comportant un main, Bern 1984, 114

المكان والموايد^{١٢} ، وربما برزت الفكرة الأخيرة منذ الدولة الوسطى، وجدير بالملاحظة أن وجود مثل هذه الشخصيات نوات الأفعنة، قد استمر في عصر الدولة الوسطى والحديثة أيضا^{١٣}.

أما في عصر الدولة الوسطى والانتقال الثاني، فلدينا ما يقرب من ستة مناظر على الأقل تخص الإله بس- إن صح أن الإله 'عحا' هو جد هذا الإله القزم بس أو هيئة مشابهة له- ورد معظمها على ما يسمى بالسكاكين أو العصا السحرية^{١٤} (شكل-٣٠) و نعتت الهيئة أو الإله المصور على اثنين منهما (واحدة في برلين والأخرى في بروكسل) باسم *hwtj* / *hwtj* المحارب أو المقاتل^{١٥} ، وهذه السكاكين السحرية كانت تبدو في أشكال هلالية الشكل مسطحة إلى حد ما، وكانت تصنع في الغالب من الأنياب السفلية لحيوان فرس النهر، وإن وجد البعض الآخر منها مصنوعا من الخشب أو الخزف، ونقش على الوجه الأمامي منها بعض المردة والآلهة ، في حين نقشت على الظهر بعض الكتابات، والأرواح المصورة هنا هي أشكال مركبة لآلهة أو مردة حامية نوات قوة سحرية، حيث تبين دراسة الصيغ التي كتبت عليها، أنها كانت تستخدم لحماية النساء الحوامل، والأطفال الصغار، كما ربط *Altenmüller*^{١٦} بين هذه الآلهة الممثلة في أشكال منحنية وبين مولد إله الشمس الطفل أو رع الذي تحارب الآلهة من أجله ضد قوى الشر.

ويخالف السكاكين السحرية سابقة الذكر، فقد ظهرت صور الإله بس، أو صورة مشابهة له تماما على بعض الجعارين والتمائم والأواني المصنوعة من الفياض، كما شكلت على هيئته بعض التماثيل، وجميعها يرجع إلى عصر الدولة الوسطى^{١٧}، فعلى سبيل المثال، فقد عثر في مقبرة من الأسرة الثانية عشرة في طيبة، على صندوق من الخشب، به تماثيل صغيرة، من بينها تمثال لسيدة بمعرفة وأنز الأسد، تمسك في يديها ثعابين (شكل-٣٣) وهي تشبه هنا أيضا الأشكال التي صورت على السكاكين العاجية^{١٨}، حيث صور الإله 'عحا'-إحدى هيئات الإله بس- بهيئة مارء عار واقف من

J.F. Romano, op.cit.,95; J.Baines, op.cit., 127ff

^{١٢} عثر على قناع من الكرتون، جاء من كاهون (شكل-٣٥) من عصر الأسرة لثانية عشرة، شكل على هيئة إله بس، به فتحات في العينين والشم، كما وجد تمثال صغير من الخشب في نفس الموقع يمثل فتاة راقصة بوجه حوس، تضع على رأسها معرفة الأسد ، كما يتدلى من شبرها ذيل حيواني، ولعل اجتماع معرفة الأسد مع جسم الأفي بشبر إلى اجتماع عنصرَي الذكورة والأنوثة في كيان واحد- وهو ما يذكرنا بصور الإله بس، والتمثال الأثوثي له 'بست' في المصور المتأخرة - وما بلغت النظر أنهم قد حاولوا تنفيذ التمثال لأول مرة على هيئة قزم، مع ملاحظة أننا قد وجدنا في الدولة الوسطى في مناظر السكاكين السحرية المصنوعة من أمواج أشكالاً مركبة لهيئات أنثوية وفكرية تتطابق هيئة الترافصات نوات الأفعنة السابق ذكرها، كذلك وجد في مقبرة خراوف رقم ١٩٢ بطيبة لغربية، من الأسرة الثامنة عشرة - نفس الفترة التي بدأت فيها صور الإله بس تتضح - منظر يمثل ثلاثة أشخاص يرتدون أفعنة، ويقومون بتمثيل رقصة أو دراما تمثيلية، متعلقة بمناسبة الاحتفال بعيد أسد للملك أمنموتب لثالث، حيث رأست الإلهة حتحور هذا الاحتفال-ومعروف أن الإله بس كان مرتبطاً بها جدا منذ نشأة الحديثة وما تلاها ، و الأشخاص هنا بهيئة أنمية، وإن كانوا يقومون برقصات حيوانية، بمعنى أنهم كانوا يتقمصون شخصية صاحب قناع الإله بس مما يشير إلى الخلط بين الجسم الإنساني والإلهي عند المصري القديم.

Y. Volokhine, op.cit., 83-4

^{١٣} للمزيد من التفاصيل حول معنى السكاكين ، ارجع إل صر ٤٤ ، وما بعدها .

J Bourriau, Pharaohs and Mortals; Egyptian Art in the Middle Kingdom (Exhibition catalogue: Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988, 11-115 no. 102-103; H.Altenmüller, Die Apotropäa und die Götter Mittelägyptens, Diss-München, 1965.

H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 96-7.

Id., Die Apotropäa, 136-177

J.F Romano, op.cit., 95

J E. Quibell, The Ramesseum, London 1896, pl. III; Y. Volokhine, op.cit., 85-6, G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 78,fig 27.

^{١٤} انظر ، ص ٢٥ - ٢٦ .

..

..

..

الأمام بين غيره من الآلهة والأشكال الحامية، وإن لم يظهر بهيئة قزمية صريحة لأن أرجله المقوسّة لا تعني بالضرورة أنه قزم، بل ربما تشير إلى تصويره في وضع الراقص أو في هيئة المحارب، وإن كان الشكل العام يوحي بذلك-وارتبط دوره بالحماية السحرية خاصة ما يتعلق بالولادة والطفولة، ومن عصر الانتقال الثاني وجد شكل مماثل لهيئة الإله بس، على صندوق من العاج، من أبيدوس، ويرجع إلى الأسرة الثالثة عشرة^١ (شكل-٣٤).

على كل فعلى الرغم من وجود أمثلة عديدة يظهر بها كهنة يرتدون أقنعة الإله (شكل-٣٥)- أو صوراً مشابهة له- إلا أن هذا ليس بالدليل القاطع على تواجده منذ الدولة القديمة، كما يصعب الفصل بين صورة بس وصورة "عجا" في عصر الدولة الوسطى^٢ و منذ الدولة الحديثة تأكد لنا وجود الإله بس، وأصبحت صورته أكثر وضوحاً، وإن اكتسب شهرته الفائقة في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، عندما وجد له العديد من التماثيل الصغيرة، والتماثيل، والنقوش واللوحات، وبعض أعمال الفنون الصغرى، تصوره بشكل هزلي قد يضحك الناس بغرابة حركاته، أو يخيفهم إذا أدى الأمر إلى ذلك.

1 Garstang. El Arabah A Cemetery of the Middle Kingdom(ERA). London 1901. pl V -XI; Y

Volokhine, op cit . 85, fig 1

H Altenmuller, in LÄ I, 1975, 720f.

الفصل الثاني

دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة

لعب شكل الإله بس المخيف والغريب في الوقت نفسه - بالإضافة إلى ما عثر عليه من التماثيل والنقوش والنصوص السحرية، وكذلك التمام واللوحات وأدوات الزينة وقطع الأثاث المنزلي - دوراً في توضيح معظم الأدوار التي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة، حيث ارتبط هذا الإله ومنذ نشأته بفكرة الحماية خاصة بالنسبة للسيدات سواء أثناء الحمل أو عند الولادة، أو حتى ما بعد الوضع، كما امتد دوره أيضاً إلى حماية الطفل الوليد ورعايته، علاوة على دوره كحامٍ للنائمين، وكذلك للموتى في العالم الآخر، فضلاً عن مساعدته في المولد اليومي للشمس، ودوره في السحر، والخصوبة، وأوقات المرح والرقص، والشماله وغيرها من الأدوار الأخرى التي لعبها هذا الإله كما ستبرز ذلك الدراسة، وإن ظل الإله بس إليها شعبياً منزلياً، يندرج في نطاق الآلهة الصغرى التي ابتكرها المصري القديم، لتعينه وقت الأزمات والشدة، ثم شيئاً فشيئاً دخل هذا الإله في نطاق الآلهة الكبرى، بل واندمج مع الكثير منها، مما أدى إلى تزايد شهرته خاصة في العصور المتأخرة، و خلال العصرين اليوناني والروماني، كما استمر تواجد الإله بس في قصص الديانة المسيحية . وسوف نتناول الدراسة هذه الأدوار الخاصة بالإله بس، طبقاً لمدى أهمية الدور وانتشاره وظهوره.

أولاً: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة

عرف عن الإله بس منذ الدولة الوسطى أنه كان من أكثر الآلهة المصرية القديمة ملازمة للسيدات، وصدقة لهن، فهو يحرس على صحتهن وجمالهن، لأن مظهره المرعب والمضحك في الوقت نفسه كان له تأثير طيب، عندما كان يزين كل ما له صلة بأدوات الزينة والتجميل الخاصة بهن، أو حتى قطع الأثاث المنزلي^١، لما له من قدرة كبيرة على الحماية، ودور هام في صد وبراء الأرواح الشريرة المؤذية.

وإن ظل دوره الأكثر شيوعاً طوال العصور - بصفة خاصة - هو حماية الأم أثناء انحمل و الوضع، ولحظة ميلاد الطفل، وما بعدها، حيث كان يبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها في هذه الأوقات العصيبة، كما كان يعمل على تخفيف آلامها ويليها، بأن يسيل الولادة

R. Schulz, Vom Schutzgott zum Damon, Gedanken zur Struktur und Deutung des Legende bei Apa

Moses, Lingua Restituta Orientalis, Festgabe für J. Assfalg) 1990, L. Kakosy, Der Gott Bes in einer Koptischen Legende (= Acta Antiqua Academiae Scientiarum Hungaricae, 14, 1966), 185-196. H. Kees Güterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 170

^١ مطر، العصور الخماس، الإله بس في الفن المصري القديم، ص ٧٦ - ٨٨.

V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, 57f; J. F. Romano, in: BES 2,

1980, 44, fig. 5, B. Watterson, Gods of Ancient Egypt, London 1984, 127

ويعجل بإتمامها بنجاح، وذلك بدقه على النفوف، أو بشكله المرعب العبوس المبالغ فيه أحياناً، بغرض إخافة وطرده الشياطين والأرواح الضارة^١.

فقد كان المصريون القماء يحيطون السيدة الحامل بقدر كبير من العناية والرعاية، وخوفاً من الولادات المتعسرة في بعض الأحيان، أو الإجهاض المبكر، قبل الأوان^٢، فقد كانت السيدة الحامل تستدعى القابلة لمساعدتها إذا شعرت بالآلام المخاض، وتقوم بوضع تماثيل في أركان حجرة الوضع لبعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة أنثى فرس النهر "تاورت" اللذين اعتبرا من الجان الخيرة والمردة الطيبين، حيث وكلت إليهما مهمة توفير الحماية اللازمة من كل أنواع الشرور التي يمكن أن تهدد المعرضين للهجوم، خاصة في أوقات الضعف والوهن والشدة والمرض^٣ (كالحوامل أو المرضعات أو المواليد الرضع الصغار).

ويعد أقدم القرانن التي ربطت الإله بس بميلاد الطفل، هو ما ورد على السكاكين أو العصا السحرية- التي سبق الإشارة إليها- والتي أرجعها Altenmüller^٤ إلي نهاية الأسرة الثانية عشرة، والتي اعتبرت بمثابة أسلحة سحرية، كان الغرض منها طرد الأرواح الشريرة وحماية النساء الحوامل والأطفال الصغار، والغريب أن المخلوقات الممثلة على هذه السكاكين السحرية، قد صورت عن قصد بمظهر غريب وغير مألوف- كان منهم "عجا" المحارب- إحدى هينات الإله بس- والعنقاء- وهو حيوان مركب أسطوري- والإلهة للبوّة وأنثى فرس النهر تاورت- وهم يظهرون قوتهم الحامية عن طريق القضاء على الأعداء، لذا نرى البعض منهم وهو يبطأ أو يقوم بخنق أو عض الثعابين، أو هز السكاكين، أو مهاجمة الكائنات العدائية (شكل- ٣١) بغرض إيذاء كل الأرواح المؤذية الضارة، وكذلك مساندة إله الشمس في صراعه ضد الظلام، لأنهم كانوا يحمون رحلته الليلية في العالم الآخر، حتى يضمّنوا المولد اليومي لإله الشمس، و يرى Altenmüller أن عدم تمثيل إله الشمس بجره، أن الطفل يتمثل مع الإله الشمسي الصغير، لتصبح انتصارات إله الشمس هنا، رمزا لانتصارات الشخص التي يحمل مثل هذه العصا أو السكاكين السحرية نوات الخصائص السحرية الوقائية.

وجدير بالذكر أن الأحياء والموتى قد استخدموا هذه السكاكين أو العصا السحرية على السواء- كما لاحظ Altenmüller- وكانت توضع في حجرات السيدات الحوامل، أو أسفل وسادة الطفل بعد ولادته

J.Jéquier, in: RecTrav 37, 1915, 120; Morenz, Religion, 338; G.Robins, Women in ancient Egypt, London 1993, 77; 8,84; B. Bruyère, in: FIFAO, 16, 1939, 107; V. Dasen, op.cit., 68.

للمزيد ارجع إلي:

D. Meeks, Génies, anges, démons en Egypte, Paris 1971, 36-44; A. Erman, Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 1901.

T. Sandison, in: L'Ä II, 1977, 295-7; A. P. Leca, La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971.

334-5, G. Lefebvre, Essai sur la médecine égyptienne de l'époque pharaonique, Paris 1956, 66

J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l'enigme de la barque en albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, ٥٥

مها القناري، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٩٦، ٦٢-٦٠ وما بعدها.

H Altenmüller, Die Apotropaia.....I, 82ff., 136-177

مباشرة، أو تحت سرير المريض، لطرد الثعابين السامة والحيوانات الضارة، والكانثات المؤذية، كما كانت تضع كتائم على جسد الأم أو طفلها الوليد، لحماية حاملها من شتى أنواع الشرور.

ولأنها توفر الوقاية والأمان، فلم يقتصر دورها على حماية الأحياء فقط، بل امتد إلى عالم الموتى، فوضعت بجوارهم في المقابر لضمان البعث والولادة مرة أخرى من جنيد، ولكي تقضى على كل الأخطار التي يمكن أن تهدد مصيرهم في العالم الآخر.

وصاحبت أشكال هذه الآلهة المردة والأرواح الحامية رموز (nb) الحياة، وعلامة 3: رمز الحماية، وبعض النصوص التي تؤكد خاصية الحماية: "حماية النساء وحماية النهار"، أو "حماية ما حولها كل يوم"، أما فيما يتعلق بالصيغة التي وردت بجوار "عما" - إحدى هينات الإله بس - بالتحديد على العصا السحرية الموجودة ببرلين، فهي تقول: "لقد حضرت من أجل الحماية 'سنب' ابنة 'سنب' - سم، ومرة أخرى يردد العديد من حماة: "لقد حضرنا من أجل أن نقوم بحماية 'سنب' ابنة 'سنب' سم، فلتعش"، وإن كان البعض منها أكثر صراحة في الإيضاح، عندما يقول: "أقطع رأس العدو الذكر، والعدوة الأنثى اللذين يدخلان حجرة الأطفال الذين ولدتهم (فلائة)"، مما لا يدع مجالاً للشك في أنها قد خصصت بالفعل لحماية النساء والأطفال على السواء.⁴

وجدير بالملاحظة أن بردية 'لين 1348' قد أشارت إلى استخدام تماثيل صغيرة على هيئة الأقزام، خلال تلاوة التعاويذ، حيث تذكر المقولة رقم 30 أن الساحرة أو القابلة يجب أن ترددها أربع مرات فوق تمثال قزم من الفخار، ثم يوضع على جبين السيدة التي تعاني من الآلام الوضع، وعلى الرغم من أننا لم نستطع أن نتحقق من شخصية الإله بس هنا بالتحديد، إلا أننا لا نستبعد أن تكون تماثيل للإله 'بس' قد خدمت هذا الغرض، أو ربما أنهم قد استخدموها كمقود أو دلائل كانت ترتديها السيدة الحامل للتجليل بالولادة وجعلها تتم بسلام.

ولم تقتصر وظيفة الإله بس كحامي للولادة والموليد على طبقات الشعب العادية، بل امتدت بالطبع إلى مناظر الولادة الإلهية المقدسة، في عصر الدولة الحديثة، فنجد في المنظر التاسع من مناظر الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت بالدير البحري⁵ و بصور لحظة الولادة وسط حشد كبير من المعبودات الذين يحيطون بسرير الولادة وبالمملكة، فنجد فوق السرير وأسفله مجموعة من آلهة الحماية، أسفل منهم مجموعة أخرى من آلهة الحماية، وعلى طرفي المنظر من أسفل تقف على اليمن الإلهة أنثى قرس النهر تاورت، والإله بس (شكل - 36). وتكرر هذا التواجد أيضا أثناء الولادة للمقدسة للملك 'أمحوتب الثالث' المصورة على جدران حجرة الولادة بمعبد الأقصر من نفس الفترة⁶

Id., 152ff; F.Legge, in: PSBA 27, 1905, 130ff; W.C. Hayes, The Scepter of Egypt I, 248-9, 279, fig. 181; V.⁴

Dasen, op.cit., 64; T.du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.

⁵ ليفان كونج، المرجع السابق، مترجم، القاهرة 1991، 109 وما بعدها، منها التنازي، المرجع السابق، 86 وما بعدها.

J. F. Borghouts, The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971, 29, spell 31, 12,9.

⁶ انظر، الفصل الخامس، "تماثيل وتماثيل الإله بس"، ص 79 - 88.

E. Naville, The Temple of Deir el Bahari, II, London 1894, pl. 51; F. Ballod., op.cit., fig. 20;

W.Westendorf, in: LÄ II, 1977, 461.

H. Brunner, Die Geburt des Gottkönigs, Wiesbaden 1964, 102, pl. 9, s. IX; PM II, 326; Gayet, in:

MMAF 15, 1894, 104, pl.LXV.

كما لوحظ أن الإله بس منذ الدولة الحديثة، غالبا ما ارتبط ببعض المناظر التي كان لها صلة بميلاد الطفل، حيث زينت الحوائط المحاطة بالأسرة في منازل قرية العمال بدير المدينة^{٤٩}، بصورة جصية ومناظر للإله بس -أو إحدى هيناته-تظهره وهو يرقص أو يلهو، أو يلعب بالناي المزوج، أو يضرب على الدف، لدرجة جعلت البعض يعتقد تماما بوجود مشكاوات أو كرات صغيرة وضعت داخل المنازل وخصصت لعبادة بعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة تاورت^{٥٠} أنثى فرس النهر، حيث تقام لهما الشعائر والطقوس وتقدم القرابين لضمان سلامة الولادة، وحماية المولود قبل وبعد ولادته، ودلل على ذلك ما وجدته Bruyère^{٥١} من مناظر لسيدات وهن يرقصن أو يعتنين بأطفالهن (شكل ٣٧-٣٨) إلى جانب مناظر لأحراش اللتاء، لعلها تشير إلى ولادة الطفل حورس، مما يدل على مدى الشعبية التي تمتع بها هذا الإله إلى جانب الإلهة تاورت هناك، كآلهة الولادة والخصوبة والحماية^{٥٢}.

كذلك فقد ذاع صيت الإله بس كأحد الآلهة الشعبية الحامية في قرية العمال بتل العمارنة، حيث عثر على صور مشابهة لما وجد في دير المدينة، تم العثور عليها في مقامة حجرات المنزل، من بينها منظر ملون يصور أربع صور مكررة للإله بس-أو إحدى هيناته- وهم يرقصون أمام الآلهة تاورت إلهة الحماية^{٥٣} والتي عثرت هناك أيضا جنبا إلى جانب مع الإله بس- باعتبارهما من أشهر الآلهة الحامية والمرتبطة بالولادة والخصوبة^{٥٤}، وللسبب الأخير كثر وجود الإله بس في حجرات النوم، حيث زينت به الحوائط وشكلت على هينته أرجل الأسرة (شكل ٥٠-٥١) مثلما وجد في مقبرة الملك توت عنخ آمون^{٥٥} بوادي الملوك^{٥٦} (شكل ٥٠-٥١) وكذلك في مقبرة يويا وتويا من عصر الدولة الحديثة^{٥٧} (شكل ٣٨-٣٩).

كما استخدمت صور الإله بس في زخرفة الأفريز التي زينت حوائط حجرات النوم الملكية، مثل ذلك إفريز حجرة نوم قصر الملك أمنحوتب الثالث بالمنقطة^{٥٨}، وينطبق ذلك على قطعة من البلاط المزجج وجد عليها صورة الإله بس، جاءت من قصر الملك رمسيس الثاني في قنطير^{٥٩} وإن تراوحت السمة الغالبة في أوضاع الإله بس على الحوائط الملونة أو على قطع الأثاث المنزلي، ما بين تصويره وهو يضرب على الدف، أو يقبض بيديه على ثعبانين، أو يحمل في يديه السكاكين، أو تخرج أنصال من أقدامه، كما ظهر في البعض الآخر وهو يرتكز على علامة الحماية الساس^{٦٠}، أو وهو

^{٤٩} V. Dasen, op.cit., 71; B. Bruyère, Deir el Médineh, 57-60, figs. 131, 133, 136, 202; J. Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt II, nos. 152-6.

^{٥٠} B. Bruyère, op.cit., 59-60, fig. 145, 157, 182, pls. IX-X.; Id., in: BIFAO 22, 1923, 121-33

^{٥١} منها القناوى، انظر مع السابق، ص. ٤٩.

^{٥٢} B. J. Kemp, in: JEA 65 1979, 47-53; V. Dasen, op. cit., 71.

^{٥٣} منها القناوى، انظر مع السابق، ص. ٩٩-١٠٠.

^{٥٤} H. Carter & A. Mace, The Tomb of Tut-ankh-Amen, I, London 1923, 113, pl. XLIX; J. Romano, op.cit. II, New York, 1989, no 119.

^{٥٥} J. Quibell, The Tomb of Yuaa and Thuiu, Cairo 1908, 50-1, pls. XXVIII-XXXI.

^{٥٦} S. Smith, The Art and Architecture, London 1958, fig. 286-7.

^{٥٧} J. Romano, op.cit. II, no 135-41; W. C. Hayes, Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir, New York 1937, 38-41, fig. 11, pl. XII.

يحمل سلال الـ nb مع علامات nb^١ العنخ وصولجان wss السواس وعلامة ss النساء، وقد ذود بأجحة^٢ (شكل-٣٨).

ومن المظاهر الأخرى التي ازدهرت في مجتمع العمارنة، مما له صلة وثيقة بالولادة تلك المناظر والتمائيل الصغيرة التي ارتبطت بأحداث الولادة الشعبية، أو الفترة التي كانت تقضيها المرأة بعد الوضع، وتوضح بأن الإله بس كان أيضا يساعدها أثناء فترة النفاس، حيث عثر على عند كبير مما يسمى 'عريش أو تكعيبية الولادة'^٣، وقد يبدو من المستغرب رغم حرص العمارنة على استبعاد المعبودات التقليدية، فإن هذه المناظر تتضمن بعضها صوراً للمعبود بس والإلهة تاورت، وإن أرجعت إحدى الدراسات^٤ هذا إلى أن الملك إخناتون قد استعان ببعض عمال وفنانين دير المدينة وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، حيث تعلقت بأذهانهم وعقيدتهم هذه الآلهة الشعبية التي ارتبطت ارتباطاً كبيراً بالولادة وحماية السيدات والمواليد وحيانة الشمس، فلم يستطعوا أن يتخلصوا بها كلياً ارتبطوا بها ارتباطاً وثيقاً في حياتهم وبعد مماتهم، وإن أخذت مناظر وتمائيل 'عريش الولادة' في الانتثار بعد فترة العمارنة^٥.

وامتد دور الإله بس- تشاركه الإلهة تاورت- إلى حماية المواليد الصغار، من كافة الأخطار التي يمكن أن تحدث بهم، فهو يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة، لذا وجدت صور الإله بس على قطع الأثاث المخصصة للأطفال، ومثال ذلك كرسي الأميرة 'سيثامون' الصغير، والذي زينت جوانبه بمجموعة متكررة من صور الإله بس- أو هيئاته- وهي تركز على علامة السا، أما من الخلف فظهرت صورة الإله بس المجنح، وهو يحمل في كلتا يديه المفرونتين علامة ss السا رمز الحماية، وسلة مملوءة بعلامات العنخ ss والسا (شكل-١٠٥-ج)^٦.

كما قام الإله بس بحماية الطفل أثناء تغذيته، حيث عثر على قذح خصص لطعام طفل، جاء من اللبنة، وزين بما يشبه موكب من الآلهة الخرافية والمردة الحامية^٧ كان من بينهم الإله بس(أو أحد هيئاته) -إلى جانب وجود هيئات مركبة لأسود وثعابين وغيرها- على نحو ما ظهر مصوراً على السكاكين السحرية- سابقة الذكر-لدوره الحامي في القضاء على كل ما يمكن أن يلحق الأذى بالطفل الرضيع.

علاوة على ذلك فقد اعتبر الإله بس، حامياً للجنين -الطفل الذي لم يكتمل نموه بعد- ففي برديّة سحرية من بروكلين^٨ نجد ارتباطاً بين الإله بس والجنين، حيث نجد منظر يمثل الإله أتوم على هيئة ثعبان، يقدم لیس طفلاً موجوداً داخل دائرة تشبه الغشاء الذي يحيط بالطفل قبل ميلاده، وهذا المنظر

V Dasen, op.cit., 71

E Brunner, in: LÄ VI, 1986, 1282-4; Id., in: MIO 3, 1955, 11-30; E Brunner-Traut, in: LÄ VI, 1986, 1284.

^١ محمد السيد حسونة وطالب وموضف القصر الملكي من نهاية الدولة العثمانية، رسالة ماجستير: "السا"، القاهرة ١٩٩٠، ص. ٢٩٨.

^٢ منها القباوي، المرجع السابق، ١٠٤-١٠٥.

J Quibell, op.cit., 52-3, pl. XXXV- XXXVII

Id., 52-4, pls XXXII, XXXIV, XLI-XLII, CG 51111.

H G Fischer, The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, Mainz 1987, 17-18, pl. III

fig II, J. Romano, op.cit., II, nos. 58.

S Sauneron, Le papyrus magique illustré de Brooklyn, 47.218 156, New York 1970, 23(4)

ربما يرمز إلى الشمس في الساعات الأولى من الصباح، التي تبدأ من لحظة نهاية الظلام، وبداية شروق الشمس، وهذا يعني ساعة المولد المبكر - أو الميلاد قبل الأوان - للشمس".

ومن العصور المتأخرة وما تلاها، وجدت تماثيل للإله بس وهو يجلس على أكتاف قزمه بس- كانت هي الأخرى تحمل طفلا صغيرا في يدها، أو نجدته ملتصقا بأرجلها وفي حالات أخرى نادرة ظهرت هذه القزمة وهي حامل (شكل-٤٠) أو وهي تقف على غزال (رمز الإله ست) لترمز إلى انتصارها على الشر، أو وهي تقف على ظهر الإلية حقت، إلهة الخصب والولادة وقد علق البعض على هذه التماثيل، بأنها ربما كانت تمثل تقديما نذرية كرسيت من قبل السيدة الحامل، أو التي تود أن تعرب عن شكرها لسلامة ولادتها، ونجاة مولودها.

علاوة على ما تقدم فقد عثر على تماثيل للإله بس، وهو يجلس على أكتاف بعض العازفين - من الذكور والإناث - وهم يلعبون على الناي المزوج أو يدقون على الدفوف، وهو ما يرتبط أيضا باحتفالات ميلاد الطفل" (شكل-٤٢).

كما ارتبط الإله بس كذلك منذ العصور المتأخرة وما تلاها، ارتباطا وثيقا بالطفل حورس، كما تشير لوحات حورس السحرية" (شكل-٦٦-أ-ب) والتماثيل العديدة، التي صنعت من البرونز والخشب، وتمثل الإله بس وهو يحمل الطفل - حورس - على كتفه الأيسر" (شكل-٤٣-أ-ب) بل أكثر من هذا فقد حل الإله بس محل الإلهة ايزيس من أحيانا، وجلس على كرسي العرش، ليرضع الطفل، على نحو ما كانت تقوم به ايزيس نحو صغيرها" (شكل-٤٤).

وجدير بالملاحظة أن ارتباط بس بالولادة المبكرة (قبل الأوان)، لا نجده فقط في النصوص أو المناظر، ولكن أيضا من نماذج لبعض القوابيت - المحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة ومتحف اللوفر بباريس - والتي شكلت على هيئة الإله بس، كما وجدت نماذج مماثلة في جبانة شونة الزيبب بأبيدوس"، ودفن بداخلها الأجنة أو المولودون الذين توفوا عند ولادتهم، وشكلت أعطية القوابيت هنا على هيئة قناع بس، كما وجدت جبانة للأجنة أيضا من عصر الأسرة الثامنة عشرة في دير

D. Meeks, in: Intellectual Heritage of Egypt. Studies Presented to L.Kákosy (Stud. Aeg. 14), Budapest 1992, 428

Tran Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae, vol. 3, Zürich-München 1986, 105, no. 93b, pl.85; V. Dasen, op.cit., 73.

G. Roeder, Ägyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus Berlin, Mitteilungen aus der äg. Slg.6, Berlin 1956 442-3§ 607; W.Spiegelberg, in: ASAE 29, 1929, 164. V. Dasen, op.cit., 73

G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 144f, fig.77; R. Schulz, op.cit., 319.

H. R. Hall, in: JEA 15, 1929, I, pl. I; BM 61206.

G. Michailidis, op.cit., 56, fig. 8; V. Dasen, op.cit., 74.

D. Meeks, op.cit., 428-429; H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 72.

تقع "شونة الزيبب" في غرب من كوم السلطان وإلى الشمال الغربي من معبد ومسيح الثاني. تتضمن المنطقة منشأة من القنوط المبنية على ساء مستطيل كبير المخطط يتشبه في أنه شيد في الأسرة الثانية، واستخدمت في الأسرة ٢٧ وما بعدها لفظ موهوبات "ترو مسهل" كانت موضوعة في ثوابت فخارية.

عبد الحليم نور الدين، موانع ومناخف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٨٨، ١٨٦.

E. Ayrton & C. Currelly, Abydos. III, London 1904, I: 52, pl. XXII/5; XXVIII/5-6.

المدينة^{٢٧}، خصصت لدفن الأجنة الذين توفوا قبل ولادتهم داخل أواني من الطين، وإن لم تظهر صورة بس هنا.

واستمرارا للدور الهام للإله بس، في رعاية الأمهات والمواليد فقد شاع تصويره على جدران بيوت الولادة (الماميزي) بالمعابد البطلمية^{٢٨}، في إنفو وندرة، فكان يحضر ميلاد الإله الابن المقدس، مع الآلهة الحامية الأخرى، والذين كانوا يحيطون بالطفل المولود، الذي كان يجلس على أزهار اللوتس (شكل-٤٥) لذا وجدت لئله بس العديد من النقوش، التي زينت جدران الأعمدة هناك، سواء بمفرده (شكل-٤٦-أ) أو كعنصر زخرفي في أفاريز للمعابد، مثلما زينت رؤوسه بالتعاقب مع رؤوس حتحسور أحد أفاريز معبد ندرة^{٢٩} (شكل-١٠٣) كما وجد له العديد من التماثيل المصنوعة من الفخار أو الطين المحروق (التراكوتا) ظهر فيه بهيئة الطفل الوليد، يرضع من أمه 'بست'، أو مرة أخرى بمظهر الطفل حور-با-غرد 'ماربوكراتيس' يحمل أثناء أو يضع إحدى يديه في فمه^{٣٠}.

وأخيرا فقد رسخ مفهوم الإله بس كحام للسيدات، كما أتضح ذلك من تعويذة كتبت باللغة اليونانية على لوحة عثر عليها في منف، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي^{٣١}، صور عليها قزم عار- بنفس هيئة الإله بس- يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى عند رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعبانا (شكل-٤٧) و ما يهمننا هو الألقاب التي نعت بها القزم على اللوحة فهو: السيد العظيم، سيد رحم السيدة، الشافي، المطعم، الحارس اليقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص و الثمالة

ارتبط الإله بس منذ الدولة الحديثة، بدور هام وضروري، ألا وهو الرقص والموسيقى^{٣٢} فظهر وهو يؤدي رقصات ترفهية مضحكة، كان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالطبل أو النف (شكل-٤٩) علاوة على التيارات ذات الشكل المثلث (شكل-٤٨) أو الناي المزوج (شكل-٥٠) في بعض الأحيان^{٣٣}، وإلى جانب الرقص والعزف، فقد ارتبط بالغناء أيضا، كما يوحي بذلك أحد التماثيل الذي ظهر فيها كما لو كان يغنى^{٣٤} وهو يرجع إلى العصرين اليوناني والروماني.

B. Bruyère, in: *FIFAO* 15, 1937, 11-13.

G.Pinch, op.cit., 129, 69; V.Dasen, op.cit., 74; Tran Tam Tinh, op.cit., 99, no.2; F.Daumas, in: *LÄ* II, 1977, 463;

J.F.Romano, in: *The Australian Centre for Egyptology* 9, 1998, 91

مصدر لوزنكر، المرحع السابق، مترجمه، ص. ٧٨.

Fr.Daumas, *Les Mammisis de Dendara*, Cairo 1959, 9, no.31, pl.11, 108, pl.LIX; LD IV, 82b; Krall, op.cit., 79, fig. 59.

Tran Tam Tinh, op.cit., 104, no.71, pl.84; V. Dasen, op.cit., 74.

G.Michailidis, in: *BIE* 42, 1960-2, 65-85; V. Dasen, op.cit., 75.

F Ballod, op.cit. 22; E.Brunner-Traut, in: *LÄ* VI, 1986, 216, 225.

E.Hickmann, in: *LÄ* II, 1977, 656-8; A. Piankoff, in: *BIFAQ* 37, 1937-38, 29-33.

G.Michailidis, in: *BIE* 45, 1963-4, 69, fig.21-2.

ولعل ارتباط الإله بس بالموسيقى يعود في المقام الأول إلى دوره في حماية المواليد قبل وبعد ولادتهم، خاصة الطبول أو النغف التي كانت تستخدم أثناء الاحتفالات بقدوم الطفل وميلاده، وذلك منذ عصر الدولة الحديثة وماتلاها^{٤٧}، علاوة على المغزى الرمزي من العزف على الآلات الموسيقية، والتي كانت من شأنها أن تقزع -بأصواتها الصاخبة- الأرواح الشريرة، فتهرب بعيدا عن أهل البيت.

ومن أشهر المناظر المرتبطة بالإله بس (أو الإله Hzi) عزفه الموسيقى، هو ما صور على جدران معبد الإلهة حتحور في فيلة^{٤٨} (شكل-٤٨-٤٩) حيث رافق الإلهة حتحور -تفنون- حتحور -سخت- في رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، طبقا للأسطورة المعروفة بالإلهة البعيدة (عين الشمس) فهو الذي قام بتهدئة الإلهة، والتخفيف من روعها، برقصاته المضحكة، ورنه طبله، وعزفه على الجناك^{٤٩}.

ولذا فقد ارتبط الإله بس في العصر اليوناني والروماني أيضا بالمسترام وهي آلة موسيقية -تشبه للصلصل- كانت مرتبطة بالإلهة حتحور^{٥٠} وعندما يصلصل المرء بها، يكون لها تأثير طيب ومهدئ على إزالة الغضب والحزن، وجلب السرور، ونظرا لارتباط بس- مثل الإلهة حتحور- بالموسيقى والرقص، فقد شكّل مقبض المسترام أحيانا على هيئة الإله بس^{٥١}.

وكنتيجة لارتباط دور الإله بس بالرقص والطرب والموسيقى، فقد ارتبط بالثمالة وشرب النبيذ والمرح، حيث عثر على تماثيل عديدة للمعبود بس صنعت من الطمي المحروق (التراكوتا)، ترجع إلى العصور المتأخرة والعصرين اليوناني والروماني، وتمثل الإله بس وهو يحمل أواني النبيذ (شكل- ٥١) كما صور على أحد الأواني وهو يرقص بين عناقيد الكروم^{٥٢} (شكل-٥٢)، بل وزين وجهه ببعض أواني النبيذ، وأقداح الشراب^{٥٣}، كما شكلت بعض أواني النبيذ على هيئة الإله بس.

ولعل ارتباط الإله بس بالنبيذ والتمالة، كان في الأصل متصلا بأسطورة الإلهة البعيدة، حيث أشارت بعض النصوص إلى أن الإله جحوتي لكي يهدئ من حدة غضب الإلهة حتحور-تفنون، قدم لها إناء من النبيذ المخلوط ببعض التعاويذ السحرية، وهكذا فقد أصبح إناء النبيذ mnw في الطقوس الخاصة بالإلهة حتحور، له مغزى ديني مرتبط بتجديد الوفاق أو إعادة الوتام بين البشر والإلهة^{٥٤}.

^{٤٧} انظر: C Ziegler, Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musé du Louvre, Paris 1979, 31-40; Id. in: RdE 29, 1977, 203-14; V. Dasen, op cit. 1, 78; E.Hickmann, in: LÄ II, 1977, 991
^{٤٨} F. Daumas, in: ZÄS 95, 1968, 1-7, pl. I-VI; F. Daumas, in: LÄ II, 1977, 1020.
^{٤٩} D Meeks, in: Sources orientales 8, 1971, 52f.
^{٥٠} F Daumas, in: RdE 22, 1970, 69-73; H. Brunner, in: ZÄS 80, 1955, 7.
^{٥١} C Ziegler, op.cit., 58-61, no.76-80 G.Michailidis, op.cit., fig.2
^{٥٢} Ibid., 64-6, fig 18-19; W. Weber, Die ägyptisch- griechischen Terrakotten, Berlin 1914, 163, no 261, pl.25;
^{٥٣} Tran Tam Tinh, op cit, 102, no.46d, pl 81; V. Dasen, op.cit., 79.
^{٥٤} منها التفاني، وراحة الكروم، وصناعة البيرة وعصر الخمر، رسالة جاكسون، نُشر في: القاهرة ١٩٨٨، ص ٣١٢.
^{٥٥} F Daumas, in: LÄ II, 1977, 1026-7, 1035; C Meyer, in: LÄ II, VI, 1986, 1176; V. Dasen, op cit., 79.

وطبقا لأحداث هذه الأسطورة ، فعندما أرسل الإله رع حتحور لتمبير البشرية، تحولت إلى إلهة متعطشة للدماء ومصممة على التفكك بكل ما يقابلها من بني البشر، ولكي يهدئ رع من حدة مزاجها الدموي، أمر بصنع كميات هائلة من الجعة، وخططها بالمعرة(?)، فأصبح لونها يشبه نساء البشر، فعندما شربت منه الإلهة، وطاب لها الشراب حتى ثملت، رجعت تترنح ولم تقو على إتمام ما عزمته عليه من هلاك البشرية، حينذاك أقيمت الاحتفالات، وسرت الآلهة، ومن هنا فقد أصبحت الإلهة حتحور هي سيدة الثمالة أو سيدة إناء النبيذ^{٢٢}، ولاشك أن الإله بس والذي لعب دورا في أحداث هذه الأسطورة (التي سميت في مصادر الدولة الحديثة بقصة "ملاك البشرية) كان يعد من أهم العناصر المشاركة في احتفالات الموسيقى و اللهو والشراب والرقص المرتبطة بحتحور، بل لعله بالتحديد هو الذي قام بتقديم أو إهداء النبيذ mnw إلى الإلهة وان كنا لا نستطيع أن نجزم بذلك نظرا لضياح بعض أجزاء من أحداث القصة^{٢٣}، مع ملاحظة أنه عندما كان يظهر وهو يشرب الجعة أو النبيذ عن طريق ماصة وضعت داخل إناء ضخم، لا تفسر عملية تقديم النبيذ هنا على أنها تهديفة للإله ، لأن الإله بس كان من آلهة المرح التي لا تحتاج إلى تطيف ، وإنما في الغالب هي عملية مرتبطة بالبعث باعتباره حامى الميلاد، وشرب النبيذ يعمل على إزالة الحد الفاصل بين الحياة والموت^{٢٤}.

والطريف أننا قد وجدنا تماثم، أو ربما كان نوعا من الوشم لهيئة الإله بس على أجساد بعض الراقصات والعازفات من الأسرة التاسعة عشرة^{٢٥}، لما له من مغزى سحري لطرد الأرواح الشريرة، ولإدخال البهجة والسرور على القلوب، وقد ازداد ارتباط الإله بس بالنبيذ بصفة خاصة في العصر البطلمي، حيث اكتشفت أحدث الحفائر بالواحة البحرية معبدا كرس لعبادة الإله بس الواحد ، كمعبود للنبيذ، الذي اشتهرت الواحة بإنتاجه وتصديره آنذاك^{٢٦}.

ثالثا: حماية النائمين

ارتبط الإله بس بوظيفة هامة في عقائد المصريين القدماء، وهي حماية النائمين أثناء النوم -فحال الإنسان أثناء النوم هو أقرب ما يكون من حال المتوفى، ولذا فطبقا لمعتقدات المصري القديم يصبح النائمون عرضة للأذى من قبل الأرواح الشريرة، ولكي ينعم المرء بالأمان والراحة والمسكينة أثناء النوم، ولا يتعرض للأحلام المزعجة أو الكوابيس، التي يمكن أن تجلبها له هذه الأرواح الضارة، كان لا بد من مساعدة الآلهة الحامية ، والأرواح الطيبة، وهم كثيرون ، مثل إيزيس ونفتيس وحتحور ونيت ، علاوة على الآلهة الشعبية كالإله بس، و الإلهة أنثى فرس النهر تاورت- وللذين حظيا باهتمام واسع وكبير من قبل عبادهما المخلصين في هذا الشأن^{٢٧}.

E. Hornung. Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh , Göttingen 1982, 39-40.

V Dasen .op cit , 79-80

^{٢٢} ارجع إلى

^{٢٣} مها القناري، المرحع السابق، ٣١٧.

A.Fakhry, Bahria Oasis. 165-66.L Keimer, in: ASAE 42, 1943, 40-1, pls XX-XXII, XXV.

Z Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169.

^{٢٤} للمزيد انظر ص ٤٧-٤٨.

J. Zandee, Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960, 82-4;

S. Sauneron,

in: Les songes et leurs interprétations, Paris 1959, 19-21; Puech, in RHR 120, 1939, 116-17, V Dasen, op.cit.,

75, T Sandison, in LA II, 1977, 363, D Kessler, in LA III, 1980, 688, G Pinch, op.cit., 157.

ولذا نجد أنه منذ الدولة الوسطى وما بعدها، حرص المصري القديم على تواجد صور الإله بسس على قطع الأثاث سواء أكان جنازياً أما مرتبطاً بالحياة الدنيا، مثل مساند الرأس التي وضعت تحسب الحماية السحرية للإله بسس (شكل-٥٣) فزينت قطع كثيرة منها بزخارف محفورة تمثل صورة أو رأس الإله بسس، سواء على الجزء العلوي من المسند، أو على جوانبه، وتتنوع أوضاعه التي تمثل بسس، فتارة يصور وهو واقف يرتكز على علامة السا رمز الحماية، وتارة أخرى صور وهو يقفز طرباً، أو وهو يحمل السكاكين للدفاع، أو بعض الثعابين^{٥٩} على نحو مشابه لما وجد على السكاكين السحرية- كما صاحبه في نوره الحامي ألهاة أخريات مثل حتحور وتاورت وايزيس، علاوة على بعض الأرواح والمردة الخيرة الذين ظهروا بهيئات مركبة أو قزمية^{٦٠}.

واقترن دور الإله بسس هنا بأهم أدواره كإله حام يقوم بطرد الشياطين الذين يحاولون إفساد نوم المرء وراحته، لذا كثر تواجد صورته على قطع الأثاث الجنائزي، لكي يضمن للمتوفى الحماية وتكرار الولادة والبعث في العالم الآخر، وهو ما يعلل وجود صور للإله بسس في بعض المقابر، متمماً جاء في مقبرة^{٦١} سن نفر بدير المدينة^{٦٢}، حيث ظهرت صورة ملونة للإله بسس بجوار المضجع، بجانب عدة صناديق، ربما لتوحي بأن هنالك من التماثيل ما كان يصنع له - ربما كتمايم من الخشب أو الفينيس - ليوضع بجانب الأسرة لغرض الحماية من كل الشرور.

علاوة على أن مجرد وجود صورته على مساند الرأس بالتحديد، كان كفيلاً بأن يلمح النائم الأحلام السعيدة، التي جانب توفير الوقاية السحرية اللازمة، حتى لا تتعرض رأسه للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، وقد تؤكد هذا الدور الحامي للإله بسس، عن طريق ما كان يحمله في يديه من سكاكين (شكل-٤٤-ب) حتى يستطيع أن يدافع بها عن الشخص المعرض للهجوم، إلى جانب ضمان الحماية الكافية، لأن الإله بسس كان يمسك علامة السا ذرمز الحماية^{٦٣}.

أما عن التعاويذ السحرية التي وردت أحياناً على تلك المساند، فجميعها كانت تطلب من الإله أن يحمي الحياة والمات، كما جاء على مسند الرأس المحفوظ في لندن، كما ظهرت صور الإله بسس على مساند للرأس صغيرة، استخدمت كتمايم^{٦٤} (شكل-٥٤) ، منها واحد- على سبيل المثال- حالياً بمتحف برلين Berlin SM 18248 ويبلغ ارتفاعه نحو ٣.٣سم.

وقد ذهب البعض إلى أن وحي الإله بسس، و الذي ذاع صيته في العصرين اليوناني والروماني، في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس على الأخص، قد تطورت فكرته من مدى ما كان يتمتع به الإله بسس من قدرات خاصة على طرد الأرواح الشريرة التي تجول بالليل لتؤذي البشر، وهناك كان الزائرين يقضون ليلهم في حجرة المعبد ليلهمهم الإله من وحيه الرؤى السعيدة^{٦٥}.

^{٥٩} انظر، وصف لبعض نماذج من مساند الرأس الفصل الخامس، ص ٨٣ - ٨٤.

^{٦٠} G Daressy, in: ASAE 10, 1910, 177-9; V. Dasen, op.cit., 75; L. Kikösy, in: LÄ IV, 1982, 146.

^{٦١} B Bruyère, op.cit., 108, fig. 39; J. Romano, op.cit., II, no.67.

^{٦٢} محمود حسن عيسى، مساند الرأس في عصر القدماء، رسالة ماجستير في تشر منه القاهرة ١٩٩٣، ص ٤٦.

^{٦٣} G Michailidis, op.cit., 71, fig. 24 A; V. Dasen, op.cit., 76.

^{٦٤} P Perdrizet & G. Lefebvre, Les Graffites grecs du Memmion d'Abydos, Nancy 1919, XIX-XXIII. انظر

رابعاً: حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن هناك أخطارا ومصاعب سوف تقابله أثناء رحلته في العالم الآخر، عليه أن يتغلب عليها حتى يستطيع أن يحيى ويبعث من جديد في حقول الفردوس، واعتبر الإله بس واحداً من بين الآلهة الذين ساعدوا المتوفى في تحقيق ذلك الهدف، فكما كان يقوم بحماية الأحياء في الحياة الدنيا، أصبح عليه لزاماً بالمثل أن يوفر لهم الحماية في العالم الآخر^{٦٦}، وفي الوقت نفسه يهدد المؤذنين الأشرار بأن يمزق قلوبهم بسكينه ذي النصل الطويل الحاد^{٦٧}.

ظهر الإله بس في الغالب في المنظر المصاحب للفصل الثامن عشر من كتاب الموتى في هيئة أسد- آدمي، يوحى بالفزع، له معرفة الأسد، وذيل حيواني- يمسكه بيديه اليسرى- يشهر سكينه النسي يحملها في يده اليمنى أمام شخص يجلس أمامه، وهو يحمل في يديه اليسرى قلبه، الذي يضمه بالقرب من صدره، وهنا يطلب منه المتوفى أن يحمي قلبه من هجمات الأعداء^{٦٨} (شكل-٥٥).

كما اعتبر في موضع آخر من كتاب الموتى يرجع إلى الأسرة العشرين^{٦٩} (ظهرت له نسخة من عصر الملك^{٧٠} بسماثيك الأول) حارساً لبوابات حقول النعيم في العالم الآخر^{٧١}، أما في الفصل ١٦٣ من نفس الكتاب، قد اشترك مع الإلهة نيت في منع تعفن جسد المتوفى، وفي كلتا الحالتين كان الإله يحمل السكاكين^{٧٢}.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من أن صور الإله بس كانت تزين بعض قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كمساند الرأس والعصا السحرية وغيرها، والتي وضعت في المقابر لتؤدي نفس الغرض^{٧٣} فقد ظهر مرة أخرى، وهو يحمل السكاكين والثعابين على أحد الموميאות التي ترجع إلى العصر الروماني^{٧٤}، كما عثر على تماثيل صغيرة للإله بس، لعلها استخدمت كتمائم، ووضعت هي الأخرى في لفائف الموميאות لضمان عملية إعادة البعث والولادة من جديد و بسلام^{٧٥}.

ويرز دور الإله بس الجنائزي بصورة واضحة، في أحد النقوش التي وجدت في مقصورة الإله أوزير في دندرة، حيث صور أوزير وهو يرقد على سريره الجنائزي، تحطه الإلهة حتحور التي تجلس بالقرب من رأسه، بينما تجلس الإلهة حقت الضفدع عند ساقيه كما تجسدت إيزيس- التي حملت بحورس- في هيئة طائر يحوم فوق رأسه، وما يهمنا هنا هو وجود الإله بس الذي نراه واقفاً

V. Dasen, op.cit., 77

٦٦

A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 168.

٦٧

F. Ballod, op.cit., 29, fig. 4; Krall, op.cit., 87, no. 31; E. A. W. Budge, The Book of the Dead, London 1913, 141-2; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 80; V. Dasen, op.cit., 77.

٦٨

J. Krall, op.cit., 87, no. 32, fig. 81, V. Wilson, op.cit., 80.

٦٩

Id., 80; Krall, op.cit., 87, no. 33, fig. 82.

٧٠

V. Dasen, op.cit., 77, note. 163

٧١

ibid., 77.

٧٢

V. Wilson, op.cit., 80-1

٧٣

J.R. Ogdon, in: JEA 67, 1981, 178-188, pl. XXII; H. Altenmüller, in: WdO 14, 1983, 37-8;

٧٤

أسفل مضجع الإله أوزير، بمصاحبة بعض الآلهة الأخرى^{٧١}، وظهر الإله بس هنا بخصائص
القرمز، يرتدى تاجه الريشي، ويرفع يده اليمنى إلى أعلى، أما اليسرى فيضعها على صدره (شكل-
٥٦).

ولا يجب أن ننسى دور الإله بس أيضا فيما يتعلق بالأجنة الذين توفوا قبل ولادتهم، أو الأطفال
الذين توفوا أثناء ولدتهم أو بعدها- كما سبق القول- حيث كانوا يخضعون لحماية خاصة من قبل الإله،
فلدينا من العصر المتأخر تابوت لطفل زين بوجه الإله بس، علاوة على أربع تماثيل خشبية كبيرة
مجوفة، احتوت على بقايا لأجنة بشرية^{٧٢}، مما يؤكد على المعنى السابق.

خامسا: كحام عند ميلاد وشروق الشمس

سبق أن أشارت الدراسة إلى أن العصا أو السكاكين السحرية، والتي يرجع تاريخها كما رأى
Altenmüller^{٧٣} إلى عصر الدولة الوسطى، كان يعتقد أن الآلهة الممثلة عليها في أشكال منحنية، لها
صلة بأساطير تتعلق بميلاد ومسيرة الشمس، سواء كان ذلك عبر رحلتها في السماء الدنيا، أم في
الرحلة الليلية في العالم الآخر، ولما كان الإله "عنا" -بحدى هينات الإله بس، أو السلف الذي ظهر
عليه الإله بس فيما بعد- قد صور ضمن موكب الآلهة السابق، فمعنى هذا أن المصري القديم قد
اعتقد أن هذه الآلهة كانت تساعد في شروق الشمس ومولدها اليومي، عن طريق حمايتها السحرية
ضد أعداء إله الشمس، الذي لم يصور على تلك العاجيات السحرية لأن الطفل يتمثل مع الإله
الشمسي الصغير، مما يعنى أن الإله بس كان متاخلا مع الديانة الشمسية، فهو يتواجد ساعة شروق
الشمس عند الأفق الشرقي، لحماية الطفل الشمسي الوليد من أعداءه.

ومن ناحية أخرى فقد ارتبط الإله بس بالأسد ربما كمظهر من مظاهر إله الشمس أو كتجسيد له ،
حيث نجد بعض تماثيله الصغيرة تظهره مرتديا جلد أسد^{٧٤} (شكل-٧)، أو وهو يحمل في بعض
الأحيان أسدا فوق كتفه^{٧٥}، أو يظهر الأسد بين قدميه^{٧٦}، كما تشكلت ركبته أحيانا في هيئة رأس أسد^{٧٧}،
ويعتقد "شابا" - على حد قول علا العجيزي^{٧٨}- أن وجه الإله بس الذي كان ينقش أعلى صورة الإله
حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم حور واقفا على التماسيح، وصورته الكاملة التي

V. Dasen, op.cit, 77.

أشار Dasen أن هذا المنظر يشبه صورة الذين يحملون السكاكين والعصاين أمام سرور أوزير والمنظر المتماثل للشمس في ١٨٢ من كتاب المنظر المنظر

E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Stuttgart- Zürich, 1979, 389- 520, fig. 90.

V. Dasen, op.cit., 77.

المنظر، ص ٨٨.

C. Gaillard & L. Lortet, La Faune momifiée de l'ancienne Egypte, II, Lyons 1905, 201-5, fig. 83-4

H. Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss. München 1965, 136-177.

CG no 38738, pl.XLI.

C. de Wit, Le rôle et le sens du lion dans l'Égypte ancienne, Leiden 1951, 226ff; M. Werbrouck, in :

BMRAH 4, 1939, 78, fig. 4, V. Dasen, op.cit., 65

W. Pleyte, Chapitre supplémentaire du livre des Morts, fig 3.

Ibid. pl 2

O. El-Aguizy, in. ASAE 71, 1987, 58

نقشت في أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن (شكل-٦٤) ويرى أن المصريين القدامى قد اختاروا وجه الإله بس المجمع الذي يرمز إلى الشيخوخة، ليتناقض مع براءة الطفولة التي يرمز إليها حورس الطفل، فالمصري أراد تصوير وجهين متعارضين لإله الشمس، فيصوره طفلاً في الصباح، وكهلاً في المساء، كما أظهرت بعض التماثيل الصغيرة الإله بس وهو يقف على أسدين أو اثنين من تماثيل 'أبو الهول'، اللذين يمثلان هنا المشرق والمغرب الذي يشرق منهما إله الشمس في الأفق^{٨٦}.

ومعنى هذا أن الإله بس كان بمثابة شكل من أشكال إله الشمس، أو قوة إله الشمس، لارتباطه بأهية دائرة الضوء - الشمس والقمر^{٨٧} - حيث اعتبر بمثابة أقنوم إله الشمس، ومنذ عصر الدولة الحديثة، ومن هنا فقد ارتبط الإله بس ببعض الرموز الشمسية بصورة واضحة، مثل عين الواجات، و قرص الشمس، والجعران وتعبان الكوبرا والقردة^{٨٨}، فعلى سبيل المثال هنالك قنينة لمياه الشراب، صنعت من الفينانس، و محفوظة بمتحف الأسمولين باكسفورد، صور عليها الإله بس المجنح، يحيط به أقراص الشمس وعلامات العنخ، كما يحمل على يديه سلة nb فوقها عيون الواجات^{٨٩} (شكل-٥٧) وكذلك فقد ورد على طبق عاجي، من عهد الملك تحتمس الثالث صورة للإله بس وهو يحمل علامات nb، العنخ، خلف جعران الشمس المجنح^{٩٠}، كما ظهر الإله بس وقد توج بعين الواجات في تميمة ترجع إلى العصور المتأخرة، ومرة أخرى ظهرت منقوشة خلف رأسه^{٩١}.

وعلاوة على ذلك فقد ظهر الإله بس في بعض تماثيله منذ الدولة الحديثة و ما تلاها، وهو يحمل القردة على أكتافه، أو يضعهم عند أقدامه (شكل-٥٨) وكما هو معروف فإن القردة كانت مرتبطة بالديانة الشمسية (شمس الصباح)^{٩٢} ولعل ارتباط بس بالقردة في الأصل، هو الذي أدى إلى ارتباطه بإله الشمس^{٩٣}، وتؤكد هذا الارتباط بين الإله بس والقردة في مواضع أخرى، فعلى سبيل المثال صوراً معاً على أحد الجعارين التي ترجع إلى عهد الملك أمنحوتب الرابع بالعمارنة^{٩٤} (شكل-٥٩)، كما ظهر الإله بس في تمثاله الذي عثر عليه في الواحة البحرية، وهو يرتدي جلد قرود، ظهرت مخالفته على أكتاف بس وفخذه^{٩٥}، و التمثال يرجع إلى العصر البطلمي.

ومن العصر المتأخر وجدت تماثيل برونزية للإله بس تمثله، وهو يقف أعلى عمود البردي، يشهر السيف بيده اليمنى، بينما يحمل باليسرى تعبان الكوبرا، أو في أحيان أخرى الصقر (شكل-٨٢) وهم من

G. Roeder, *Äg. Bronzefiguren*, 95-6, § 136f.

M. Malaise, in: *Studies in Egyptology II*, 1990, 721.

V. Dasen, *op. cit.*, 65

Id., 65, pl. 6 I

W. F. Petrie, *Amulets* ... 41, no. 190 (p), pl. XXXIV.

V. Dasen, *op. cit.*, 65, J. Krall, in: *op. cit.*, 79, fig. 60b, no. 7.

A. Radwan, in: *Fs W. Westendorf. Göttingen 1984*, 827, pl. 4; H. Kees, *Götterglaube im alten ägypten*.

B. 1956, 21

V. Wilson, in: *Levant 6*, 1974, 82.

F. Ballod, *op. cit.*, 49, fig. 41

Z. Hawass, *Valley of the Golden Mummies*. Oxford 2000, 169ff.

رموز الإلهين رع وحورس^{٢٠}، و مثال ذلك يوجد بمتحف برلين تمثال صغير للإله بس- حوالي ٢٠ سم- يمثله واقفا بشكله المعتاد، يقف على عمود بردي موضوع على قاعدة، يرفع نزاعه الأيمن إلى أعلى ، وأجمل ما في ذلك التمثال هو وجود حية الكوبرا الملتفة حول جسم العمود، لتظهر رأسها الذي يعلوه قرص الشمس بجانب الساق اليمنى للإله بس، ويعد التمثال تحفة فنية رائعة على الرغم من صغر حجمه، ويرجع إلى نهاية العصر المتأخر، أو العصر البطلمي^{٢١} وتكررت نفس الفكرة في التمثال الصغير التي استخدمت كتمائم في العصر الروماني، حيث مثل الإله بس وقد أحاطته حية الكوبرا^{٢٢} (شكل-٦٠) مما يؤكد على المعنى السابق.

سادسا: إله الخصوبة وخلق البشر

لقد أدى دور الإله بس كحام وحارس للمنزل والأسرة، إلى ارتباطه بالخصوبة، حيث امتد تأثيره على الحياة الجنسية^{٢٣} لأنه يجلب السعادة والمرور والانبساط لذا كثر وجود صورده في حجرات النوم، وتشكلت بعض قطع حجرات النوم -مثل أرجل الأسرة- على هيئته كما نل على ذلك ما وجد في منازل تل العمارنة^{٢٤}.

ولعل ما أكد الفكرة السابقة، هو العثور على بعض المعابد التي ترجع إلى العصور المتأخرة ، وأهمها ما وجده Quibell^{٢٥} من بقايا معبد كان مقاما إلى الشرق من السرايوم في منف ، ولعب الإله بس فيه دور إله اللهو والخصوبة والحب والجماع، حيث صور على حوائطه الطينية الملونة بحجم كبير، في أوضاع تبعث على الشهوة، وتثير الغرائز (شكل-٦١) تصاحبه و تحيط به سيدة عارية تماما (شكل-٦٢) وهو يحمل السكاكين والثعابين، مما جعل البعض يربط بين هذه المشاهد وبين صلة الإله بس الصريحة بالجنس^{٢٦}، واعتقد البعض الآخر في احتمالية أن تكون هذه الحجرات قد خصصت للأشخاص الذين كانوا يرضون في الإنجاب، أو في استعادة قواهم الجنسية^{٢٧}.

وعلى نحو ما ارتبط الإله بس بالخصوبة والإنجاب، فقد ارتبط بالطبع بفكرة الخلق، وهو ما أكدته إحدى الدراسات الحديثة^{٢٨} بالقياس على تمثال الإله بس (شكل-٦٣) والذي عثر عليه بالواحة البحرية (حاليا بمتحف الوداي الجديد) فهو طبقا لأسلوب نحتة، فقد ظهرت أعضائه انتسالية بصورة تجعلنا نقول من الناحية الطبية، بأنه كان "يبنى الجنس" (أي الشخص الذي به خصائص الأنوثة والذكورة معا)، مما يوحي بأن المصري القديم قد اعتبر الإله بس من آرباب الخلق، كمحاولة للارتقاء

G Roeder, op cit., 445, . § 610a-b; V. Dasen, op cit, 65.

^{٢٠} سفينة الرشاشي، المنون في عصر الصحوة الأخيرة المحاصرة المصرية القديمة عصر الأسرة ٢٧-٣٠، رسالة دكتوراه، تُنشر بعد القاهرة ١٩٩٨، ص ٧٢.

W F Petrie, op.cit., 41, pl. XXXIV, no.189g.

V Wilson, op cit , 81; V. Dasen, op.cit., 75; I. Shaw & P.Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, 53-4; J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin 55.

^{٢١} انظر ، ص ٥٩ - ٦٠ .

J E Quibell, Excavations at Saqqara (1905-6), Cairo 1907, 12-14, pls. XXVI-XXIX.

V Dasen, op.cit. 75.

G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 440; V. Dasen, op.cit., 75;

I Shaw & P.Nicholson, British Museum Dictionary, 53

^{٢٢} مها التناوي، وجهة نظر جديدة لإحدى عبيات امسود بس، بحث أقر في الملتقى الرابع لجمعية الأثريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

به كمعبود محلي - أي كمعبود رئيسي في الواحة - إلى مرتبة المعبود الأُوحد خالق العالم والناس، فظهر بهذه الأعضاء التناسلية الغامضة وثنائية الجنس التي تجمع بين الأثوثة والذكورة معاً مما جعله في نظر المصري القديم ذا خصائص وقدرة إلهية واسعة المدى، على غرار أرباب الخلق لتزداد هيئته وأهميته، ومرة أخرى أكد النحات الذي قام بتنفيذه على هذا المفهوم، عندما مزج معه في هذا التمثال بعض رموز أعظم الأرباب مثل هيئة الأسد (الذقن والمعرفة) = المعبود الخالق أتوم-رع، وهيئة القرد (الجلد الذي يغطي ظهره ومخالبه) = المعبود الخالق جحوتي، وريش النعام (التاج الريشي الطويل الذي يضعه بس على رأسه) الذي يرتبط بالإله الكوني شو^{١٠٠} والمسئول عن مصدر الحياة، وحامل السماء فوق الأرض) ليكون للإله بس حماية أقوى وهيمنة على الحياة، وقدرة إلهية فائقة على غرار أرباب الخلق، لتزداد هيئته وأهميته.

وتتفق الدراسة مع وجهة النظر السابقة، وتزيد بأن المصري القديم بخلاف ما أظهره التمثال السابق الذي يرجع إلى العصر البطلمي، من دلالات على اعتباره إلهاً خالقاً، فقد أكد المصري القديم هذه الفكرة من خلال تماثله التي كانت تظهره تارة بخصائص الذكورة (الأعضاء التناسلية والذقن) وتارة أخرى بخصائص الأثوثة (الأعضاء التناسلية، والذني المترهل) (شكل-١٤) والذي يوحي بأنه كان يمثل كياناً واحداً لعنصرين متضادين^{١٠١}، علاوة على الهيئة المركبة للإله بس - المعروفة بـ بين الباحثين باسم Bes Panthee - والتي ظهر فيها (شكل-١٥) وقد امتزج برموز وخصائص العديد من الآلهة الكبرى، خاصة الإله الخالق آمون رع^{١٠٢} مما يشير إلى أن المصري القديم قد ترسخ لديه مفهوم الإله بس كإله خالق، منذ العصور المتأخرة، مع الوضع في الاعتبار أن الشكل المقابل أو الهيئة الأثوثية لبس، والمعروفة باسم 'بست' قد ظهرت منذ نهاية الدولة الوسطى^{١٠٣} (شكل-١٧)

سابعاً: دوره في السحر والتعاويذ الدينية

سبق أن أوضحت الدراسة أن الإله 'عحا' الذي ظهرت صورته منذ الدولة الوسطى، واعتبره البعض السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيئاته، وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية^{١٠٤} والتي عثر على معظمها في المقابر، وكان الغرض الرئيسي منها هو توفير الحماية والوقاية السحرية لحاملها (شكل-٦٥) خاصة السيدات الحوامل والأمهات المرضعات والأجنة والأطفال المواليد، وكذلك النائمين، من الكائنات المؤذية والحيوانات الضارة والحشرات والزواحف السامة، وغيرها من الشياطين والأرواح الشريرة، والتي يمكن أن تهدد سلامتهم وصحتهم، علاوة على أنها كانت توفر الحماية للموتى لضمان بعثهم وولادتهم من جديد، على نحو ما ارتبطت بديانة الشمس ومسيرتها وحماية إله الشمس ومولده اليومي، كما تشير بعض الصيغ السحرية التي دونت عليها.

J. Quaegebeur, op cit , 55-56.

^{١٠٠} عن هيئة المركبة للإله بس انظر ، ص ٦١ - ٦٥ .

^{١٠١} وحدثت لست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أرفع

K. Bosse- Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106, J. F. Romano, op cit., I, 64 n.129, V. Dasen, op.cit., 59;

D.Meeks, in Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

H. Altenmüller, Die Apotropaia. 152ff.

كما لعب الإله بس دورا سحريا هاما على ما يعرف بـ لوحات حورس فوق التماسيح^{١١٠}، ويظهر فيها حورس واقفا على تمساح أو أكثر، ويحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود (شكل-٦٦-أ-ب) وغالبا ما يشاركه العديد من رموز الآلهة الأخرى، وقد شاع وجود هذه اللوحات على الأخص في المنازل لما لها من دور هام في طرد الأرواح الشريرة، والعيون الحاقدة، علاوة على توفير الحماية لكل الناس من الأمراض، ولدغات الحشرات، وللزواحف السامة كالثعابين والعقارب، وما يهمنا هنا وجود رأس ضخم تعلى الشاب حورس تمثل الإله بس أو قناعه لكي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة (شكل-٦٤).

ولكي يؤدي الإله بس دوره السحري في توفير الحماية (شكل-٦٥) كان يظهر ومعه الرموز والعلامات والأسلحة الدفاعية (مثل علامة السامر الحماية، والسكاكين والسيوف والأنصال) لكي يستمد منها القوة اللازمة لأداء مهامه القتالية.

ثامنا: دوره كمحارب

صور الإله بس ضمن أوضاعه الرئيسية منذ نهاية الدولة الحديثة، وهو يؤدي بعض الرقصات الحربية الجادة، والتي تميزت بطابعها القتالي العنيف، وهو يمسك درعه، ويتسلح بالسكاكين أو السيوف ليبتدي للأرواح الشريرة والحيوانات الضارة، ليخيفها ويبعدها عن الناس^{١١١}، وهو بهذا الوضع كان يمتلك فترة هائلة على القضاء على أعدائه، ومن الصورة السابقة، والتي وجدت لها بعض الأمثلة القليلة التي دللت على صلته بالحرب والقتال، أصبح للإله بس دور حام-مقاتل- أثناء المعارك الحربية^{١١٢}.

ويبدو أن هذا الدور الذي لعبه الإله بس كمحارب، قد عرف منذ النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة، ويئل على ذلك وجود ستة رؤوس للإله بس ظهرت على بعض أجزاء متفرقة من العربة الحربية للملك توت عنخ آمون، التي وجدت في مقبرته بطيبة الغربية^{١١٣}.

ومن العصور المتأخرة، ظهرت صورة كاملة لوجه الإله بس محفورة على حزام أحد رماة السهام^{١١٤}، مما يشير إلى الاعتقاد بأهمية دور الإله كمساعد وحام في وقت الشدائد كالحروب، وإن لوحظ أن هذا الدور للإله بس قد تعمق وذاع بصفة خاصة في العصرين اليوناني والروماني^{١١٥} (شكل-٦٧).

١١٠ I. Kakosy, in: LÄ III, 1980, 1163

عن اللوحات السحرية، انظر، ص ٦٧.

١١١ G. Jequier, in: Rec Trav. 37, 1915; R. Schulz & M. Górg, in: Lingua Restituta Orientalis 1990, Abb. I

V Dasen, op. cit., 76.

١١٢ J. Romano, op. cit., II, no. 123A-c; M. A. Littauer & J. H. Crowell, Chariots and Related Equipment from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985, 19, 28, 33, pls XVI--XXXV

١١٣ J. Romano, op. cit., II, no 59; V. Dasen, op. cit., 76.

١١٤ Id., 77; Tran Tam Tinh, op. cit., 104, no 77a-d; V. Wilson, op. cit., 80; F. Ballod, op. cit., 67-8, fig 73, 84.

١١٥ RÄRG, 101-109

تاسعا: كحام للحدود الشرقية

نسب إلى الإله بس دوره في حماية الحدود الشرقية لمصر، وهو الطريق الذي اعتاد المغيرون أن يسلكوه عند هجومهم على مصر، كما أنه في نفس الوقت يعتبر المكان-طبقا لمعتقدات المصري القديم- الذي كانت تخوض فيه الشمس في كل صباح معركة ضد أعدائها - خاصة الثعبان 'أبوفيس'- حتى تنتصر عليها ، لتبدأ في الشروق من جديد''، وهو نفس الدور الذي قام به الإله سويد إله الشرق، مما أدى إلى اندماجها معا''.

عاشرا: كسيد لحيوانات الصحراء

ظهر الإله بس في بعض تماثله، وهو يقبض على الحيوانات المؤنثة ، التي ترمز إلى البشر والعداء (شكل-٦٨-٧٠) أو يقف على ظهرها، مثل الوعل والغزال والخنزير، والحمير والمعز الوحشي، والأسود (شكل-٤١-٦٩) وقد نبع هذا الدور بالتأكيد من قوته السحرية التي تستطيع أن تصد وتقضي على الكائنات المريرة والضارة''

ويعتبر أقدم ما وصل إلينا من مصادر تصور الإله بس وهو يصاحب هذه الحيوانات- إلى العصر المتأخر(العصر الصاوي)، وإن ذاع فيما بعد، وقد رأى Wilson'' أن هذا الدور-على الأخص- للإله بس، كسيد للحيوانات، ربما جاء في الأصل من تأثيرات فنية وردت من منطقة الشرق الأدنى القديم.

D Meeks, Génies, anges et demons en Egypte, 53

'' علا المحري، الرمح المساق، ١٤٨.

'' انظر ، علاه الإله بس بالإله سويد ، ص ٢٦ .

J Romano, op cit . I, 143-4, G Roeder, op cit., fig. 664, V. Dasen, op cit . 65, A Piankoff, in: BIFAO 37, 1937-8, 29-33.

V. Wilson, op cit . 83

''

الفصل الثالث

أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده

أولاً: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

ليس لدينا دليل واضح ومؤكد عن الأماكن التي عبد فيها الإله بس بالتحديد، وإن سبق القول أن هناك من يرى أن منشأ عبادة الإله بس كان في منطقة هرموبوليس^١ (الأشمونين) لوجود أسماء كثيرة للإله "عحا" (الذي يعد - فيما يبدو - السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيئاته) علاوة على أنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبداية الكون، ومدينة إله القمر جحوتي^٢.

وحتى الآن لا نستطيع أن نجزم بمكان وجود المركز الرئيسي لعبادة الإله بس في مصر، وكذلك بعبادته أكانت رسمية أم لا ؟

و يبدو أن مراكز عبادته كانت قليلة، باعتبار أنه كان من الآلهة الشعبية الصغرى، التي ذاع صيتها - على الأكثر - في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني.

كما لوحظ أنه كان يعبد في بعض المناطق في مصر، إما بمفرده، وإما - في بعض الأحيان - تشاركه بعض الآلهات مثل أنثى فرس النهر^٣ "تاورت" و الإلهة حتحور في بعض المناطق مثل، تل العمارنة، ودير المدينة، علاوة على أن العثور على بقايا معابد له في كل من أبيدوس، ومنف، والواحة البحرية، تشير إلى أهميته وتقديسه في هذه المناطق.

دير المدينة

عبد الإله بس - على ما يبدو - في قرية عمال دير المدينة (في الطرف الجنوبي من تل غرب طيبة) كواحد من الآلهة الشعبية المحبوبة، التي ذاع صيتها وانتشرت هناك، ربما منذ عصر الدولة الحديثة، كما دلل على ذلك بعض الآثار التي تشير إلى وجود عبادة منزلية خصصت له (شكل-٧١-أ) إلى جانب الإلهة أنثى فرس النهر تاورت، باعتبارهما من أكثر الآلهة الحامية، التي ارتبطت بالولادة والخصوبة، ورعاية المواليد وحمايتهم قبل وبعد ولادتهم^٤.

H Altenmüller. Apotropaia I, 152-156; Id., in: LA II, 1973, 721; J. Romano, in: BES 2, 1980, 49.

^١ Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt, 64.

M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 694

^٢ هذا التقدير، إلا أنه تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة كوروا، نُشر بعد القاهرة ١٩٩٦، ٩٩.

H Beinlich, in: LA I, 1975, 1031.

فعلى سبيل المثال عثر Bruyere^٤ على نماذج عديدة من الأواني التي كرسن للإله بس (شكل-٧١-ج) والإلهة تاورت، علاوة على وجود البعض الذي كرس للإلهة حتحور، والتي من المحتمل أن تكون قد استخدمت في طقوس الغسل والتطهير، أثناء أداء مراسم العبادة.

ولا يمكن القول أنه كانت توجد مقاصير أو هياكل خصصت بصفة خاصة لعبادة الإله بس هناك أم اقتصر الأمر فقط على إقامة مشكاوات أو مقاصير صغيرة داخل منازل العمال بالقرية، ومسا يدعم الاعتقاد الأخير وجود مناظر ملونة على الجدران بجوار الأسرة في حجرات النوم (شكل-٣٧) كانت مرتبطة بميلاد الأطفال، حيث عثر في واحدة من هذه الحجرات على قناعين للإله بس صنعت من الطين، ووضعت في مقدمة المشكاة^٥.

وربما يرجع السبب في انتشار عبادة الآلهة الصغرى بين الطبقات هناك مثل الإلهة تاورت والإله بس^٦ - كما تشير وفرة المادة الأثرية - التي وجدت هناك - إلى تلك الفترة التي تحول فيها الناس إلى الآلهة الشعبية المألوفة المفيدة بدلا من الآلهة العظمى التي فقدت تأثيرها نتيجة التضارب السياسي، والديني في عهد إخناتون وما بعدها.

وإلى جانب الإلهة أنثى فرس النهر^٧ تاورت^٨ عبد الإله بس - فيما يبدو- إلى جوار الإلهة حتحور أيضا في بعض المناطق (شكل-٧١-ب) حيث عثر على تماثيل وأوان عديدة، شكلت على هيئة الإله القزم - الذي يمثل في الغالب الإله بس أو إحدى هيناته- وجدت موضوعة في المقاصير المكرسة للإلهة حتحور في كل من الدير البحري وسرابيط الخادم بسيناء^٩ حيث ارتبط الإله بس دائما بالأسماك التي كانت قد لعبت فيها الإلهة حتحور دور الأم وما يتصل بذلك من حماية السيدات أثناء الولادة، وميلاد الأطفال، لذا فربما تكون هذه الأشياء التي عثر عليها إنما هي تمثل نوعا من النذور التي كرسها بعض الأشخاص ممن كانوا يرغبون في الإنجاب^{١٠}.

تل العمارنة

على غرار ما عثر عليه في قرية دير المدينة، من آثار تشير إلى تقديس الإله بس ووجود عبادة منزلية كانت مخصصة له هناك، وجدت أيضا آثار متنوعة - كالتماثيل والمناظر الملونة التي زينت بها حوائط المنازل - تشير على أن الإله بس كان له شأن خاص أيضا في عهد الملك أمنحوتب الرابع بمدينة تل العمارنة (مركز ديرمواس، محافظة المنيا)، شاركه في ذلك التبريل بعض الآلهة الأخرى مثل تاورت وبتاح وحتحور وأتوم وماعت ورع^{١١}.

B. Bruyère, Deir el Médineh (1934-35), 55, 60, 101-4, figs. 35-7.

V. Dasen, op.cit., 80, B. Bruyère, op.cit., 58, 276, fig. 148.

^٤ منها الفناوي، المرجع السابق، ص. ٩١.

V. Dasen, op.cit., 80

E.T. Leeds, op.cit., 1-4, pl. n.

انظر

M A Murray, in: Mélanges Maspero I, Cairo 1935, 351-5; C. Seeber, in: L'Ä III, 1980, 1196-9.

تزيد، ارجع إلى

G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 517-517, 533-8

S Smith, The Art and Architecture, 289, fig. 286-7, G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 129.

فعلى سبيل المثال عثر على منظر غير متكامل في المنزل رقم ٣ بتل للعمارنة، يصور الإله بس- المنظر أصابه التلف بشكل كبير في الجزء العلوي منه- وقد تكررت صورته أكثر من مرة. وهو يقوم بالرقص-على ما يبدو- أمام الإلهة تاورت التي صورت واقفة تستند على علامة الساعد، وقد حملت في يدها على الأرجح سكينين (شكل-٧٢) ومرة أخرى يمكن القول أن الإله بس هنا قد ارتبط أيضا في تل العمارنة بفكرة الخصوبة وحماية الأم والمولود^{١٠}.

أما عن مغزى وجود هذه الألهة في مدينة إخناتون، صاحب فكرة الدعوة إلى عبادة الإله الأوحده أتون، ولعل ذلك يعود إلى ما سبق قوله، من أن إخناتون ربما استعان ببعض عمال وفناني دير المدينة المهرة، وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، إلا أنهم لم ينسوا عقائدهم تجاه هذه الألهة المرمومة الخيرة التي ارتبطوا بها ارتباطا وثيقا، سواء كحماة لهم في الحياة الدنيا، أم بعد الممات في العالم الآخر^{١١}.

الواحة البحرية

خلال العصرين : اليوناني الروماني ازدهرت الواحة البحرية^{١٢} كنقطة عسكرية، ومركز هام لزراعة الكروم، وإنتاج النبيذ الجيد - المصنوع من العنب والبج - وكذلك تصديره، حيث تميز بجودته بين أنواع النبيذ المصري في تلك الفترة^{١٣}، ولما كان الإله بس مرتبطا بالنبيذ والثمالة-كما سبق القول- فقد أصبح من الضروري أن يكرس أهل الواحة معبدا للإله بس، يقتمون له فيه القرابين وأجود أنواع النبيذ.

يرجع تاريخ تخطيط هذا المعبد إلى العصر البطلمي، وإن ظل قائما على الأرجح حتى القرن الرابع الميلادي، ثم نمر بعض أجزائه عن قصد في بداية ظهور المسيحية، ربما لكي يشجعوا عبادة الإله بس على دخول الدين الجديد^{١٤}، وقد لوحظ أن العمارة الأصلية للمعبد وتخطيطه يشابه المعابد اليونانية الرومانية التي أخذت الطابع المصري أكثر من اليوناني (شكل-٧٣) حيث شيدت الأجزاء الداخلية من المعبد من الطوب اللين على أساسيات من كتل من الحجر الجيري، بمقاييس ٤٠x٦٠ قدم، ويقع محوره من الشمال إلى الجنوب، ويبدأ المعبد بطريق صاعد أو منحدر، كان على الأكثر قد خصص لوضع تماثيل " أبو الهول" - على غرار ما وجد في معابد الدولة الحديثة وما بعدها- ويقود هذا الطريق الصاعد إلى منخله الذي يؤدي إلى صالة مستوية كسيت أرضيتها بالأباستر، وعثر فيها على أكبر تمثال للإله بس، صنع من الحجر الرملي- حيث يبلغ ارتفاعه أربعة أقدام، وجد ملقى على مقنعة قاعدته، وقد نشن حوله بعض الأواني النحاسية، التي ربما كانت مستخدمة لأغراض التبخير والتقديمات-كما يوجد باب صغير على مقربة من الصالة كان يؤدي إلى منحدر قصير يوصل إلى قاعدة للماء قطعت في الصخر، واستخدمت مياهه - على ما يبدو- لشفاء المرضى.

J.Kemp, in: JEA 65, 1979, 49, fig 1.

^{١٠} منها المقادى، فترجع السائر، ١-٤.

^{١١} تقع الواحة البحرية على بعد ٢٢٥ كم غرب أخيرة، عرفت في الصور القديمة باسم "حجر" وكانت تقع على راس الطريق الذي يربط الواحة بوادي النيل. عبد الخليم نور الدين، مواقع ومناخف الأثار نصرية، القاهرة ١٩٤٨، ١٣٥.

^{١٢} منها المقادى، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة، رسالة ماحستر تم نشر بعد، القاهرة ١٩٨٨، ص. ١٤٧-١٤٨.

Z. Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169-174.

خلف الصالة العامة التي كانت مخصصة لعبادة الإله بس، وجدت حجرات خاصة أقامت للكهنة أو القائمين على خدمة المعبد، بالإضافة إلى قدس أقداس كبير، وهناك قرانن أثرية تشير إلى وجود إضافات أو تعديلات حدثت في المعبد في نهاية العصر الروماني، اشتملت على إضافة سبع حجرات خلف الصالة العامة، وزعت على ثلاثة صفوف، كل صف كان يحتوي على ثلاث حجرات.

والجدير بالذكر أنه قد تم العثور على بعض القطع الأثرية في حجرات المعبد، كانت تشمل على تماثيل وتمائم وأوان ومباخر، صنعت من الفيانس والنجاس والحجر الرملي، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، وأهمية هذا المعبد أنه يعد الوحيد - حتى الآن - الذي كرس لعبادة الإله بس بصفة خاصة^{١١}.

ويبدو أن الإله بس كان من الآلهة المحببة لسكان الواحة البحرية، منذ عصر الدولة الحديثة، وما تلاها، حيث تمتع بشعبية كبيرة وقديسة خاصة، كما دللت على ذلك الحفائر الأثرية التي قام بها أحمد فخري^{١٢} في منطقة "عين المفتل" بالقرب من منطقة القصر، في عام ١٩٣٩، حيث اكتشف بقايا أربع مقاصير، وما يهمنا هو المقصورة الثالثة منها (شكل-٧٤) والتي زينت حوائطها ببقايا صور ملونة للإله بس بهيئته المربعة^{١٣}.

سقارة

يبدو أن عبادة الإله بس منذ العصور المتأخرة، قد أصبحت أكثر انتشارا وقبولاً لدى الكنيرين، حيث عثر للإله بس على بعض المعابد التي ترجع إلى الحقبة المتأخرة، وما تلاها من العصرين : اليوناني والروماني، وكان من أبرزها بقايا المعبد الذي عثر عليه، إلى الشرق من السرابيوم في سقارة، وكان يعبد فيه كإله للهو والحب والخصوبة والجماع^{١٤}، كما توجي بذلك المناظر المصورة على الجدران (شكل-٦١-٦٢).

أنتينبوليس (الشيخ عبادة)

أشار البعض إلى وجود قدس أقداس للإله بس في العصر الروماني في أنتينبوليس (الشيخ عبادة)^{١٥} التي تقع على الضفة الشرقية من هرمبوليس، سمي "بس- أنتينبوليس" في القرن الثالث الميلادي^{١٦}.

^{١١} Id., The Discovery of Baharia Oasis. in: Societe d Archeologie d Alexandrie Bulletin 46, 2000, 135-152.

^{١٢} A. Fakhry, The Egyptian Deserts. Bahria Oasis I. Cairo 1942, 165-68, fig 119, pl. LXIb.

عين المفتل تقع بالقرب من القصر الذي يعد من أهم مناطق الأثرية بالواحة البحرية، عثر فيها على العديد من المقاصير لكرسة لألها من عصر الأسرة ٢٦. عبد الخليم نور الدين، المرحع السابق، ١٣٥.

^{١٣} J E Quibell, Excavations at Saqqara. (1905-1906), Cairo 1907, 12-14, pl 28-29, D. Meeks, op.cit., 55.

^{١٤} تقع "أنتينبوليس" على بعد ٨ كم إلى الشمال الشرقي من ملوي، وهي المدينة التي أسسها الإمبراطور الروماني "هادريان" تخليداً لكرسي صديقه "أنطوني" فها عرفت المدينة باسم "أنتينبوليس" وقد عرفت بالشيخ عبادة قبل عهد هادريان زمن فلوبس.

عبد الخليم، المرحع السابق، ١٦٠.

منسف

وكما سبق ذكره فقد عبد الإله بس إلى جانب بعض الآلهة الأخرى، منها العجل المقدس 'أبيس' الذي عبد في منف كمظهر للإله بتاح، وكان يرمز للخصوبة، حيث عثر إلى تماثيل عديدة من الفخار المحروق (التراكوتا) منها تمثال للإله بس، موجود حالياً في المتحف البريطاني بلندن (London. BM 61296) يصوره وهو يضع فوق تاجه الريشي ناووس صغير يوجد بداخله صورة العجل أبيس كما أشار Michailidis إلى العثور على تمثال له من الفيانس بميت رهينة، مثل العجل أبيس على غطاء رأس الإله بس من الخلف (شكل ٧٥-أ-ب) علاوة على بقايا تمثال آخر للإله بس عثر عليه في منف، ومحفوظ حالياً بمتحف ميت رهينة^{١١} (شكل ٧٦) مما يفترض معه وجود مقصورة للإله بس ضمن معابد منف، ولعل ما يؤكد ذلك - أيضاً - ما عثر عليه Petrie^{١٢} ضمن ودائع الأساس في معابد الإله بتاح بمنف على بعض التماثيل والقوالب الفخارية، منها رأس للإله بس من الفخار علاوة على تمثال الإله بس، الذي عثر عليه بمنف، وهو محفوظ الآن بمتحف اللوفر^{١٣} (شكل ٧٧)، كما ظهر الإله بس في بعض تماثيله وهو يضع على صدره تيممة ثور، رمز القوة والخصوبة والقدرة الجنسية الفائقة والقدرة على التكاثر، مما يشير إلى امتزاج الإله بس بالعجل أبيس روح بتاح رب منف، وخالق الكون وأحد معبودات الوحي، وارتبط بالعجل أبيس المتوفى أي أوزير - أبيس رب الموتى، وبالمعبود 'سيرابيس' الإغريقي الشافى^{١٤}.

أبيدوس

وجد مزار للإله بس في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس (مركز البلينا - محافظة سوهاج)، كان مقصداً للناس لاستلهام الوحي وخاصة في العصر الروماني، يتأتون إليه ليشكروا متاعبهم الصحية، وغيرها من المشاكل، وينتظروا منه الشفاء، وحل مشاكلهم، عن طريق الرزي الصادقة التي يلهمهم بها الإله من وحيه^{١٥}.

^{١١} H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720; RÄRG, 108, V. Daseu, op.cit., 81.

^{١٢} F. Ballod, Prolegomena, 67, fig.82; Lanzone, Dizionario, pl. 79, 1.

^{١٣} التمثال غير كامل وغير منشور، وهو معروف الآن بمتحف رمسيس الثاني بميت رهينة. قامت الدراسة عن صورة خاصة له.

^{١٤} W F Petrie, Palace of Apri, Memphis II, (BSAE), London 1909, 16.col.b, pl. 26(no 23).

^{١٥} منر بسطا، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سفارة وميت رهينة، القاهرة ١٩٧٨، ٢٣.

^{١٦} Tran Tam Tinh, op cit., 99, no 16.b, pl 79. V Daseu, op.cit., 82.

^{١٧} مها الشاوي، "وحية نظر جديدة لإحدى هبات العمود سر، بحث ألقى في الندوة الرابع لجمعية الأثرين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

^{١٨} P Lefebvre, Les Graffites Grecs du Memnonion d Abydos Nancy, 1919, 19-20; H. Altenmüller, in:

LÄ II, 1975, 720; D Meeks, op.cit., 55, J von Beckerath, in: LÄ I, 1975, 39; L.Kakosy, in: LÄ IV, 1982, 603;

D Wildung, in: LA II, 1977, 1101; H. Kees, Gotterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385

G Pinch, Magic in Ancient Egypt, 164

علا الصحري، الأفرام في عصر الفريدة، رسالة ماجستير - القاهرة ١٩٧٨، ص. ١٤٩

أشار Piankoff، إلى أنه قد ورد باوستراكا من الأسرة الثانية والثلاثين، أن أرواح h3tjw كانت تقوم حول معبد إبتوس. و يبدو من أشكالها أنها كانت أرواح تحمل السكان أو تعيش في الظلام، كما ذكر في قصص الأساطير القبطية أن 'بس' كان يظهر على هيئة عنقوت أو شبح مؤذ، يقطن بقايا أطلال المعابد في منطقة أبيدوس، حيث تعددت أشكاله وكان يدرج بالليل ليخيف امرأة ويؤذيهم. إلى أن تمكن الأتبا موسى من أن يقضى عليه، والطريف أن نجد اسم الإله مستمرا في الكتابات القبطية. حيث سمي أحد تلاميذ الأتبا شودة بس' باسم، ويقتم

ثانياً: أعياد الإله بس

أما عن أعياد الإله بس، فلا نعرف عنها إلا بعض الإشارات القليلة التي وردت في بردية p. Heidelberg^{١١} والتي ربما كانت مرتبطة بطقوس عضو التنكير، حيث وجدت مجموعة من تماثيل الطين المحروق (التراكوتا)، عثر على البعض منها في سفارة توحى بذلك، منها تماثيل جماعي يتكون في الغالب من تماثيل لكاهنين، وتماثيل للإله بس (أو شخصين يرتديان قناع الإله بس) يحملون عضو التماسل الذي مثل بحجم كبير، في حين وضع على العضو نفسه تماثيل آخر جالس لقرمز أو للطفل 'حربوقراط' الذي يجلس على أكتافه - هو الآخر - مخلوق صغير، ربما سيدة أو فرد يضرب على الطبلية^{١٢} (شكل - ٧٨) وقد حاول البعض أن يعادل بين هذه التماثيل - التي لعلها كانت تحمل في مواكب أثناء الاحتفال بأعياد الإله بس - وبين ما وصفه هيرودوت وبلوتارخ من أن تماثيل يجسد عضو التنكير، كان يحمل تكريماً لأوزير لضمان استمرار الخصوبة والتكاثر^{١٣}.

علاوة على ما أشار إليه Dasein^{١٤} من احتمالية إقامة احتفالات خاصة، كان يرتدى فيها بعض الأشخاص العاديين - بصفة خاصة أطباء المدينة أو القابلات أو نورا القمة القصيرة - أقمعة تنكرية للإله بس - تجسد هيئة الإله كالرأس الكبير والذيل - ربما أثناء أداء بعض الطقوس السحرية المرتبطة بالطب، كما يوحي بذلك منظر ورد على إناء جاء من دير المدينة، ويصور سحرة يؤدون بعض الرقصات والألعاب السحرية^{١٥}، علاوة على ما عثر عليه من طبول (البعض محفوظ الآن بالمتحف المصري) والتي ربما استخدمتها الفتيات والسيدات الأقزام اللائي تقمصن دور الإله بس أثناء الاحتفالات بميلاد الطفل.

ثالثاً: كهنة الإله بس

فيما يتعلق بكهنة الإله بس، فإننا نفكر إلى الكثير من المعلومات في هذا الصدد، وربما يرجع ذلك إلى قلة العثور على معابد أو هيكل كاملة للإله بس - اللهم إلا ما عثر عليه في الواحة البحرية - إلى جانب أن عبادة الإله بس كانت تؤدي في مقاصير صغيرة أقيمت داخل المنازل.

Piankoff قوله، بأن المصريين - حتى الآن - لا يزالون يعتقدون في نجتن والمغارت. حتى لعبارة التي تعال اليوم أن "فلس رانج" عربيت ربما تذكرنا بأشكال بس التي ظهر فيها وهو يركب فوق ظهر سيدة.

وأشار Altenmüller بالمثل إلى استمرار ذكر الإله بس في المعتقدات الشعبية حتى وقت قريب - والتي زعمت أنه كان يسكن بقايا أطلال معابد الكرنك.

H Altenmüller. in LA II. 1975, 720; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 171. G. Maspero. Ruines et Paysages d'Egypte, Paris 1910, 207. G. Legrain, Louqsor sans les Pharaons, Brussel 1914, 102-103

H. C. Youtie, The Heidelberg Festival Papyrus, Princeton 1951, 189-201, no. 8.

G. T. Martin, in JEA 59, 1973, 11, pl. IX; V. Dasein, op. cit. 81

B. H. Stricker, in OMRO 37, 1956, 39-43; V. Dasein, op. cit. 82

B. Perter, in LA IV, 1982, 1019.

صور "عضو التنكير" على حشرات الإله بس سفارة.

V. Dasein, op. cit. 80

J. Romano, op. cit. II, no. 194b; B. Bruyère, in BIFAO 14, 113-15, fig. 48-9.

الطرس ٥٩ - ٦٠.

وإن لم يمنع ذلك الاعتقاد بوجود بعض الكهنة الذين أشرفوا على شعائره، حيث تؤكد لنا وجود كاهن للإله حور - بس لقب بـ Hr Bs hm ntr^{٢١} وهو يشير إلى اندماج الإله بس مع الإله حور الطفل^{٢٢}، وذلك منذ أواخر الدولة الحديثة، على وجه التقريب.

ربعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

امتدت عبادة الإله بس خارج مصر، كما تشير تماثيله التي انتشرت في أنحاء مختلفة من حوض البحر الأبيض، ويبدو أن الأجانب الذين حضروا إلى مصر في القرنين: الخامس والسادس، كمرتقة وتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى بلادهم^{٢٣}.

كانت تماثمه - كإله حام للسيدات أثناء الحمل والولادة، وكذلك للنائمين، وكإله للخصوبة والحرب والخلق، لأنه يجلب المرح والسرور - من أحب التماثم ليس في مصر، بل في مناطق أخرى عديدة في منطقة حوض البحر المتوسط (شكل-٧٩).

كما كانت للإله بس شهرة كبيرة بين الآلهة المصرية التي دخلت الديانة الفينيقية - على الأخص - حيث عثر له هناك على العديد من التماثم الصغيرة المنقولة من مصر.

ويبدو أن الفينيقيين أنفسهم صنعوا بعضها في بلادهم، إذ عثر في بعض المناطق على قوالب لتماثيل الإله بس مصنوعة من الطين، كما عثر على بعض التماثيل له يختلف أسلوب نحتها عن الأسلوب المصري، مما يدل على صناعة محلية، وإن لوحظ أن تلك التماثيل التي وجدت خارج مصر للإله بس- أو لآلهة تشبهه - لم يعرف لها اسم على الإطلاق، وإن لقب بأنه سيد الحيوانات أو البطل^{٢٤}.

وربما ساعد على انتشار تماثيل بس- أو الآلهة المشابه له هناك- في المستعمرات الفينيقية التي انتشرت في جميع مناطق البحر الأبيض المتوسط، على وصولها إلى بعض بلاد أوربا، إذ عثر على بعض تماثيله في مدينة روما عاصمة إيطاليا، كما عثر له في هذا البلد أيضا على معبد وكهنة خاصة به، مما يدل على وجود عبادة كرسيت له في هذه المنطقة^{٢٥}.

^{٢١} H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720; W. F. Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, 1889-90, London 1891, pl. XXVIII

^{٢٢} انظر الإله بس وحورس، ص ٦٧ - ٦٨.

^{٢٣} P. Lefebvre, op. cit. 19f; D. Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt Studies, presented to Laszlo

Kakosy (Stud. Aeg. 14), Budapest 1992, 54; Tran Tam Tinh, op. cit. 108ff.

^{٢٤} V. Wilson, in: Levent 6, 1974, 83-100.

^{٢٥} علاء المعيزي، المرحع السابق، ص. ١٥٠.

D. Meeks, Genies, anges, démons en Egypte (Sources orientales VIII), 1971, 54; Helck, in: LÄ III, 1980, 865; D. Harden, The Phoenicians, London 1962, 89-90, fig. 17-18; A. Hermay, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), II., I, Zurich 1986, 108-112; A. Grenfell, The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes-head Scarabs, in: PSBA 24, 1902, 21-40; J. Romano, in: The Bulletin of Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 100, pl. 21

للزيد عن صور الإله بس في منطقة مابل وسوريا، انظر:

M. T. Barrelet, Figurines et Reliefs en Terre Cuite de la Mesopotamie antique, 1968, 196-8, 122, 146, Van Ingen, Figurines from Seleucia on the Tigris, 1939, pl. 25, 172-3.

الفصل الرابع

علاقة الإله بس بالآلهة والآلهات الأخرى

الإله بس وحورس (حور)

اندمج الإله بس في الإله حور الطفل منذ أواخر الدولة الحديثة على الأرجح، واتخذ بعض صفاته، وسماته الخاصة به، وصور مثله جالسا على زهرة اللوتس، كما ظهر الإله بس منذ الأسرة السادسة والعشرين وهو يحمل الطفل (حورس أو بس) على ذراعه الأيسر، يقدم له ثمرة بياضوية الشكل (ريما ثمرة النوم أو جوز الهند أو فاكهة) يحملها في يده اليمنى (شكل-11).

وقد برز هذا الارتباط الوثيق بين الإله بس وحورس الطفل خاصة في العصر الروماني، وذلك من خلال التماثيل المصنوعة من الطمي المحروق (التراكوتا) التي أظهرت الإله في هيئة مشابه تماما لحورس الطفل "حربوقراط"، كما ظهر الإله بس- ترافقه الإلهة تاورت- في نقوش معبد أرمنت من العصر البطلمي (شكل-80-أ-ب-ج) وهو يحمل السكاكين في يده، ليقوم بحماية الطفل حورس، الذي يجلس أمامه على زهرة اللوتس² كذلك صور في وضع آخر، وهو يحمل الطفل على كتفه الأيسر، بينما يمسك القرد بيده اليمنى (شكل-83) وهو في كل الحالات يحمي ويرعى ميلاد الإله الطفل الشمسي (= ميلاد وخلق الملك).

وقد سبق القول إن الإله بس كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالأجنحة والولادة المبكرة (قبل الأوان) كما ورد في مصادر الدولة الحديثة، أن "حربوقراط" قد ولد غير مكتمل النمو، كما لاحظ Meeks أن الإله

M. Werbrouk, *Egyptian Religion I*, 1933, 32, fig. 4; E. A. W. Budge, *Gods of the Egyptians II*, London 1904, 236; G. Steindorff, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery*, 143-4, pl. XLIII (Baltimore WAG 48.1537).

C. de Wit, *Le role et le sens du lion dans l'Egypte ancienne*, Leiden 1951, p.226; Spence L., *Ancient Egyptian and Legends*, New York 1990, 281; Jeanne Bulté, *Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité*, Paris 1991, 30.

G.D. Hornblower, in *JEA* 16, 1930, 10, pl. IX 2; V. Wilson, in: *Levant* 6, 1974,

81

اعتقد البعض أن الإله بس يرضع الطفل، ولكن Daressy وأخرون يرون أن بس يقدم للطفل كمكة صغيرة.

M. G. Daressy, *Statues de divinités*, 187, nos. 38728, 38728 bis, 38729 (CG).

Id., 81; P. Perdrizet, *Les Terres Cuites de la Collection Fouquet*, 1921, no. 150, pl. XL. D Meeks, in: *LÄ* II, 1977, 1011.

"حربوقراط" أحد ألقاب حورس، هو الاسم اليوناني المشتق من اللغة المصرية القديمة "حور ما حرد" أي حورس الطفل، وهو يمثل دائما على هيئة طفل صغير حنينا، غاري الخند، يضع يده في فمه، وتنادى على حينه حصلت من الخمر، ويبدو غائبا وهو يطمس عرق ركنين إربس التي تقوم بإرضاعه من ثديها. ايفان كونج، *السحر والسحرة عند الفراعنة*، القاهرة 1999، 6-5.

F. Ballod, *op cit.*, 30, fig.5, LD IV, pl. 65b; Lanzzone, *Dizionario*, 210, pl. LXXXVIII; fig.2; Karall, *op.cit.*, 80, 87, fig.61.

A. Wiedemann, *Religion of the Ancient Egyptians*, London 1897, 165, fig. 48.

D Meeks, *op cit*, 435

أشار "عبد الحليم حور الدين" إلى العثور على تماثيل من التراكوتا لحورس "حربوقراط" والإله بس و أعمال أخضر تدعى "سحرة عام 1999

بس والطفل 'حربوقراط' قد ظهر في فترة زمنية واحدة (عصر الأسرة ٢١) كما أنهما قد ارتبطتا معا (الولادة غير المكتملة وكما الملك وقوته الكاملة) وعلى الرغم من أنهما قد ظهرتا في المصادر المصرية منذ العصور المتأخرة، إلا أن وجودهما فيما يبدو يرجع إلى أقدم من ذلك.

كما ارتبط الإله بس بصفة خاصة بحورس الطفل، فيما يعرف بلوحات 'حورس الواقف على التماسيح'، حيث يظهر الطفل حورس، يتكلى من شعره صغيرة الطقولة، يقف فوق تمساحين أو عثيد من التماسيح، يحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود، ويعتلى حورس رأس الإله بس الضخمة أو قناعه، والذي احتل - في بعض الأحيان - مركز الصدارة على هذه اللوحات، كما احتل مكان الإله حور الطفل، وذلك ليعيد عنه كل المؤثرات الضارة، وعلى الرغم من أن أقدم ما عرف من هذه اللوحات يرجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة، إلا أن أغلبها جاء من العصر الصاوي، وحتى العصر الروماني.

وكان الهدف من هذه اللوحات - كما تشير النصوص التي كتبت عليها - توفير الحماية الصحيرية من أضرار الحيوانات الشريرة وللزواحف السامة التي تلحق الأذى بالناس مثل: الثعابين والتماسيح والعقارب والسباع، كذلك حماية الناس من الأمراض، لذا كانت توضع في الغالب في المعابد أو المنازل - مثل منازل نيل العمارنة - والحدائق، كما صنع منها نماذج صغيرة يرتديها الناس حول أعناقهم، مما يعد دليلاً على مدى شعبيتها.

كما تجدر الإشارة أن الإله المصري 'شد' ويعني اسمه 'المنقذ'، والتي ظهرت عبادته لأول مرة في عصر الدولة الحديثة، كان يقوم أيضاً بنفس الوظيفة، أي معالجة البشر الذين يصابون بلسعات الحيوانات السامة، بعدما يكون قد انتصر على الحيوانات الكاسرة.

وسرعان ما اندمج كل من حورس الطفل (حربوقراط) والإله شد خلال العصور المتأخرة (ربما منذ الأسرة ٢٥) وعبدا تحت اسم 'حور شد'، ومرة أخرى ظهرت رأس الإله بس أو قناعه على هذه اللوحات، التي ارتبط بها ارتباطاً وثيقاً منذ الأسرة السادسة والعشرين بصفة خاصة.

الإله بس و الإله حتحور

سبق القول أن الإله بس كان له دور هام في حجرات أو منازل الولادة (الماميذى) حيث صور هناك وبكثرة، خاصة في تلك المباني التي لعبت فيها الإلهة حتحور دور الإلهة الأم، مثل حجرات

عبد الحليم نور الدين، مواقع ومناخ الآثار المصرية، ص. ٦٨.

G Roeder, *Agyptische Bronzefiguren*, Staatliche Mus. Berlin, *Mitteilungen aus der äg. Slg. 6*, Berlin 1956, 109§ 155; Van W Stricker, in: *OMRO 22*, 1941, 6ff, Id., in: *OMRO 23*, 1943, 13f; G. Steindorff, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltimore 1946*, pl. CXIII (734 A, 735 A); pl. CLX (741, 736, 738, 743, 737); H. Sternberg-El Hotabi, *Untersuchungen zur Überlieferungsgeschichte der Horusstelen*. 1999 (A.A 62).

إيمان كونيخ، الرزم الساسن، مرقس، ١١٩-١٣٠.

G Loukianoff, in *BIE 13*, 1930-1, 67ff, Id. In. 21, 1939, 259ff; V. Wilson, in: *Levant 6*, 1974, 81.

علاء الميميزى، الأكرام في عصر القدمة، رسالة ماجستير تم نشرها بعد الطاعة ١٩٧٨، ١٤٦.

A Radwan, in: *Mennonion 9*, 1998, (Fs. Gamal Mokhtar), 178; G. Steindorff, op. cit., 163.

الولادة في معبدي دندرة وإدفو^{١١} و إن وضحت صلة الإله بسن بالإلهة حتحسور بصفة خاصة في العصرين : اليوناني والروماني، كما تبرز تلك نقوش معبدي فيلة ودندرة(شكل-٤٨-٤٩).

ويرجع ارتباط الإله بسن الوثيق بالإلهة حتحسور، إلى أنه هو الذي رافقها في رحلة العودة من بلاد النوبة^{١٢}، وهذا من روعها برقصاته المضحكة ورنه طبوله وعزفه الموسيقي على الجناح، كما تصوره بعض المناظر في معبدها بمنطقة فيلة وبيجة، وحين عودتها إلى مصر استقبلها بمظاهر الترحاب والسعادة، مما سمح له بالدخول إلى دائرة الأساطير الخاصة بالإلهة وأنوارها، ولاسيما دورها كحامية للأم والطفل والمولود^{١٣} مما أدى إلى ارتباط الإله بسن - في الغالب - بالإلهات اللاتسي لقبين بعين الشمس مثل : الإلهة سخمت والإلهة باستت^{١٤}.

الإله بسن وإله الشمس

ارتبط الإله بسن بالأسد من خلال مظهره (الذنق والأذن المنحنية) وكما هو معروف فإن هيئة الأسد في حد ذاتها تمثل القوة الفائقة والوحشية والبسالة القتالية والصورة المرعبة المخيفة، كممثل للملك المحارب والمدافع ضد قوى الشر، كما أن الأسد له ارتباط بعملية البعث والولادة، لذا فهو يعد تجسيدا لإله الشمس، وقد نشأت فكرة الأسد كحيوان مندمر وقاتل من طبيعة الشمس النارية، فهو حيوان شمسي ومن ثم فإن هيئة الأسد قد ارتبطت بالإله بسن كحام ومقاتل، وله ارتباط بالوهية الشمس والميلاد الجديد كل صباح^{١٥} وهو ما يفسر تواجد الإله "عحا" - إحدى هينات الإله بسن - ومعه إلهة أخرى محاربة - على معظم ما يعرف - بالعصا أو السكاكين السحرية، ليقوم بحماية إله الشمس عند مولده، ويصد قوى الشر، ومساندته في صراعه ضد قوى الشر والظلام، والقضاء على كل ما يعرقل مسيرته كل صباح^{١٦}.

وقد سبق القول أن وجه الإله بسن أو قناعه الذي كان ينقش أعلى صورة الإله حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم حور واقفا على التماسيح^{١٧} وصورته الكاملة التي تنقش في أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن(شكل-٨١-١) بمعنى أن المصري أراد تصوير وجهين متعارضين لإله الشمس، فيصوره طفلا في الصباح وكهلا في الليل^{١٨}، إذ أن إله الشمس كان يلعب دورا رئيسيا على هذه اللوحات، لأنه اعتبر القوة العظمى التي تستمد منها القدرات السحرية القادرة على الحماية من لدغات الثعابين ،

^{١١} Daumas, Mammisis, 138ff; Stricker, in: OMRO 37, 1956, 35-48.

^{١٢} H. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Agypten, APAW 1911, 86 ;E. Schulz, vom Schutzgott zum Damon, 319; D Meeks,op.cit., 433.

^{١٣} H Altenmüller, in: I.Ä II, 1975, 722; R. H Wilkinson, Symbols and Magic in Egyptian Art, London 1994; D Inconnu-Bocquillon, Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132,2001,21

^{١٤} D.Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt 14, 1992,432-433.

^{١٥} معها التنوي، وحيث نظر حبيبة لإحدى هينات الإله بسن، تمت ألفى بالكنز الرابع لجمعية الأثرين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

^{١٦} H Altenmüller, Die Apotropäa I, 152ff; Legge, in: PSBA 27, 1905, 130ff; J.Jequier, in:

RecTrav 30, 1908, 41.

^{١٧} E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 286.

واعتبر بس حارسا للإله الشمسي الشاب أو الطفل الصغير، ومن ثم أصبح عدوا لكل الثعابين، وخاصة الثعبان 'أبو فيس'^{١٨}.

ونتيجة لصلة الإله بس (الذي صار البديل الشعبي للمعبود رع) 'القوية بإله الشمس' فقد ارتبط بالرموز الشمسية الأخرى، كقرص الشمس، والجعران- كما ورد في بردية بروكزين السحرية- وثعبان الكوبرا وعين الواجات والقردة والصقور - فمثلا ظهر في أحد تماثيله البرونزية وهو يحمل الصقر المتوج بقرص الشمس (= حور -أختي) (شكل-٨٢) 'كما ارتبط بالأمسين الذين يمثلون المشرق والمغرب'.

الإله بس والإلهة تاورت

ارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر تاورت^{١٩} التي تعد الصورة الشعبية لحتحور وكونا سويا أشهر ثنائي للحماية - كزوجة له- وانتشرت عبادتهما بين جميع طبقات المجتمع وتقاسما محبة الناس، وكان لمظهرهما عامل يدخل الطمأنينة والسرور على نفوس عيادهما المخلصين، ويبث الرعب والخوف في نفوس الأشرار، ويقبح منظرهما له تأثير على العين الشريرة فينسيها الهجوم على المواليد، فطبقا للمعتقدات المصرية القديمة (شكل-٣٩) قد اعتبرنا من بين مجموعة الجانن الطيبة الحامية التي تقوم بحماية الأطفال والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وفترة النفاس.

ويرجع أقدم منظر لهما مصاحبا لعملية الولادة إلى الأسرة الخامسة، وذلك في الغالب ضمن مناظر معبد ساحورع الجنازري، حيث ارتبطت مناظر الولادة للمرة الأولى بديانة الشمس منذ تلك الحين على أقل تقدير، وبجانب بردية وسنكار تعتبر هذه المناظر - إذا أمكن الاعتماد عليها- مقدمات لمناظر الولادة الملكية في الدولة الحديثة، وارتباطها بديانة الشمس^{٢٠}.

كما عثر أيضا في دير المدينة وتل العمارنة على بقايا قطع جصية، كانت تزين بعض منازل العمال عليها مناظر للإله بس والإلهة تاورت، كألها مرتبطة بالخصوبة والحماية خصوصا للأمهات والأطفال أثناء الولادة (شكل-٨٠-أ-ب-ج) وغالبا ما كانا يزودان بعلامة الماس S رمز الحماية أو بألات حادة مثل السكاكين لدفع أي أذى يهدد الأمهات والأطفال ويطردهم الأرواح الشريرة والشياطين، كما قاما سويا بحراسة الفائم من أخطار الظلام والليل، ودفع الشر والكوابيس عنه، لذا نقشت

^{١٨} علا المعيزي، المرجع السابق، ١٤٧.

^{١٩} ورد في ردهة لندن ٣٤٨ من الأسرة الثامنة عشرة، والتي تضمنت مجموعة من التعاويذ السحرية تهدف إلى التحول بالولادة، ونشير إلى بعض الأحداث الأدبية، صلاوة لشعار إليها ل التعمقة قد تكون ححور أو إيس، عندما كانت تضع ابنها حورس، والقرص بس اختها مثلا بآله رع، وأنى حوردا بالقدرة الخاصة لرع ولجبل عنه. علا المعيزي، المرجع السابق، ١٢٩، ١٣١.

A. Gutbub, in LÄ V, 1984, 87.

G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, pl. XCIV(620)

CG 38718, p 184, pl XL

فان أيضا

^{٢٠} منها القناري، الإلهة تاورت ضد ححور ما قبل التاريخ حتى هابة العمولة الحديثة، رسالة دكتوراه تم نشرها في القاهرة ١٩٩٦، ١٥١، ١٥٥.

B. Bruyère, in FIFAO 16, 1939, 93-108, H. Kees, Das Ägypten, Berlin 1977, 173, H. Altenmüller, in: LÄ II, 1972, 722

L. Borchardt, Das Gradenkmal des Königs Sa3 Hu Re', II, Leipzig 1913, 130, II, 29-30.

محمد أحمد حسون، وظائف وموظفو المعسر النكفي حتى هابة الحديثة الحديثة، القاهرة ١٩٩٠، ٢٣، ٢٣.

صورتها أحيانا على مساند الرأس والأسرة، بالإضافة إلى على اشتراكها معا فسى زينة بعض المقاعد وأدوات التزيين والتمائم لحماية مستخدميها من العيون الحاسدة والأرواح الشريرة بل وكافة الأضرار^{٢٤} (شكل-٨٣).

الإله بس وبست

اختلفت آراء الباحثين حول الهينة التي عرفت باسم Bst * بست^{٢٥} هل هي تجسد لهيئة الإله بس^{٢٦} كانتى^{٢٧}، أما أنها كانت تمثل المقابل أو الصنو الأنثوي له، فنجد أن الأغلبية يفضلون الرأي الأخير^{٢٨}. وعن أصل 'بست' فهو غير واضح بصورة مؤكدة، إلا أنها ربما تكون هي الهينة الأنثوية التي ظهرت على السكاكين السحرية^{٢٩} في نهاية الدولة الوسطى 'عحت' - إلى جانب الإله 'عسا' (إحدى هينات الإله بس) - إلى جانب العثور على إناء شكل على هيئة قزمة حامل عارية، تمسك في يدها شعبانين، وهو محفوظ الآن بمتحف لينن^{٣٠} (شكل-٤٠) وربما يمثل ما سبق البدايات الأولى لظهور هيئة 'بست' من الدولة الوسطى^{٣١}، كما وجدت بعض الأواني التي شكلت على هيئة سيدة قزمية، وتؤرخ من عصر الدولة الحديثة^{٣٢} وكانت مصنوعة من الأباستر أو الطيس المحروق (التراكوتا)، وخصصت لحفظ الزيوت، وإن ظلت صورها في المجلد العام لسائرة حتى العصر اليوناني والروماني^{٣٣}.

أما عن أشكالها في الفن فقد صورت في البداية في هيئة قزمة عارية لها مقومات الأنوثة، بسمت أدمية -حيوانية (الأسد) - على نحو ما صور عليه مقابليا الذكر الإله بس- وإن تميزت عنه بسلمات أخرى مختلفة^{٣٤} فظهرت مثلا بنون ذيل، تضم من أرجلها (شكل-١٩) لا تحمل الشعبانين فقط- مثل بس الذكر- بل كانت أيضا تحمل الأرانب البرية والسحالي والحشرات، و تتحلى بكمية كبيرة من الحلبي (كالعقود والأساور، والخلاخيل) وإن اختلطت هيئتها ببينة بس الذكر كما ظهرت فسى تمثال فريد من البرونز، وجد في 'هيراكوبوليس' صورت فيها 'بست' برأس بس الذكر وجسم أنثى (شكل-١٠٠).

^{٢٤} منها القناري، المرجع السابق، ١٥١-١٥٣.

^{٢٥} ولم يتغير حمية الأم وانقلب طفر الأفة لتأورت غط ونكر عند أبا روت Rtt (بحدى أسماء إلهة أخرى من الجرم) التي تولدت مع الإله من أيضا هذه الهينة، كما سبوت في بيت الولادة مع الإله شتى ورونوت وس شعبانين قدر العليل.

^{٢٦} H. Altenmüller, in LÄ I, 1975, 731, RARG, 116-118.

^{٢٧} F. Jesi, in: Aegyptus 43, 1963, 237ff (نه صفات المذكورة والأولوية).

^{٢٨} D. Meeks, in: Sources orientales 8, 1971, 52f; W. A. Ward, in: Or 41, 1972, 159; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford, 59; J. Romano, Bes Image, I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, Apotropaia, I, 38; K. Bosse-Griffiths, in: JEA 63, 1977, 98-106; Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin 58; W. Westendorf, in: LÄ II, 1977, 706.

^{٢٩} Id., 60; H. Altenmüller, op cit., I, 38f; W. F. Petrie, Kahun Gurob, Hawara, London 1891, pl. 8.

^{٣٠} M. J. Raven, in: OMRO 67, 1957, 7-19.

^{٣١} H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 731 أشار Altenmüller إلى أن هذه هيئة الأنثوية يمكن أن يرجع وجودها إلى العصر النحاسي.

^{٣٢} J. Cerny & A. Gardiner, Hieratic Ostraca I, Oxford 1957, Pl. 73, Nr 2 vs. 4. انظر

^{٣٣} وحدثت ليست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أوجه

^{٣٤} K. Bosse-Griffiths, in: JEA 63, 1977, 98-106; J. Romano, op cit., I, 64 n 129; V. Dasen, op cit., 59;

D. Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

^{٣٥} J. Romano, op cit., I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, op cit., I, 38; V. Dasen, op cit., 59.

١٩) وهو يرجع إلى نهاية العصر الفرعوني، أو ربما من انعصر البطلمي^{٢٤} وهي الفترة التي شاع فيها-على الأغلّب- تصوير هينات مركبة أو مختلطة لإلهات تعكس لنا تأثيرات أجنبية واضحة طرأت على الفن المصري آنذاك.

وظهرت "بست" أحيانا بمفردها ، وأحيانا أخرى في صحبة الإله بس و بأوضاع مختلفة؛ منها مثلا ما يمثل الإله بس محمولا على أكتاف قزمة أنثى ممثلة تقف هي بنورها على وعمل صغير^{٢٥} (شكل-٨٤) ويرجع إلى العصر المتأخر، كذلك فقد ظهرت في إحدى اللوحات المحفوظة بمتحف اللوفر بباريس Louvre E 11138، و ترجع إلى العصر المتأخر، في هيئة قزمة عارية ترقص وهي تنق على الطبله بجانب الإله بس^{٢٦} الذي ظهر كمحارب يلوح بسيفه، رافعا يياه إلى أعلى بيده اليمنى (شكل-٢١) ، كذلك فقد صورت بست على حجرات بقايا المعبد الذي وجد إلى الشرق من السرابيوم بسقارة بهيئة أنثوية عارية إلى جانب بس (شكل-٦٢) ومنذ العصر البطلمي^{٢٧} ظهرت أحيانا، وهي ترضع الطفل بس^{٢٨} (شكل-٢٢).

ومن الأمثلة السابقة رجح البعض أن تكون "بست" هي أم لبس^{٢٩} الرضيع الذي هو بحاجة إلى عناية أمه ورعايتها، أو تكون هي زوجته التي يحتاج إليها عندما يكبر- كمقابل أنثوي- كي تجلب له الانبساط والمتعة، ولتجدد الحياة والاستمرارية، باعتباره حام للولادة أو الميلاد الجديد، لذا فقد ارتبط بها في كل المناظر التي وجدت في بقايا معبده بسقارة، باعتبارها زوجته، أو رفيقه التي ارتبطت مثله بالخصوبة والجنس واللهو والرقص، علاوة على ارتباطها بالقتال^{٣٠} وصيد حيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانتصارها على الشر^{٣١}.

الإله بس والإله شو

لعب الإله بس دور الإله شو في رفع السماء عند فصلها عن الأرض، حيث صور على تابوت موجود بفيينا ، يرجع إلى العصر المتأخر، وهو يحمل السماء على ذراعيه القويتين أسفل بطن الإلهة

^{٢٤} W A Ward, in: Or 41, 1972, 149-159.

^{٢٥} Jan Quaegebeur, op.cit., 61, fig.62, M. Werbrouck, in: Bulletin des Musées royaux d art d histoire, 11, 1939, fig 5, 78

يعتقد Quaegebeur ان النثال اشعاعي الموجود متحف اللوفر، و يرجع إلى العصر المتأخر، و ان تظهر به انثوية "بست"، وانه من النوع يمكن أن ينسب لسائوت مفسر، يتكون من بس، والقزمية مست، و(الرجوع إلى الصفحة ٢٤).

^{٢٦} J Quaegebeur, op.cit., 58,fig.57-59

^{٢٧} Id., 58, fig. 57; TranTamTinh, in: Lexicon iconographicum mythologiae classicae III, 2, Zürich-München 1986, 78 n.31b

^{٢٨} J E. Quibell, Excavations at Saqqara(1905-1906), Le Caire 1907, pl XXVII-XXVIII

^{٢٩} P Perdrizet, Les Terres Cuites Grecques d Egypte, Nacy 1921, pl. 43-44;TranTamTinh,op.cit., 112-114; V Dasen, op.cit., 60

^{٣٠} H Altenmuller, in: LA 1, 1975, 731; H Kayser, Agyptisches Kunsthandwerk, Braunschweig 1969, 198, Abb 175

^{٣١} F Ballard, op.cit., 85, Abb 96 Tran Tam Tinh, op.cit 112,C,(الرجوع إلى الصفحة ١٠).

^{٣٢} Jan Quaegebeur, op.cit., 64.

نوت، بمعنى أنه قد حل مكان الإله شو في أداء وظيفته (دعامة السماء)^{٤٦}، حيث أشار Bonnet^{٤٧} أن هناك ارتباطًا نينيا بين الإله بس والإله سوبد، الذي تعادل هو الآخر مع شو.

ويرى^{٤٨} Kurth أن أصل فكرة الارتباط، قد جاءت من أن الإله شو كان يعتبر - مثل الإله بسن - حامى الولادة والمواليد، حيث وصف في معبد إسنا، بأنه سيد بيت الولادة، فهو يساعد السيدة على إتمام الولادة، ومن هنا فقد ارتبط بس الإله الحامى بالسماء، وقد تجسدت هذه الفكرة على الأخص في أعمال العمارة، فمثلا في ماميزى إدفو^{٤٩} وجدنا الإله بس، يسند الأفاريز من الجوانب الأربعة، كما ظهر في بيت الولادة (الماميزى) الخاص بالملك تحت نب اف^{٥٠} في نندرة على طيلية التيجان التى تحمل الكمرة التى تعلوها^{٥١} (شكل ٨٦-أ-ب-ج-د) وهو ما تكرر بالمثل في معبد الملك طهرافا فى نباتا^{٥٢}، كما برزت نفس الفكرة فى قطع الأثاث المنزلى وأدوات الزينة^{٥٣} (أرجل الأسرة والكراسي، ومقابض المرايا)، كما صور الإله بس فى تمثال صغير من الفيانس، من العصر المتأخر، وهو يحمل خرطوش الملك تكوت الثانى فوق رأسه (شكل-٨٧) مما يوحي بفكرة ارتباطه بالإله شو الذى اتضح أيضا من خلال تاج الريش الذى كان يضعه بس على رأسه^{٥٤}، ويرتفع إلى عنان السماء، ويرمز إلى الهواء والقضاء والضوء وهو ما يرتبط بالمعبود الكونى شو^{٥٥}.

الإله بس، والإله ابن-حرت (أنوريس)

ارتبط الإله ابن-حرت (أنوريس)، الذى يعنى اسمه 'الذى يحضر البعيدة' بقصة هلاك البشوية، وإعادة حتمور^{٥٦} عين الشمس، التى هربت غاضبة إلى بلاد النوبة، و معروف أيضا أن الإله بس قد لعب دورا هنا هو الآخر فى هذه الأسطورة، علاوة على ذلك فقد ارتبط شو بالمعبود 'أنوريس' الذى تصوره المصري القديم رجلا تعلو رأسه أربع ريشات ويقبض على حربة كمحارب يقتل الحيوانات انبرية والزواحف الضارة^{٥٧}، علاوة على أن أنوريس نفسه كان يساعد فى الولادة^{٥٨} مما يشير إلى ارتباطهما، من خلال تطابق دورهما.

^{٤٦} D. Jankuhn, Das Buch Schutz des Hauses, Bonn 1972, 88; D. Kurth, Den Himmel stützen, Brussels 1975, 86-8, fig.6; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, 67; M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 715; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 44; E. Hickmann, in: LA II, 1977, 1218; P. Virey, La Religion de l'ancienne Egypte, Paris 1910, 187, Abb.12.

^{٤٧} R.ÄRG. 108.

^{٤٨} D. Kurth, op. cit., 86-87; M. Malaise, op. cit., 715.

^{٤٩} E. Chassiant, Le mammisi d Edfou, pl.2-4,

^{٥٠} 62

^{٥١} Fr. Dumas, Mammisis de Dendara, pl.36; F. Calament, in: Etudes Coptes VII, 2000, fig.5

^{٥٢} F. Ballod, op. cit., 55-56

^{٥٣} M. Malaise, op. cit., 716.

^{٥٤} Z. Y. Saad, in: ASEA 42, 1943, 147-152

^{٥٥} ميا انصارى، وجبة نهر جديدة لإحدى هبات الإله س، تحت أمير مانتظي الزابع خمسة أكره من النهر، نوفمبر ١٩٠١.

^{٥٦} D. Meeks, in: LA II, 1975, 1011, n.63; M. Malaise, op. cit., 708, 716

ارتبط الإله بس بالإلهة حقت التي كانت تصور على هيئة ضفدعة أو امرأة برأس ضفدعة. واعتبرت من أهم الأنهات التي كانت تقوم بمساعدة السيدات في الولادة، وحماية الجنين داخل الرحم وأثناء الولادة، لذا فقد ارتبط بها الإله بس، نتيجة تطابق العديد من الصفات والأدوار بينهما، والمتعلقة بالولادة وحماية الأمهات والأجنة^{٥٥}، ولنفس السبب السابق ارتبط الإله بس أيضا بالإلهة مسختن إلهة الولادة، والمسئولة عن حماية الأمهات أثناء الحمل والولادة، إلى جانب حماية المواليد^{٥٦}.

الهئية المركبة للإله بس، Bes Pantheistic واندماجه بالآلهة الأخرى

لقد أدى ارتباط الإله بس بإله الشمس (أقوم الإله رع) إلى ظهوره بهيئة مركبة ومرعبة، عرفت بين الباحثين باسم بس Bes Pantheistic^{٥٧} وانتشرت على الأخص في العصور المتأخرة والبطلمية^{٥٨}، كما أتضح ذلك مما وجد له من التماثيل البرونزية، أو التي صنعت من الفينيس^{٥٩} إلى جانب بعض اللوحات^{٦٠} والبرديات السحرية^{٦١}، والتمائم^{٦٢} وتكونت هذه الصورة المركبة للإله بس من بعض خصائص وسمات العديد من الآلهة، خاصة خصائص الإله الخالق أمون رع^{٦٣} (شكل-٨٨).

ويظهر الإله في هذه الصورة الغريبة والمركبة - عادة بحجم كبير - برأس الإله بس وهيئة القزم يرتدي غطاء الأنف الطويل، ومتوج بقرون الكباش، في حين تتبثق رؤوس حيوانات صغيرة (حوالي سبع أو ثمان) من كل جانب من رأسه، وإن صور أحيانا برأس واحدة أو اثنتين، أو عند من النوروس

L. Kakosy, in: LÄ II, 1977, 1123-1124; RÄRG 284-285. ^{٥٥}

D. P. Silverman, Religion in Ancient Egypt, London 1991, 54. ^{٥٦}

H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 772; M. Malaise, op.cit., 717-22; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, ^{٥٧}

81; R. V. Lanzone, Dizionario di Mitologia Egizia, 1882, pl. LXXX3-4.

^{٥٨} أشار Müller لأن هيئة الإله بس مركبة "Pantheistic" كانت معروفة منذ الدولة الحديثة، حيث وجد شيد يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، ولكنه مسمى اسمه الكتل، ومظهره الخارجي الذي كان يجمع بين سمات كل من الإله بس والإله بتاح، مع احتمالية أن يكون هذا الصخر منقول من مصادر قديمة، لذا فإنه يفترض أن تكون مكررة لصور الإله بس في هيئة مركبة "Pantheisti" كانت منتشرة إلى حد ما خلال عصر الدولة الحديثة، إلا أننا لا نستطيع أن نؤكد هذا الاحتمال، نظرا لأن كل المصادر المسبوقة وصلت إلينا عن هذه الهيئة حتى الآن تخرج من العصور المتأخرة والبطلمية.

W.M. Müller, Egyptian Mythology, 1913, 221-4.

G Steindorf, Catalogue of the Egyptian in the Walter Art Gallery, 157, n. 712-3, pl. CV; ^{٥٩}

G Roeder, Ägyptische Bronzefiguren Staatliche Mus. Berlin 1956, 69a-b; pl. 7f-h; CG 38846; 38848, 38848;

TranTamTin, op.cit., 103, n. 58; n. 58 b-c; M. Mogensen, La collection égyptienne, 1930, 34, pl. XXXIV; J.

Vandier, in: RdE 8, 1951, 70, pl. 3; F.W. Von Bissing, in: ZÄS LXXV, 1939, 130-3, fig. 1-2; M. Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000, cat. 140a.

CG 9428, 9429; TranTamTin, op.cit., n. 57; S. Golénischev, Die Menemich Stele, Leipzig 1877, ^{٦٠}

36-37, nos. 9428, 9429, pl. X.

W. Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, Leyde 1881, pl. on p. 128; S. Sauneron, ^{٦١}

Le Papyrus magique illustré de Brooklyn, Brooklyn 1970, 11-16; M. Etienne, op.cit., cat. 141

F. Ballod, op.cit., 59, fig. 68, H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 772, fig., M. Malaise, in: Studies in Egyptology ^{٦٢}

II, 1990, 718

M. Malaise, op.cit., 719; V. Dasen, op.cit., 65-66 ^{٦٣}

A. Delatte & P. Derchain, Les Intailles magiques gréco-égyptiennes, Paris 1964, 126-31, G. Roeder, op.cit., انظر ^{٦٤}

46-50, 91-94, 100.

التي تمثل آلهة مختلفة، فلاحظ في بعض النماذج رأس ثور، أو رأس أسد، أو رأس صقر، أو قود، أو قط ، أو ابن أوى، في اتجاهين متضادين، أو ذلك لكي يتمتع بقدره فائقة على طرد الأرواح والمردة الشريرة والضارة، كما تعبر هذه الرؤوس الكثيرة عن لانهائية الأشكال التي يتجلى بها المعبود بس. في حين كان الجسد يزود بواحد أو بزوج من الأجنحة، أو الأذرع، التي تمسك الشارات المختلفة وتخلق عددا من الحيوانات الضارة بينما يدك بأقدمه مجموعة من الحيوانات، وله ذيل تمساح وأقدام شكلت على هيئة ابن أوى، إلى جانب ذلك فقد ذود ببعض رموز الشمس مثل الكوبرا، ورؤوس الأسود التي كانت تتبثق من جسده¹¹، كما غطى جسده أحيانا بعيون ألوانات أو بزوج من عيون ألوانات كان يحيط برأسه، كرمز لقوة إله الضوء، أو العيون الألف للإله الخالق¹² (شكل-٨٩)

ولكي يتمكن الإله بس من القضاء التام على أكبر عدد من قوى الشر. فقد صور ومعه أسلحته كالسكاكين، والرماح والدروع، علاوة على الرموز المقدسة مثل صولجان التواس، والمنبئة، وعلامة العنخ، كما كان يحاط أحيانا بنصف دائرة من العلامات تمثل لهيب النيران، وهو تعبير عن عين الشمس التي تقضى على الأعداء، ويقف الإله على ما يشبه خرطوشا طويلا به العديد من الحيوانات الشريرة، أو الخطيرة كالتماسيح وأفراس النهر والعقارب والنعاين¹³.

وقد أشار Dasen¹⁴ إلى أن هناك من يرى أن ظهور الإله بس بهذا الشكل المركب إنما هو تجسيد لصورة الإله الذي يضم في كيانه كل الآلهة، أو الصورة البديلة للآلهة أخرى (مثل سوبد، أو حرمرتي) أو الإله الفائق آمون رع، وربما يؤكد ذلك النصوص المصاحبة لهذا الشكل في بردية بروكلين السحرية، حيث يوجه الانتباه إلى بس كقوة مرعبة ومظهر لأمون رع¹⁵ و بصفته إلهها أزليا، فهو: "ملك الآلهة، وسيد السماء، والأرض، والعالم الآخر، والماء والجبال، الذي يعطي نسمة الحياة لكل المخلوقات"¹⁶.

ومن هؤلاء الآلهة التي أمتزج معهم الإله بس في هيئته المركبة "Pantheistic"، لتصبح حمايته أشد وأقوى على كل الكائنات الضارة، يذكر :

- الإله بس و آمون -

أندمج الإله بس مع الإله آمون¹⁷ بصفته من آلهة الإخصاب والحمل والولادة- كان يشترك في عملية الولادة- بالإضافة إلى كونه الإله الخالق الأول لجميع الآلهة، ونتيجة لهذا التوافق في الأدوار

G Roeder, op cit . 43. § 68: 94. § 134 g.100-4; W Helck, in: LÄ VI, 1986, 1425. ¹¹

E. Otto, in: LÄ I, 1975, 559-60, W Helck, in: LÄ I, 1975, 567, G.Michailidis, in: BIE, XLV, 1963, انظر ¹²

fig 3; F.Ballod, op cit . 59, Abb 68, 60, Abb 71.

M. Malaise, op cit . 713-22, G.Roeder, op cit., 92-3, § 134f; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 722. ¹³

E.A.W. Budge, The Gods of the Egyptians I, London 1904, 492; V Dasen, op.cit., 66. ¹⁴

¹⁵ "كعب الإله في البردية ثلاث علامات، قرص الشمس، والجمهراد ورحس عحوز، أي "رع-حري-أنوه" تعني أنه كان مضيق أو مقوم نغمة إله الشمس. S Sauneron, op cit . 15, fig.3, M Malaise, op cit., 721

Id . 23, V.Dasen, op cit., 66-7 ¹⁶

de Wit, op.cit . 176, E. Otto, in: LÄ II, 1977, 237ff. ¹⁷

بينهما، وجدت تماثيل أشار إليها Daressy^{١٨} ويظهر فيها الإله بس ممتزجا بإله آمون، منها ثلاثة تماثيل محفوظة بمتحف ليفربول، نعت فيهم الإله بس باسم 'أمون' (شكل-٩٠).

- الإله بس وسويد

ارتبط الإله بس بالإله سويد، أحد الآلهة الآسيوية الذي عبد في شرق النلتا، من خلال تطابق دورهما كحماة للصحراء الشرقية للنلتا^{١٩}.

علاوة على ذلك فإن صلة الإله بس بإله الشمس، قد أدت إلى اندماجه في العصور المتأخرة، مع العديد من الآلهة الأخرى^{٢٠} مثلما صور بس- سويد في في أحد المناظر المصورة على ناوس، عثر عليه في منطقة صفت الحنة (بالقرب من الزقازيق) بهيئة أحمية برأس أسد، يرتدى تاج الريش، ناشرا ذراعيه اللتين يتصل بهما جناحان كبيران، بينما يحمل في يديه سكيناً كبيراً، و يقف على قاعدة عليها شعبانان^{٢١} (شكل-٩١).

- الإله بس و حرمرتي

حرمرتي هو الشكل الذي يتمثل فيه الإله الشاب حورس كمحارب، ويعنى اسمه 'حورس ذا العينين، ليماء إلى الشمس والقمر اللذين تتماثل بهما عينا حورس^{٢٢}، وقد اندمج الإله بس معه كما ظهر في تماثيل يصورانه بهيئته المركبة بس Pantheistic وسمى 'حرمرتي'^{٢٣} (شكل-٩٢).

- الإله بس ونفرتوم

كان الإله نفرتوم يصور في هيئة إنسانية يحمل زهرة اللوتس وعلى رأسه ريشتان، أو على هيئة إنسان يرأس أسد، باعتباره أسدا ضاربا، وكلت إليه مهمة حماية حدود مصر الشرقية^{٢٤}، ومن هنا فقد تماثل مع الإله بس، الذي اعتبر أيضا من الآلهة الحامية للحدود الشرقية^{٢٥} علاوة على ذلك فقد اندمج الإله بس، بالإله نفرتوم، في مناظر المقصورة الثالثة التي عثر عليها 'أحمد فخري' بالواحة البحري^{٢٦}، إلى جانب على أحد المناظر التي صورت على جدران معبد هيبس بالواحات الخارجة^{٢٧}.

CG pl.XLIII(38.836); J. Romano, The Bes-Image in Pharanic Egypt,I, 190,n.443. ^{١٨}

C. de Wit, Le role et le sens du lion dans l' Egypte ancienne, Leiden 1951, p.226 C. , p.226;D. Meeks, Génies^{١٩} anges, démons en Egypte, in: Sources orientales 8, 1971, 53; D.Meeks, in: LÄ II, 1977, 1011.

H Altenmuller, in: LÄ II, 1977,722. ^{٢٠}

E. Naville, Saft el Hench, pl. 2-5 ^{٢١}

RÄRG, 270; M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 720 ^{٢٢}

F W Von Bissing, in:ZÄS LXXV, 1939, 130-3, figs.1-2; V.Wilson, op.cit., 82; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946; pl.CV (712,713). ^{٢٣}

H. Schliogl, in: LÄ IV, 1982, 378ff. ^{٢٤}

^{٢٥} للمزيد ارجع إلى

^{٢٦} انظر ، دور الإله بس كحامي للحدود الشرقية ، ص ٥٧ .

A Fakhry, Bahria Oasis, I, 167. ^{٢٧}

N de G Davies, The Temple of Hibis in El- Khargeh III, New York 1953, Tf.3, IV; H Altenmüller, in: LÄ ^{٢٨} II, 1975,722

-الإله بس والإله مين-

الإله مين هو إله الإخصاب عند المصريين القدماء، لذا كان يمثل واقفا وعضو تكثيره منتصب، يمسك بالمذبة، ويعلو رأسه ريشتان^{٧٨}، ويقال إن هذا الإله قد أخصب أمه، وهي نفس الصفة التي كان يتميز بها في الأصل إله الشمس^{٧٩}، وما يهنا هنا أن الإله بس قد تماثل مع الإله مين أيضا، كما يشير إلى تلك أهد التماثيل المحفوظة بالمتحف المصري (CG 38838)^{٨٠}، ويرجع الأصل في الامتزاج إلى توافق أدورهما كحماء للصحراء الشرقية، علاوة على ارتباطها بالخصوبة والحماية، ومرة أخرى أمتزج بالإله مين-أمون^{٨١} في المنظر المصاحب للفصل ١٦٤ من كتاب الموتى (شكل- ٩٣).

الإله بس والإله توتو (تيتوس)

ارتبط الإله بس بالإله توتو، الذي كان يصور في هيئة أسد، كما ظهر بهيئة مركبة له العديد من الرؤوس الحيوانية، وأحيانا يبدو مجنحا يعلو رأسه تاج ملكي، وتتبع من مخالبه بعض الثعابين والعقارب، والسكاكين-مثل الإله بس- وغالبا فإن شعبيته قد انتشرت في العصرين: اليوناني والروماني من هنا فقد اندمج الإله بس مع الإله توتو، وذلك من خلال تطابق شكلهما ووظائفهما^{٨٢}، حيث وجدا معا على العديد من التماثيل^{٨٣} للحماية والقضاء على الأرواح الشريرة.

ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية

يبدو أن شهرة الإله بس خارج مصر، قد أدت إلى اندماجه مع بعض الآلهة الأجنبية، مثل الإله رشف، لتسابه طبيعتهما ووظائفهما، لأن الإله رشف كان يعتبر إله محاربا، يظهر وهو مسلح بحربة ودرع، ومعروف أن الإله بس هو الآخر، كان إله محاربا، لذا فقد اندمج معه وظهر بهيئته^{٨٤}، كما حدث تلك مع الإله بعل الإله الآسيوي الذي كان يصور بهيئة مخيفة-كما تظهره صورته-حيث عثر على تمثال من البرونز BM no. 11530 ربما يرجع إلى العصر الروماني، يصور الإله بس بهيئة الإله بعل^{٨٥}.

الإله بس وهيئة الباتاك Pataeci

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من الآلهة تميزت بمظهرها المشوه، كما تشير مجموعة التماثيل التي عرفت من بداية العصر الصاوي، وهي تظهر في هيئة أطفال ناقصي التكوين، نوى أعضاء مشوهة عراة، رؤوسهم صلح، بغير ذقن، كما كانوا يضعون صغيرة الشعر- مثل الطفل-

W Helck, in: LÄ IV, 1982, 136-141.

^{٧٨} أدولف لورمان، ديانة مصر القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٤٠، ١٢-١٣.

CG pl. XLIII, 208

Tb 163; P. Barguet, Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967, 237, fig. On p. 236.

J. Quaegebeur, in: LA VI, 1986, 604; S. Sauneron, in: ZÄS 75, 1960, 139f.

Gueraud, in: ASAE 35, pl 11; P. Perdrizet, op. cit., 79.

de Meulenaere, in: OMRO 30, 1949, 10ff, Tf 1. H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 722

V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81

تبدو بطونهم منفتحة، وأرجلهم مقوسة (شكل-٩٥) وقد أوضحت بعض النصوص المصاحبة لهذه التماثيل أنهم كانوا شكلا من أشكال الإله بتاح أو أولاد بتاح، وهو ما تشير إليه تسميتهم "باتك" نقلا عن هيرودوت، وهذه الهيئات كانت ذوات طبيعة خيرة وناقمة -مثل الإله بس تماما- يساعدون الناس - خاصة الأطفال الصغار - في أوقات المحن، فيصبغون عليهم الحماية ضد الثعابين وقوى الشر والأمراض.^{٨٦}

وطبقا لما ذكره هيرودوت فإن الفينيقيين كانوا يضعون هذه التماثيل على مقدمة السفن، كنوع من الحماية السحرية، حيث ساعد مظهرهم المخيف في طرد الأرواح الشريرة، وشفاء المرضى تماما مثلما كان الإله بس يؤدي هذا الدور في الحماية، وقد عثر على بعض تماثيل "الباتك" فسي الجبانة الرومانية في تانيس صنعت من الفخار المحروق الملون، والتي أوضحت دراستها أنها كانت شكلا من أشكال الإله الطفل الشمسي المنتصر، لأنه ظهر مصاحبا برموز الشمس (كالجعران وثعبان الكوبرا)، وارتبطت بتجدد شباب الشمس ومولدها، ووضح هذا من خلال ارتباطهم بالإله بتاح وأمون كألوهة خالقة، ومين-إله الخصوبة- وخنمو أو حورس (حربوقراط) كتجسيد للإله الطفل، وسوكر وأوزير كصور ليلية لإله الشمس^{٨٧}، ومن هنا فقد تشابه القزم الباتك والإله بس من ناحية الشكل والدور، مما جعل البعض يرى أنهما يمثلان شكل واحد لنفس الإله^{٨٨}.

^{٨٦} Jeanne Bulté, *Apropos d'une tête de Patéque de Tanis*, in: P. Brissaud & C. Zivie Coche, *Tanis Travaux recents* - sur le Tell San el-Hagar, Paris 1998, 379-389; G. Steindorff, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery*, Baltimore 1946, 141; R. Hücker, in: *ZÄS* 70, 1934, 103-7; J. G. Griffiths, in: *LÄ* IV 1982, 914-15; W. Westendorf, in: *LÄ* IV, 1982, 148; H. Kees, *Götterglaube im Alten Ägypten*, Berlin 1956, 385.

دولف فورمان، المرجع السابق، ١٦٧.
^{٨٧} Fr. Ballod, *Prolegomena*, 1913; Spiegelberg, in: *SBAW* 1925, 8-11; *RÄRG*, 584.
 V. Dasen, *op cit*, 84-98.

^{٨٨} Jeanne Bulté, *op cit*, 379ff.

انظر
 M. L. Ryhiner, in: *RdE* 29, 1977, 136, notes 76-77.

الفصل الخامس

الإله بس في الفن المصري القديم

(نحت - نقش - رسم - فنون صغرى)

نتيجة لأدوار بس الهامة وشعبيته التي انتشرت منذ عصر الدولة الحديثة وما تلاها، فلا عجب من أن نجد له العديد من التماثيل والتماثيل والجعارين والأختام، والنوحات والنقوش والمناسظر المصورة، علاوة على استخدام صورته - ضمن الآلهة الحامية لاسيما الإلهة تاورت - فى زخارف العديد من الأدوات المنزلية، ومستلزمات الحياة اليومية و قطع الأثاث الجنازى للموتى فى مقابرهم، مثل الأسرة والكراسي ومساند الرأس والألات الموسيقية، علاوة على بعض الأواني التي شُكِّت على هيئة بس - كأوان الشراب والزيتون - إلى جانب بعض أدوات التجميل كعلب الكحل وبعض صناديق الحلي والزينة، وأواني ثعطور، وأدوات التزين كمقابض المرايا وملاعق الزينة أو من هنا فقد اعتبر الإله بس صديقاً للمرأة، لأنه يقوم بحماية جمالها وزينتها، كما نقش شكل الإله بس أو هيئاته على بعض الأختام والجعارين، والتي كانت تعلق كتمائم أحياناً، وكان الغرض من تلك كله فى المقام الأول هو توفير الحماية وبعاد الخطر وطرده الأرواح الشريرة وإبطال تأثير العيون الحاسدة، وتحقيق الراحة والأمان عند الاستخدام اليومي لها، مع ملاحظة أن هذه الأدوات لم ترتبط بطبقة اجتماعية معينة، بل كانت شائعة الاستخدام بين كافة طبقات المجتمع المصري، لاسيما فى عصر الدولة الحديثة.

تماثيل وتماثيل الإله بس

عثر للإله بس على العديد من التماثيل¹ التي وزعت فى العديد من المتاحف، حيث صنعت من مواد عديدة مثل: البرونز والقياس الأزرق، أو الأخضر أو الأزرق المائل إلى الأخضر، والطمى

G Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, 141;

J.Roman, Origin of Bes, 39; Roman, Bes Image, 25, 60; E. Vassilika, op.cit., 56; I.Shaw & Nicholson, British Museum Dictionary, 78; A.Pinkoff, in: BIFAO 37, 1937, 29f.

M Daresy, Statues de divinités (CG N.38001-39384), II, CG 38.713 (pl. XXXVIII); 38.707, 38.705, 38.708 (pl. XXXIX); 38.709, 38.709 bis, 38.710, 38.718, 38.728 bis, 38.723, 38.729, 38.730, 38.728 (pl. XL); 38.731, 38.732, 38.733, 38.738, 38.735, 38.735bis, 38.737, 38.738, 38.741, 38.742, 38.743, 38.744, 38.745, 38.749, 38.752, 38.757, 38.757, 38.758, 38.760, 38.762, 38.771 (pl. XLI) Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin ou l'Énigme de la barque en Albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, fig. 53, 54, 55, 60, 61, 62; J. Bulte, Talismans égyptiens d'heureuse maternité, Paris 1991, pl. 1a-b (Caire JE 39419), 3a-b (Caire JE 67070), 9a-b (Brooklyn 37.309E), 14d (Louvre MNB98); (BM EA 11820); Brunner-Traut & H. Brunner, Die Ägyptische Sammlung der Universität Tübingen, Mainz 1981, 305, pl. 160; M Werbrouck, in: Bulletin des Musées royaux d'art et d'histoire, II e année, 1939, 78, fig. 5; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, fig. 1.1, 1.2, 1.3; H. Schäfer & W. Andrae, Die Kunst des alten Orients, 1942, pl. 437; F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in Ägypten, Diss. Munich, Moscou 1913, 36, fig. 10; 36, V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, pl. 4.1, 4.2.4.3, 6.2, 6.3, pl. 7.3, pl. 8.2 (London, BM, 26316), pl. 9.2 (mammisi of Nectanebo), pl. 11.2 (BM, 61296), PleYTE, Ch. Supplém., 132-33, G Steindorff, op.cit., pl. XCIV (618,620, 621,623), J. Train Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), III, Zurich 1986, 99-101 (13-28), 101-102 (37-42), 103 (53-55); M Werbrouck, in: Sources orientales 6, 1963, fig. 5-10; H.R. Hall, in: JEA 15, 1929, pl. I.G Michailidis, in: BIE, 42-43, 1960-62, pl. XII, XIII, XVI, XIX; J. Romano, in: BES 2, 1980, fig. 3, 6, 9; Id., in: The Bulletin of Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig. 7, pl. 20; J. Quibell, Excavations at Saqqara, 1905-1906, pl. XXVIII; C. Boreux, Musée national du Louvre, I, Paris 1932, pl. XIX; W.H. Hayes, Scepter II, 254, R. Delbrueck, Antike Porpyrwerke, Berlin 1932, 22

المحروق (التاراكتا)، إلى جانب الخشب والفضة والحجر الرملي والعاج، وعثر عليها في أماكن متفرقة من مصر بل وخارجها، وبأحجام مختلفة وذلك منذ عصر الدولة الحديثة، وإن زادت وكثرت في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وظهر الإله بس في تماثيله بالسمات العامة لهيئة الأقزام (بوجه قبيح مربع وجسم ممتلئ، قصير القامة، بسيفان مقوسة، وأذرع طويلة وبطن منتفخة، وأنف عريض أفطم، يتدلى لسانه أحيانا إلى الخارج من فمه الواسع الكبير، بينما يظهر ذيله الطويل بين قدميه، يضع على رأسه التاج الريشي)، وإن اختلفت أوضاعه وأشكاله التي ظهر بها في تماثيله ما بين هيئة الراقص^٢ (شكل-٩٥) أو المحارب^٣ (شكل-٦٧) أو العازف وهو يضرب على الآلات الموسيقية كالطبلية والطنبور^٤، كما وجدت له تماثيل جماعية تصوره بمصاحبة الطفل الرضيع^٥ (حورس أو بس) أو وهي محمول على أكتاف^٦ بست^٧ (مقابلة الأنثوي أو زوجته أو أمه) علاوة على مصاحبته لبعض الكائنات والحيوانات الخطيرة، والضارة مثل: الثعابين^٨، والوعول والغزلان^٩، والأسود^{١٠}، والخنازير، إلى جانب القرود^{١١} والصقور^{١٢}، والطيور كالإوز، والأدوات الحربية مثل السكاكين والسيوف والسدوع^{١٣}، والرموز الأخرى مثل علامات العنق^{١٤}، وصولجان^{١٥}، وعود البردي واللوتس^{١٦}، والشمرة (الفاكهة أو الدوم^{١٧} وهي ترمز إلى بويضة الأنثى مما يشير إلى ارتباطها بالخلق) أو الكعكة^{١٨}،

Tran Tam Tinh, op cit., 102(C.44-52); M.Werbrouck, op.cit., fig.7.

V. Wilson, op.cit., fig. 1.3; M.Werbrouck, op.cit., fig.6; ; W.Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, pl.23, fig.85; F.Ballod, op.cit, Abb. 72, 84.

V.Dasen, op.cit., pl.4.1(Brooklyn Museum 16.426); Tran Tam Tinh, op.cit., 103(D.35-55); A.Piankoff, in: BIFAO 37, 1937, 29; E.Hickmann, in: LÄ II, 1977, 991.

Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54;55; V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267); pl.11.2(BM.61296); W.A.Ward, in: Or 41, 1972, pl.II; H.R.Hall, in: JEA 15, 1929, pl.1; J.Bulté, op.cit, pl. 1a-b Doc.1; pl.6 a-b.Doc.29; pl.6c-d.Doc.30.

Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54; Jeanne Bulte, Tanis. Travaux Recents sur le tell San El- Hagar, pl. IV a-b-c(Louvre MNB 98), pl.VI a-b-c(Brooklyn Museum 37.544), pl.V(Edinbourg, 1955.84); A.Piankoff, op.cit, 30f.

V.Dasen, op.cit., pl. 6.3; pl. XCIV(623,624), M.Werbrouck, op.cit., fig 5, pl.15d.Doc.a36; pl.15b.Doc.a37; Doc.66.

Jan Quaegebeur, op.cit., fig.53; fig. 54(الإنه 54)، 55; 62; V.Dasen, op.cit.,

pl 6.2.Birch, Catalogue of the Collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle, 1880.35; W.Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, 133-134; J.Bulté, op.cit., pl.12 c.Doc.52; pl.13 b.Doc.52.

C. de Wit, Le role et le sens du lion dans l' Egypte ancienne, Leiden 1951, 226; M.Werbrouck, in: BMRA 4, 1939.79, fig 4.

Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54, 55. ; V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267).

D Meeks, op.cit.433.

نظرا لأن حورس عندما ولد في معبده، كان شكله منه كالفرد

G.Steindorff, op.cit., pl. XCIV(620).

M.Werbrouck, op.cit., fig.6; W. Helck, in: LÄ IV, 1982, 112.

V.Dasen, op.cit., pl.4.3(London BM 22610)

V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267), pl. XCIV(620), Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54;55; 15, 1929, pl.1;

H.R.Hall, in: JEA 15, 1929, pl.1.

W.A.Ward, in: Orientalia 41, 1972, pl.II; W.Pleyte, op.cit., (Leide A.1191b); D.Meeks, op.cit., 433

وكلها رموز مرتبطة بنور ووظيفة الإله بس في الديانة المصرية القديمة. خاصة فيما يتعلق بتجديد الحياة، وحماية الميلاد (مولد اله الشمس) و الأمهات والأجنة ،والأطفال اترضع قبل وبعد ولادتهم، والقضاء على الكائنات الشريرة، وطرد الأرواح المؤذية والضارة.

كما ظهر الإله بس في تماثيله منذ العصور المتأخرة -إلى جانب انهينات السابقة، التي مثل فيها سواء بمفرده، أم في تماثيل جماعية^{١٧} (بصحبة بست أو بعض الآلية، أو حيوانات الصحراء)، أو التماثيل التي تقدم لوحات حورس الطفل^{١٨} -في هيئة مركبة^{١٩} (شكل-٦٩)- كما سبق القول- كان يأخذ فيها صفات وسمات عدة آلهة مثل أمون رع، وحورس، وسوبد، ومين، ونفرتوم.

ونظرا لكثرة تماثيل الإله بس التي وجدت في الفن المصري القديم، وانتي تناولت بعضها إحدى الدراسات الحديثة بالوصف والتعليق^{٢٠} فسوف نكتفي بالدراسة - الآن - بعرض نموذج لأحدث ما عثر عليه من تماثيل للإله بس^{٢١} :

وهو يعتبر من أكبر وأجمل التماثيل التي عثر عليها للإله بس حتى الآن في مصر كلها، في داخل معبده الذي كرس لعبادته في الواحة البحرية، ويرجع تاريخه إلى العصر البطلمي، كمعبود للنيذ، والذي يعد من أهم منتجات الواحة في تلك الفترة.

والتماثل مصنوع من الحجر الرملي، وبه بقايا ألوان، يصل ارتفاعه ٤٠ قدم، وهو الآن بمتحف الوداي الجديد، بعد أن أعيد ترميمه بعد أن عثر عليه في المعبد، محطما إلى ثلاثة أجزاء وملقى على مقدمة قاعدته، والتماثل منحوت بدقة يظهر فيها على هيئة قزم عار ، أقدامه قصيرة مقوسة، وبطنه مستديرة، وأكتافه منحنية ويدها تستند على فخذه ، وفوق ظهره جلد قرد تظهر مخالبه على أكتاف بس وفخذه، ويتلى من ظهره ذيل يمتد إلى أسفل، ووجهه كبير، وعينه جاحظتان، وخذاه مفتخان، وأنفه منقطع، وأسفانه بارزة، ولسانه ضخيم يتلى من فمه الواسع الكبير ، أما ذقنه فلها خصلات متموجة تشبه معرفة الأسد، يتلى شعره على ظهره من أسفل، بينما يضع على رأسه تاج من الريش الطويل (شكل-٦٣).

وجدير بالملاحظة انتشار تماثيل للإله بس بأحجام صغيرة، والتي صنعت بأعداد كبيرة منذ عصر الدولة الحديثة (الأسرة ١٨) وحتى العصر الروماني، وكانت تستخدم بصفة خاصة كتأتم يرتديها

١٧ M. G. Daressy, Statues de divinités , 187, nos. 38728, 38728 bis, 38729(CG).

١٨ M.Werbrouck,op cit., fig.5, G. Steindorff, op cit, pl. XCIV(620).

مفيدة الوشاحي، الفنون و عصر الصحوة الأحررة لمحضارة انصرية القديمة(عصر الأسرة ٢٠:٢٧)، رسالة دكتوراه تم نشر بعد، القاهرة ١٩٩٨، ص٧٢، ص٤٠.

١٩ J Vandier, Les Antiquities Egyptien au Musée du Louvre, Paris 1973, 137.

٢٠ M.Werbrouck, in BMRH 5 1933 , fig.1(E.7533);G.Steindorff, op.cit .157; pl. CV(713A) CG.

38.846, 38.849 (pl. XLIII), G.Roeder, Bronzewerke, pl.10, Train Tam Tinh,op.cit., 103(F.57-9), J.Vandier, in: RdE 8, 1952, pl 3; F.W von Bissing, in ZÄS 75, 1939,Abb. 1-2; M.Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000, cat. 140a.

٢١ مفيدة الوشاحي، المرحع السابق، ١٧٨، ١٧٦، ١٢٥، ٢٠٠، شكل ٤٠، ص٤٠، ص٧٤.

٢٢ Z Hawass, Valley of the golden mummies, Oxford 2000, 169ff

الناس ليكتسبوا حمايته الإلهية المباشرة^{٢٢} ولكي يتبركوا به، خاصة السيدات الحوامل والأطفال الرضع (شكل- ١٠٠) وكانت هذه التمانم توضع مع الموتى في مقابرهم لحمايتهم، وإعادة البعث والولادة من جديد، لذا فقد شاع استخدامها ليس في مصر وحدها، وإنما في البلدان المجاورة^{٢٣}.

ومثال ذلك تعويذة القزم التي وردت في بردية لينن السحرية، وترجع إلى الأسرة التاسعة عشرة والتي يجب أن تتلى أربع مرات قبل أن توضع على جبين المرأة التي تعاني آلام المخاض، أثناء الوضع للتعبيل بالولادة، وقد نسبت هذه التسمية إلى الإلهة حتحور، حيث جاء في إحدى فقرات هذه التعويذة أن الإلهة حتحور قد وضعت يدها على المرأة ممسكة تميمة الصحة^{٢٤}، ويبدو أن هذه التسمية هي تميمة الإله بس، إذ تذكر فقرة أخرى من التعويذة أن المرأة المتألّمة قد صاحت من أجل تميمة قزم، فأمر الإله حور بأن يذهب واحد من الناس إلى الإلهة حتحور ربة خندرة، لكي يحضر تميمتها للصحة.

ومن بين النماذج العديدة التي تناولتها بعض الدراسات^{٢٥} للتمانم المشكّنة على هيئة الإله بس، تشير الدراسة إلى مجموعة التمانم التي شكلت على هيئة الإله بس، وترجع إلى عصر الملك أمنحوتب الرابع، حيث عثر عليها بتل العمارنة إلى جانب ما وجد لبعض الآلهة والإلهات الأخرى مثل تاورت وحتحور ورع واتوم وبتاح وغيرهم - مما يشير إلى أنه قد اعتبر من الآلهة الشعبية الحامية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي كانت مرتبطة بعملية الخلق والولادة وبديانة الشمس في آن واحد^{٢٦}.

علوة على العثور على تمثال صغير من الفيانس استخدم كتميمة (شكل- ١٠١) ويرجع إلى العصر المتأخر، (Berlin 9067)^{٢٧} وهو جدير بالذكر، لأنه يمثل الإله بس وهو يحتضن الطفل، ويقدم له الثمرة، بينما صور في الجزء الأسفل من التميمة، وبين قلمي الإله شكل غريب يمثل حماراً^{٢٨} - من البروفيل - يقوم باغتصاب هيئة أنثوية، تلتف برأسها وهي تنظر إلى الحمار بذعر، كما يوجد في خلفية التميمة صورة للوعل والوعل الصغير وهما مقيدان، وما يهمنا هنا هو منظر الاغتصاب، والذي لعله كان مرتبطاً - في الأصل - بنصوص كتبت على برديات، نتحدث عن

W.F. Petrie, Amulets Illustrated by the Egyptian Collection in University College, London 1914,

London, 1914, p. 40, pl. XXXIV, 188a-b-c, pl. XXXIII, 188d, 188e, 188f, 188g, pl. XIX, 188h, 183h2, 183j, 183k, 1881, 188q, 188r, pl. XX, 188s, 188t, 188u, 188v, 188w, 188y, 188x, 188z; Fr. Ballod, op. cit., 44, J.F Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 99. : Abb.25;

R. Dussaud, in: Syria 24, 1944-45, 285; J.F Romano, op. cit., 100, pl 21

تميمة على هيئة بس وجدت في باليونان من البرونز، توضح الشعبية التي وصل إليها بس في حوض البحر الأبيض المتوسط،

J E Borghouts, The Magical Texts of Papyrus Leiden 1 3-48, Leiden 1971 (OMRO 51), vs. 12, 5-

12, 6, 12, 8.

C. Andrews, Amulets of Ancient Egypt, 38, 40. Fig. 37; C. Bonner, Studies in Magical Amulets, Chiefly

Graeco-Egyptian, Oxford 1950, 8, 24-25, 79, 85, 90, J. Romano, in: BES 2, 1980, 39; E. Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 122, fig. 7, 43h; M. Étienne, op. cit., cat. 161-163

أفام حسين يونس، التمانم المصرية القديمة في الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، نشر بعد، القاهرة ١٩٩١، ١٣٤-١٣٩

T.G. Martin, The Royal Tomb at El-Amarna, I, London 1974, 79-80, pl. [28; J.R. Ogdon, in: JEA 67, 1981, 178-188, pl. XXII.

J. Bulté, in: RdE 52, 2001, 57-64, pl. XIII.

بعض الحمار والأساطير المصرية من الحيوانات الخطيرة أو خطيرة، التي - صفاً لخصوص السحرة - يمكن أن لمح شروري الشمس في العالم الآخر.

Ibid., 63.

لعنات وترجع إلى عصر الرعامسة، والتي شاعت و بكثرة على لوحات الهبات من عصر الأسرة الحادية والعشرين، ومن مضمون هذه اللعنات عرفنا أنها كانت تنصب على كل من يخالف المطلوب، بأن يفتصب الحمار الشخص وزوجته وابنه الرضيع، ومن هنا فقد أوضحت هذه النصوص، مغزى هذه الأشكال التي تجسدت بالتميمة- بدلا من النصوص المكتوبة- وهي أن الإله بس حامى الولادات والأجنة، أصبح هو المسيطر على اللعنة والقادر على إيصال مفعولها، وبالتالي حماية الأسرة بأكملها، واستمرار نسلها إلى الأبد في حالة طيبة، وولادات صحية عديدة.

اللوحات والنقوش والرسم والمناظر الملونة

نقشت صور الإله 'عحا'- إحدى هينات الإله بس- على وجه بعض ما نطلق عليه اصطلاحا السكاكين أو العصا السحرية^{٣٠} والتي تؤرخ من عصر الدولة الوسطى، وتكمن أهميتها - كما سبق القول- في قوتها السحرية، التي توفر الحماية لمستخدميها، من كافة أنواع الشرور خاصة بالنسبة للنساء الحوامل، وأثناء الولادة، وحماية الأطفال الصغار^{٣١}.

وعلى نحو ما عثر للإله بس على تماثيل تظهره بأوضاع مختلفة، فقد ظهر أيضا في نقوشه ولوحاته ومناظره الملونة، بأوضاع متنوعة، فإلى جانب تصويره من الأمام بيئنة وخصائص القزم، يسند يديه على فخذه^{٣٢}، فقد صور (أو Hyt) وهو يلعب بالآلات الموسيقية^{٣٣} (الطبل أو القيثارة) أو وهو يرقص^{٣٤} (شكل ٤٨-٤٩)، أو في وضع المحارب الذي يلوح بسيفه ويمسك درعه^{٣٥} (شكل- ١٦) علاوة على الهيئة المركبة للإله بس، والتي صور بها على العديد من اللوحات والبرديات السحرية^{٣٦} (شكل- ١٥) كما نقشت صورته على جدران أعمدة المعابد، وعلى قواعد الأعمدة^{٣٧}، خصوصا بيوت الولادة (الماميزي) في العصور المتأخرة والبطلمية (شكل- ١٠٢) وعلى أفساريز المعابد، مثل إفريز الماميزي في معبد نندرة^{٣٨} (شكل- ١٠٣) كما زين صورده بعض النواويس، كما ورد في نقوش معبد هيبس بالواحة الخارجة من العصر المتأخر^{٣٩}.

^{٣٠} Fr. Ballod, op.cit., Abb.15-16; G. Jequier, in: RT 37, 1915, 114f; J. Romano, Origin of the Bes-Image, 40.

^{٣١} لمعرفة المزيد عن السكاكين السحرية، اراجع إلى ص ٤٢ - ٤٣.

^{٣٢} Daumas, Mammisi Dendara, pl.15, V. Dasen, op.cit., pl.9, 2; Fr. Ballod, op.cit., Abb.20, Tran Tam Tinh, op.cit., 99(1-6).

^{٣٣} V. Dasen, op.cit., fig. 8.3, sd pl.9, 1; F. Ballod, op.cit., Abb.34, R. Schulz & M. Gorg, in: Lingua Restituta

^{٣٤} Orientalis, 1990, Abb.2-3; F. Daumas, in: ZÄS 95, 1968, pl. V (col. I-K); Tran Tam Tinh, op.cit., 102, C.50.

^{٣٥} عثر على نقوشه على بقايا نقوش القول رقم ٣ في غرفة اتصال على الصخرة، عليه نقوشه على سطح الأضلاع كما ورد في وضع حالي، نقشت سكاكين وسند طلسمي على ما يصحبه الإله بس وهو يرقص، وقد كثر نقشه أكثر من مرة، ويصور ابن اسمرارة العنقات خاصة خلف الأعمدة في منطقة ماخسومة ونسبة الولادة وحمايتها.

^{٣٦} G. Michailidis, in: BIF 42-43, 1960-62, pl. VII, LD IV, 65b, V. Dasen, op.cit., pl. 10, 1.

^{٣٧} 2, Tran Tam Tinh, op.cit., 101, B.

^{٣٨} F. Ballod, op.cit., 59, Abb. 68, 60, Abb. 71; W. Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts,

^{٣٩} A D311, III IX, V XXI; Tran Tam Tinh, op.cit., 103, F.

^{٣٧} F. Ballod, op.cit., 65, Abb. 79, 80; E. Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 120, fig. 5; J. Leclant, in: LÄ

^{٣٨} VI, 1986, 158

^{٣٩} Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin... fig. 49-50

^{٣٩} De G. N. Davies, The Temple of Hibis in El- Khargeh Oasis, III, (PMMA 17), 1953, pls II-III

وتجدر الإشارة بأن رأس الإله بس كانت تنقش في العصور المتأخرة، أعلى اللوحات التي عرفت باسم 'حور واقفا على التماسيح' ¹⁰ (شكل- ٨١-أ-ب) وكان يفرض من هذه اللوحات حماية الناس من الأمراض ولدغات الحيوانات الضارة كالثعابين والعقارب، وغيرها من المؤثرات الضارة، كما كانت تصنع منها نماذج صغيرة - كتمايم- يرتديها الناس حول الأعناق ¹¹، ولعل من أبرز وأهم اللوحات السحرية، والتي صور عليها الإله بس ببيئته المركبة، هي لوحة متونيخ من عصر الملك نختنبو الثاني، وتوجد حاليا توجد في متحف المتروبوليتان بنيويورك ¹² (شكل- ١٥).

قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد) -مساند الرأس

حملت أيضا بعض مساند الرأس في الدولة الحديثة أشكالاً تمثل صوراً لألهة الحماية ¹³، كان من بينها الإله بس، وأنثى فرس النهر الإلهة تاورت، حتى تكون قريبة من الرأس لتمنعها قوى سحرية، لضمان الأمان والراحة أثناء النوم، وعدم التعرض للأحلام والكوابيس المزعجة، كما زينت صورته جوانب الأسرة، وذلك بالحفر على الخشب المموه بالذهب، لأن وجود هذا الإله كان كفيلاً بأن يقوم بطرد الشياطين والأرواح الشريرة، التي تحاول أن تزعج المرء وتفسد نومه، فضلا عن حمايته من أخطار الظلام والليل ¹⁴.

وجديراً بالذكر أن إحدى الدراسات التي تخصصت في موضوع مساند الرأس ¹⁵، قد استعرضت الكثير مما وجدت عليه صور الإله بس (ومعه سكاكينه في الغالب) أو التي حفر عليها أشكال لـرؤوس الإله بس والتي استخدمت كعنصر زخرفي على جوانب ساق المسند أو قاعدته منذ عصر الدولة الحديثة.

ومن بين مساند الرأس العديدة، هناك مسند رأس مصنوع من الخشب، يرجع إلى الأسرة ١٨ ويوجد حاليا في المتحف المصري بلندن (تحت رقم 35807) عليه منظر لبس ونص يعد فيه الإله بس -والإلهة أنثى فرس النهر وبعض الآلهة الأخرى - بإعطاء الحياة والصحة لصاحبه ¹⁶ (شكل- ٥٣)، علاوة على تمثال لمسيحة نائمة على سرير من عصر الدولة الحديثة، من الحجر الجيري، زين ظهر جانب الرأس بالإله بس مرتين أمام وخلف الآلهة تاورت - وهي واقفة تستند على علامة الساسا- مرة وهو يمسك نفا يدق عليه، ومرة أخرى وهو يرفع سكاكينه، وذلك لتحقيق الحماية ودرء الأخطار ¹⁷ (شكل ٥١-أ-ب).

¹⁰ J. Quaegebeur, op.cit., 42,fig.39; Tran Tam Tinh, op.cit., 103.E; L. Kákosy, in: LÄ III, 1980,60.

¹¹ E. Schulz, vom Schutzgott zum Damon, 319; H. Sternberg- el Hotabi, Horusstelen, 245-52; Du -Quesner,

in DE 51, 2001,9.

علا المعيزي، المرجع السابق، ١٤٧

¹² W.Golenischeff, Metternichstele, Taf 3; J. Krall, op.cit., 88-90; F. Ballod, op.cit., 60, Abb.71;

¹³ R. V. Lanzone, Dizionario, 217, pl. LXXXI; E. A. W. Budge, Gods, II, 267, 286; L. Kákosy, in: LÄ IV, 1982, 122.

¹⁴ H. Altenmüller, in LA II, 1975, 720, not. 20; Champolion, Monuments, II, pl. CLX; S. Quirke, Ancient Egyptian Religion, 108, fig. On p 108.

¹⁵ مها القناوي، الآفة تاورت، رسالة دكتوراه القاهرة ١٩٩٦، ١٥٢.

¹⁶ محمود عفيفي الشريف، مساند الرأس في مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشر بعد، القاهرة ١٩٩٣، ٥٥-٥٦.

¹⁷ W. Gutekunst, in: LÄ V, 1984, 750, BM, 190-4, 71 no. 65.

P. Lacovare & H. Roehrig, Mummies and Magic, Boston 1988, 137, no. 74.

الأسرة والكراسي والصناديق

زينت بعض الأسرة بأشكال الإله بس-إلى جانب تاورت-كما شكلت أحياناً أرجل الأسرة على هيئة الإله بس^{١٨}، لدواعي الحماية لكل أفراد الأسرة، ولكي ينعم امرء بالهدوء والراحة أثناء استعماله هذا الأثاث في الحياة الدنيا^{١٩}، خاصة النساء الحوامل والأطفال الصغار، ومن بين نماذج هذه الأسرة والكراسي :

سرير عثر عليه في مقبرة يويا وتويا من الخشب المطعم بماء الذهب طولته حوالي ١٧٨ و١ م وعرضه ٧٨ سم، وارتفاعه ٧٨ سم، ويوجد حالياً في المتحف المصري بالقاهرة، زين أفريزد بهيئة الإله بس والإلهة الطيبة تاورت، التي تقف على علامة النبر وتمسك السكين وتستند على علامة السا رمز الحماية، لكي يحققا للنام الحماية ويبعدا عنه الأرواح الشريرة^{٢٠} (شكل -١٠٥- ب).

ظهر الإله بس على بعض المقاعد^{٢١} (شكل-١٠٥- أ) للحماية وزيادة الأعداء وطرد الأرواح الشريرة المؤذية، منها على سبيل المثال:

-كرسي للملكة تى زين بشكل للإله بس والإلهة تاورت، من الأسرة ١٨^{٢٢}.
-كرسي للأميرة سيتامون ابنة امنحوتب الثالث، زين بمناظر لألهة الحماية الإله بس، والإلهة تلورت، عثر عليه في مقبرة ٤٦، بوادي الملوك^{٢٣} (شكل-١٠٥- ج).

-كرسي آخر مصنوع من الخشب، عثر عليه أيضاً في مقبرة يويا وتويا، من الأسرة الثامنة عشر، ويوجد حالياً في المتحف المصري بالقاهرة (CG 51111) حيث استخدمت صور الإلهين تاورت وبس من بين عناصر زينته^{٢٤} (شكل-١٠٤).

علوة على ذلك فقد زينت صور الإله بس بعض الصناديق^{٢٥}، مثلما جاء في المقبرة رقم ١٨١، بطيبة الغربية، ونفس الأغراض السابقة.

أدوات الزينة والتجميل (كمقايض المرايا وعلب المساحيق)

نقشت صور الإله بس على أدوات الزينة والتجميل في أوضاع مختلفة^{٢٦} (شكل-١٠٦-١٠٧)، كان الغرض منها حماية الناس من شتى الأضرار ومن العيون الحاسدة، ويمكن تفسير ظهور الإله بس على أدوات التزين، بدوره الهام في الحماية، حيث إن الزينة تزيد الجمال الذي يثير الحسد^{٢٧}.

G.Michailidis, op.cit. , pl. XIV, XV; E.Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 121, fig. 6.

CG 51109-10, B.Bruyere, Deir el Medineh(1934-35), 98,Abb.32; Save -Soderberg, Four Eighteenth dynasty tombs, pl.35. E.Horung, Conceptions of God, 118

de G N Davies, The Tomb of Iouiya and Touiyou, pl.37, J.E.Quibell, Tomb of Yuua and Thuin,pl.31(GC no 5110),Fr.Balford, op.cit., 46-7, Abb.31, 32, 33.

W.C.Hayes, op.cit. , 201, fig 115,CG 51111-51113; H.Altmuller, in: LA II, 1975, 722.

J.E.Quibell, op.cit. , pl.XXXV-XXXVII. A.P. Kozloff & O Connor& E.H.Cline, The Decorative and Funerary Arts during the reign of Amenhotep III, Michigan 1998, 95ff; H.Fischer, in: : LA VI, 1986, 96.

M.J.E.Quibell, op.cit. , pl.33,CG 51113.

de G N Davies,op.cit. , 35; M J E Quibell, op.cit. ,pl.32

N de G Davies, Tow. Sculptors at Thebes, RPTMS 4, 1925,Tf 37; H Altmuller, op.cit. ,

721

وفي هذا المجال ، فقد عرضت إحدى الدراسات الحديثة^{٤٦} ، نماذج عديدة لاستخدام رمز أو صورة الإله بس في أدوات التجميل، نتخبر منها بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر:

-إبناء كحل من الخشب على شكل الإله بس المتحف المصري (كانه يحتفظ بالكحل في بطنه الكبير، مما يعطى الحماية والأمان لمستخدميه)(CG44301-64638).

-إبناء لاحتواء مساحيق الزينة من الفيانس الأزرق على شكل الإله بس بهيئته المعتادة، كما استخدم الفنان المصري صور الإله بس لزخرفة مقابض المرايا^{٤٧} (شكل-١٠٨) أو أحيانا ما كان بشكل المقبض على هيئة بس، وذلك منذ الأسرة الثامنة عشر - كما وجدت نماذج ترجع إلى العصر المتأخر - مثل:

-مرأة ذات قرص برونزي ومقبض خشبي لهيئة الإله بس عاريا، واقفا على عمود يردى أسطوانتي الشكل، من الدولة الحديثة(من عصر الملك تحتمس الثالث).

-إبناء لاحتواء مساحيق الزينة من الاستيا تيت بهيئة الإله بس، من فترة العمارة، حيث شاع استخدام صورة بس في هذه الفترة في زخرفة أدوات لفتزين.

-ملعقة زينة خشبية ذات يد زخارفها عبارة عن شكلين متوجهين لبس واقفين على قاعدة أفقية يمسكان بساق يردى ضخمة في المنتصف وتعلو رأسيهما زخارف نباتية (البردي واللوتس) من الأسرة الثامنة عشرة (عصر الملك أمنحوتب الثالث).

الأواني والقدر و الحرار

عثر للإله بس على أواني(صنعت من مواد مختلفة كالخفار والمرمر)^{٤٨} صغيرة شكلت على هيئته المخيفة(شكل-١٠٩) كما استخدمت صورته في زخرفة البعض الآخر، ولعل بعضا من هذه الأواني كانت تستخدم في الطقوس النكريسية في المعابد، الخاصة بالخصوبة وإعادة تجديد الحياة، منها مثلا إبناء للشرب من الدولة الحديثة، صور عليه الإله بس المجنح، وحوله أقراص الشمس، وعلامات العنخ^{٤٩} (شكل-٥٧)، كما عثر على جرة متقنة الصنع، شكلت على هيئة الإله بس، وكانت مخصصة لتخزين النبيذ، وترجع إلى عهد الملك أمنحوتب الثالث من الدولة الحديثة^{٥٠} (شكل-١١٠).

^{٤٦} I Wallert, Der Verzierte Löffel..., (AA 16), 24f., Tf.17-18; H.Altmüller,op.cit . 721; W.C Hayes, The Scepter of Egypt. II.New York 1959, 192, fig.107; I.G. Wallert, in: LÄ II, 1977,215.

^{٤٧} منها القناوي، الأثنية نابوت، ٢٢٠.

^{٤٨} من أحمد الشاب، الرموز المقدسة في أدوات التزين في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير و نشر بعد القاهرة

١٩٩٩، ٧٨-٨٢.

G. Benedite. Objects de Toilette, I. (CG 4430-44638), 1911; Id., Miroirs, (CG 44001-44102), 1907.

B Bruyère, Rapport sur les fouilles de Deir el Médineh 1922-51, (FIFAO), 1934-35, 108, Abb.39;

Daressy, Miroirs, 7,Taf 1Y,n 44017.

^{٤٩} G Michailidis, op cit . pl.XVIII,pl.XX; M. Werbrouck, in:BMRAH 5, 1933, 38-39fig 1; B Bruyère,in FIFAO XX(3), 1952,81, I. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, Abb 1.B Gefler-L.ohr, in: LÄ V, 1984, 1284.

Tran Tam Tinh, op cit.,104

نظر

Fr Ballod, op cit . 48, Abb 37, V.Dasen, op.cit., 65, pl.6 I.

٥٠

E.Calament, in Etudes Coptes VII, 2000, 119, fig.4

٥١

J Vandier d Abbadie, Catalogue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972,OT160-172

نظر

و لعل من بين أجمل الأواني التي شكلت على هيئة الإله بس . تمثال لبس على هيئة الأسد، من الألباستر، يستند بيديه على علامة السارمى الحماية، ويرتدى التاج الريشي وجد في مقبرة توت عنخ أمون^{١١} استخدم كإهداء للمطور^{١٢} (مشكل-١١١) وإن رأيت Noblecourt أنه 'ماحس' ابن سخمت (أو باستت) ورأى Quaegebeur^{١٣} أن هذا الإهداء هدية للسنة الجديدة، فهو يرمز لمعاني الحماية الزواج والولادة من جديد - مثل رمزية القارب المقدس الموضوع بجوارده، ورؤوس الوعول الصغيرة فى نهايات القارب التي تعتبر كرمز للتجديد.

إلى جانب ذلك فقد شكلت أغطية بعض الأواني الفخمة على هيئة رأس الإله بس وهو يرتدى التاج الريشي كما وردت على جدران معابد الكرنك ومدينة هابو من الأسرة العشرين^{١٤} (شكل-١١٢)، علاوة على المناظر التي ظهرت فيها بعض القنور مشكلة على هيئة الإله بس وترجع إلى العصر المتأخر^{١٥}.

الجعارين والأختام

ظهرت أشكال الإله بس مصورة على بعض الجعارين والأختام^{١٦} منذ الدولة الحديثة، منها على سبيل المثال اثنان يرجعان إلى عصر الملك تحتمس الثالث، ويظهر فيهما الإله بس بهيئته القزمية المعتادة بجوار خرطوش الملك لحمايته^{١٧} (شكل-١١٣) علاوة على مجموعات أخرى عثر عليها فى تل العمارنة من عهد أمنحوتب الرابع، حيث يظهر فى واحد منها بالهيئة القزمية، يرتدى التاج الريشي، يقف بين اثنتين من القرود^{١٨}، وإن اكتفى الفنان أحيانا بوضع وجه الإله فقط على بعض الجعارين^{١٩}.

الحلي

كما شكلت بعض قطع الحلي على هيئة الإله بس، لما لعبه من دور هام فى الحماية، وطرد الأرواح الشريرة، على سبيل المثال عثر Petrie^{٢٠} على تمثال صغير (أو تميمة) كان يعلق كحلية فى الرقبة فى مقبرة طفل من الجبانة الكبيرة بصفط الحنة من الأسرة الثامنة عشرة (شكل-١١٤) كنتك زينت بمسح

^{١١} H Carter, The Tomb of Tutankhamen, I, London 1923, pl. XLIX; N Reeves, Toutankhamon, Le roi, La tombe le trésor royal, Paris 1991, 130.

^{١٢} J Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin. . . 62.

^{١٣} J.Krall, in: O Benndorfe, Das von Gjölbasschi-Trysa, Vienne 9, 1889, 81, fig. 70; Prisse d Avennes, Histoire de l art égyptien Atlas, pl.145, 147,148

^{١٤} W F Petrie, Kahun Gurob and Hawara, pl. XXIV, Id., Qureh, pl. LIV, 826, 828, 844, 845, Fr.Ballod, op cit., 555, Abb. 59,60.

^{١٥} E.Hornung.& E.Staehelin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, Mainz 1976,273,Taf.44, 328, Taf. 77-78,77; L.Heuzey in: CRAI 7, 1879, 146f; A.Grenfell, in: PSBA 24, 1902, 21ff.

^{١٦} P Newberry, Scarab shaped Seals, pl.IX, 36664,36663-4,37057,38331; Fr Ballod, op cit., 51,Abb 51.J F Romano, in The Australin Centre for Egyptology 9, 1998,100

^{١٧} Fr Ballod, op cit., 44, Abb. 22, 23; p.Hilton, A Catalogue of the Egyptian Antiquities, 35, N. 264.

^{١٨} Ibid., 49, Abb.41

^{١٩} W F Petrie, Naukratis.I, pl XXXVII,14

^{٢٠} W F Petrie, Hyksos and Israelie, London 1906, 45, pl XXXVIIIb.

الأقراط بصور لوجه الإله بس^{٧١} ، وكما زخرفت بعض التماثيل التي كانت تعلق على الصدر بصور تمثل وجه الإله بس أيضا^{٧٢} .

التوابيت

كان الإله بس - كما سبق القول - يعد من أكثر الآلهة انحامية التي التصقت بالأجنحة والمواليد والأطفال الرضع، ونتيجة لهذا الدور فقد كانت الأجنحة التي تموت قبل أوانها، أو المواليد أثناء ولادتهم أحيانا ما يدفنون في توابيت شكلت على هيئة الإله بس، مظهرا دلال على ذلك تابوت لطفل من العصر المتأخر، زين بوجه الإله بس^{٧٣} ، كما تشير أيضا بعض التوابيت الأخرى المحفوظة بالمتحف المصري ومتحف اللوفر بباريس^{٧٤} (شكل-١١٥).

^{٧١} Schäfer & Möller, Goldschmiedearbeiten des Berl. Museum, Taf. XXI (n. 52594).

^{٧٢} لومان والكنة: حجج هرمان كيس، مصر والحياة اليومية، شرح، ٤٤١.

^{٧٣} P Hilton, op cit. 132

^{٧٤} E R Ayrton, Abydos III, London 1904, 52, pl XXVIII, 5-6(MEEF 25)

^{٧٥} L Lonet & C Gaillard, La faune momifiée de l'ancienne Égypte, Lyon 1905, 201-205, B.Brüyère, in: ^{٧٦} انظر
FIFAO 16/3, 1939,100, G Michailidis, in: BIE 45, 1963-4, 56-57

الخاتمة

تناول هذا البحث في فصوله الخمسة السابقة، موضوع "الإله بس ودوره في الديانة المصرية"، استهلكت الدراسة البحث بمقدمة أوضحت فيها النقاط التي سوف تتناولها، علاوة على طرحها بعض الاستفسارات، ومحاولة الإجابة عليها من خلال الدراسة، كمحاولة لمعرفة كافة الجوانب المتعلقة بهذا الإله منذ بداية ظهوره.

تلي ذلك قائمة لأهم الكتب والمقالات التي كتبت في هذا الموضوع - سواء اهتمت به بصورة شاملة أم تناولت جانباً من جوانبه - وتحتوي أهم المصادر القيمة، علاوة على ما كتب حديثاً في هذا الصدد، وانتهت الدراسة بعرض لكيفية تقسيم منهج البحث:

تناول الفصل الأول : أسماء وألقاب الإله بس، وأشكاله، ونشأته وبداية ظهوره في الفن، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولاً: أسماء الإله بس

فقد عرف الإله بس بأسماء عديدة وهيئات متشابهة - في الغالب - جعلت هناك صعوبة في التفرقة بين كل منها سواء في الشكل أم في الدور، مما جعل أغلبية الباحثين يفضلون أن يطلقوا على هذه الهيئات التسمية ذات الأشكال المشوهة والغريبة المصطلح الشائع Bs "بس" - أو هيئات بس-والذي عرف منذ نهاية الدولة الحديثة، وإن ذاع وانتشر على الأخص في كتابات ومصادر العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وقد اختلفت آراء الباحثين وتفاوتت وجهات نظرهم فيما يتعلق بمفهوم كلمة "بس" - أكثر الأسماء شيوعاً للإله القزم أو هيئاته الأخرى - نتيجة وجود كلمات عديدة في اللغة المصرية القديمة كانت تنطبق bs وتحمل معاني متعددة، بمخصصات مختلفة أيضاً، وإن تراوحت أكثر الأراء قبولاً ما بين اعتبار كلمة بس تعني: الشعلة أو الصورة الخافية، أو الطفل الصغير (غير مكتمل النمو) أو ارتباط الكلمة بفعل bs3 "يحمى" باعتبار أن الحماية كانت من أهم أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وإن رجحت الدراسة أن يكون المصري القديم قد قصد هذا التعدد في المعاني السابقة لاسم الإله bs في أن واحد.

وإن اعتبرت التسمية bs / ḥs "عسا" وتعني "المحارب أو المقاتل" هي أقدم ما نعرفه حتى الآن لهيئة الجان المشوه، والذي صور بهيئة مشابهة لما عرف به الإله بس فيما بعد من العصور - وذلك على السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى. وإلى جانب ما سبق فقد عرفت أسماء أخرى أطلقت على الإله بس أو هيئات مشابهة له مثل: omi منذ الدولة الحديثة (التعاويد السحرية)، وكلمات ḥtj / ḥstj / ḥstj / ḥstj وكلها أسماء ظهرت منذ العصور المتأخرة و البطلمية، علاوة على بعض أسماء أخرى غير شائعة، عرفت لهيئات شبيهة بالإله بس أيضاً مثل: /'m'm / sgb / spt / spd mlit ظهرت على الأخص في معبدى أرمنت وندرة من العصرين: اليوناني والروماني.

ثانياً: ألقاب الإله بس

فقد لوحظ أنها كانت مرتبطة في الغالب ببعض المواقع أو الأماكن الجغرافية مثل: punt "بونست" و Bwgm "البحوم" T3-stj "تاستي" وهي مواقع رأى البعض أنها تؤكد أصله النوبي أو السوداني، وإن رجحت للدراسة أن نسبه أو صلته بهذه المناطق يرجع في المقام الأول إلى أسطورة عودة الإلهة حتحور

من بلاد النوبة والمناطق المختلفة التي مرت فيها هذه الإلهة في رحلة عودتها إلى مصر. وكان الإله بس واحدا من الآلهة التي صاحبها طوال الرحلة وذلك بعزفه الموسيقى، ورقصاته المضحكة التي عملت على تهيئة الإلهة وتخفيف حدة غضبها.

علاوة على اتخاذ لقب nb pr-msi "سيد بيت الولادة" خاصة في منازل الولادة (المامي) في دنندرة وإفرو من العصر الروماني، وهناك تعددت أنواره كحام للام أثناء الحمل ولحظات الولادة، لأنه كان يبعد عنها كل الأخطار والأرواح الشريرة التي تهدد سلامتها، علاوة على حمايته للأجنة، والمواليد والرضع الصغار.

وقد تؤكد لنا أدوار الإله بس من لوحة عثر عليها في منف، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، كتبت عليها تعويذة باللغة اليونانية، وصور عليها قرم عار بنفس سمات الإله بس، وهو يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمك في يده اليسرى ثعبانا، وقد لقب باليونانية بأنه: السيد العظيم، سيد رحم السيدة، الحارس، الشافي، الذي يطعم (الطفل)، اليقظ، وكلها ألقاب تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

ثالثا: عن أشكال الإله بس وهيناته

فقد أكدت الدراسة صعوبة التحقق من وجود شكل محدد أو صورة مؤكدة للإله بس، خلال عصر الدولة القديمة، وكل الدراسات التي حاولت البحث في هذا الصدد، كانت مجرد اجتهادات وافتراضات اعتمدت على بعض القران التي تظهر أشخاصا أو كهنة كانوا يرتدون أقمعة تنكرية، ربما يمجسوا آلهة أسطورية خرافية مركبة، توحى بالرهبة والفرع وفي الوقت نفسه تبعث على الضحك والمرور، وكان الإله بس واحدا من هذه الآلهة التي شخصتها هذه الهينات التنكرية، ربما ليؤدوا نوعا من الطقوس أو الاحتفالات المرتبطة بالخصوبة والتكاثر، وتجدد الحياة، وربما أن هذه الفكرة هي التي أتت فيما بعد - منذ الدولة الوسطى - إلى ارتباط دور الإله بس أو هينات مشابهة له بحماية الأمهات الحوامل، وحماية الأجنة والمواليد والرضع الصغار.

منذ الدولة الوسطى ظهرت صورة مشابهة تماما لما صور عليه الإله بس فيما بعد، عرفت باسم "عحا" بمعنى "المحارب أو المقاتل" وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية، ذات المغزى السحري الوقائي، ويظهر وهو واقف من الأمام بين مجموعة من الأشكال أو الأرواح الحامية، بهيئة أسد - أنمي يحمل في يديه ثعابين، وهذه الهيئة التي ظهر عليها الإله "عحا" - الذي يعتبر - إن صح القول - السلف الأول لذلك الإله - كانت مطابقة إلى حد كبير لما عرف به الإله بس فيما بعد منذ الدولة الحديثة، إلا من اختلافات طفيفة تتمثل في جسمه النحيف، إذا ما قورن بهيئة الإله بس، الذي كان يبدو أكثر امتلاء منه وضخامة في البنية.

وخلال عصر الدولة الحديثة وضحت صورة الإله بس، والتي استمر عليها طوال العصور الفرعونية وما تلاها من للعصرين: اليوناني والروماني، إلا من بعض الإضافات التي طرأت على هيئته من حين لآخر، وبصفة عامة فقد صور الإله بس بشكل غريب وفتيح، مربع ومضحك في أن واحد، فهو يمسك في هيئة مركبة تجمع بين البشرية والحيوانية (معرفة الأسد وذيل الحيوان)، فله رأس كبير ووجه عريض ضخم وعينان جاحظتان، وأنه أظن وشفتاه غليظتان يتلوى منهما اللسان أحيانا) منذ عصر الملكة حتشبسوت) بنقن منقشة وشعر كثيف، ذو قامة قصيرة كالأقزام، ساقاه مقوستان وقصيرتان. كما كان يظهر في الغالب عاريا (غالبا ما يظهر بخصائص الذكورة و نادرا بخصائص الأنوثة أو بيني الجنس) وأحيانا أخرى كان يضع جلد الفهد أو الأسد أو القرد على جسمه، أو يرتدي نقية قصيرة (منذ عصر الملك أمنموتب الثاني والثالث) أو يغطي جسمه ببعض النبق أو انقظ التي وزعت على جسمه من

الأكتاف حتى القدمين- (العصر المتأخر على الأكثر) ويرتدى تاجا مصنوعا من الزيثر أو سفن الخيزر (من عصر الملكة حتشبسوت)، علاوة على ذلك فقد ظهر في هيناته السابقة ومعه بعض الرموز والعلامات والألات التي تساعد على إنجاز مهامه في الحماية وللقضاء على الشر ومحاربه، مثل علامة الفتح ankh والسا was رمز الحماية، وصولجان was الواس، والسكاكين والسيوف والذروع والسهام، إنسي جانب الألات الموسيقية كالقيثارة والطلبة والناي.

ومنذ العصر المتأخر وما تلاه شاع تصوير الإله بس هيئة مركبة، كان يجمع فيها صفات العديد من الآلية العظام، خاصة أرباب الخنق مثل الإله آمون رع، وهذه الصورة المركبة للإله بس تظهره في هيئة كائن مربع مزود بعدن من الرؤوس التي تتبثق من رأسه وتمثل آلهة مختلفة، كما ذود أحيانا بعدن من الأجنحة والأذرع التي تحمل شارات عديدة، ويقوم بخنق عدد من الحيوانات المؤذية، كما يضا بأقدامه مجموعة أخرى من الكائنات والمخلوقات الضارة، وهذا الشكل المخيف والمركب للإله إنما يرمز في الغالب لأكثر من إله، ويظهر لانهاية الأشكال التي يتجلى بها الإله، مما يزيد من قنراته الفارقة على الحماية ودرء كل الأخطار.

رابعا: موطن الإله بس ونشأته

عن موطن الإله بس ونشأته، فقد أثبتت حوله مناقشات عديدة بين الباحثين، يمكن حصرها في ثلاث نظريات حاول أصحابها أن يدافعوا عن رأيهم بما أتيج لهم من قرائن -غير مباشرة- وبعض الاستنتاجات المتعلقة بمظهر الإله وشكله ونعوته والكائنات التي كانت تصاحبه، فنادى أصحاب النظرية الأولى، والتي كانت حتى وقت قريب من أكثر النظريات شيوعا وقبولاً لدى العديد من الدارسين، بأن موطن الإله بس ومنشأه كان في منطقة أواسط أفريقيا بالقرب من منابع النيل، واعتمدوا في ذلك على الشبه الكبير الذي كان يجمع بين هيئة الإله بس والقزم الأفريقي، علاوة على ارتباط الإله بس ببعض الألقاب المتعلقة بمواقع جغرافية ارتبطت بالجنوب (النوبة أو بونت) مثل 'سيد بونت' أو 'سيد أيجوم' أو الذي جاء من ناستي مما يوحي بأصله السوداني أو النوبي، وإن اضعف من هذا الرأي أن هناك العديد من الآلهة اللذين لقبوا بهذه الألقاب مثل حتحور ومين وأمون وغيرهم.

كما اعتقد البعض الآخر أن الإله بس شخص له سمة أو طابع زنجي، في حين رجح آخرون أنه كمن آلهة من ابتكار المصريين أنفسهم، بعدما صوروه بهيئة مطابقة لهيئة الأقزام الأفريقيين الذين جاءوا بهم إلى مصر من أواسط أفريقيا، وإن رأت الأغلبية الآن أن صلة الإله بس بالجنوب ومنطقة النوبة على الأخص كان مرجعها - في الغالب - "أسطورة الآلهة البعيدة" أو "عين الشمس" حتحور سخمت التي هربت إلى بلاد النوبة، وكان للإله بس دور كبير في إعانتها إلى مصر مرة أخرى، بعدما هدا من روعها، علاوة على اعتبار أن الصحاري الجنوبية الشرقية كانت ترمز إلى الحدود الطبيعية للعالم إنسي يننصر فيها الإله رع كل يوم على أعدائه ليشرق من جديد.

أما النظرية الثانية فهي أقل نظريات الآن قبولاً من حيث المنطق والأدلة، لاعتمادها على قرائن ضعيفة تمثلت في العثور على نماذج لهيئات مشابهة للإله بس في منطقة الشرق الأدنى (العراق وسوريا والأناضول) وإن لم تعد - في الغالب - نماذج تم استيرادها من مصر، أو أنها عبارة عن نماذج صنعت محليا، لتقليد هذا الشكل المصري للإله بس نتاجا لعمليات التبادل التجاري آنذاك، والذي امتد تأثيره إلى المعتقدات الدينية أيضا.

وكانت النظرية الثالثة والأخيرة أكثر النظريات الآن قبولاً لدى العديد من الدارسين، وترى أن الإله بس هو إله مصري محلي، خرج من عالم المردة والجان الذين يتمتعون بأشكال وهينات خرافية مرعبة.

ومركبة في الوقت نفسه، فهو شبيه بأرواح أو مخلوقات العالم السفلي (كالأشكال والهيئات المخيفة التي صورت في مناظر المحاكمة مثلا) وعلى الرغم من بشاعة وقبح هينتها، إلا أنها كانت ذات طبيعة خيرة وطيبة، قريبة من الإنسان، وتعمل لمنفعته، وطبقا لهذه النظرية فإن موطن نشأة الإله بس في مصر، كمن في إقليم 'هيرموبوليس' في مصر الوسطى، في نفس المكان الذي بدأت فيه الخليقة ونشأة الكون، اعتمادا على وجود أسماء شخصية عديدة دخل في تركيبها اسم الإله 'عحا' - إحدى هيئات الإله بس - هناك، بل واقترحت بعض الدراسات أن أشكال الإله بس وهيئاته ربما خرجت من هيئة الأسود التي عرفت في مصر منذ بداية العصور التاريخية.

خامسا: بدايات ظهور الإله بس

وعن البدايات الأولى لظهور الإله بس، فليس لدينا أدلة مؤكدة حتى الآن، اللهم إلا في الدولة الحديثة، عندما ظهر اسمه، وأصبح من الآلهة الشعبية المحببة للناس، إلى أن زادت شهرته في العصور اليونانية، حيث اقترن الاسم لأول مرة مع الصورة.

أما ما سبق ذلك فهو مجرد افتراضات واجتهادات، خاصة فيما يتعلق بعصر الدولة القديمة، والتي لم يظهر فيها شكل الإله بس بصورة مباشرة، بل عن طريق استخدام أقتعة تذكيرية للإله عبارة عن هيئات أنمية لها بعض السمات الحيوانية، تراوحت الآراء بين كونها تجسد الإله نفسه، أو أن تكون أشخاصا يتقمصون شخصه ويقومون بدوره، وإن ارتبطت هذه الهيئات - في الغالب - كما تشير طريقة تصورها - بأداء بعض الطقوس والاحتفالات التي ترمز إلى الخصوبة والعطاء والتكاثر وتجسد الحياة وحماية النسل، علاوة على الصحة والوقاية.

وإن اتفقت أغلبية الآراء على أن الإله بس قد ظهر - أغلب الظن - منذ الدولة الوسطى، ولكن تحت مسمى آخر - 'عحا' بمعنى 'المحارب' (كصفة له) وإن تميز بيئة تقارب هيئة الإله بس، ظهر فيها كملازم مقنن، له قدرات هائلة - مع الآلهة الأخرى المصاحبة له - على الحماية ودرء الأخطار والأمراض (خاصة الأمهات والموليد)، وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية.

نتناول الفصل الثاني: دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

كان الإله بس واحد من الآلهة الشعبية الصغيرة، ولكن بالتركيز دخل في نطاق الآلهة الرئيسية في مصر، بعدما اندمج مع بعض الآلهة العظام منهم، وإن ذاع صيته واشتهر في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، بل وامتد ذكر الإله بس في القصص المسيحية، و من أهم أدوار هذا الإله منذ ظهوره في الفكر الديني القديم:

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة :

يعتبر دور الحماية من أهم وأشهر أدوار الإله في الديانة المصرية القديمة. وخاصة حماية السيدات والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وأيضا خلال فترة ما بعد الوضع (النفاس). لذا كانت السيدات عندما يلدن، كن يحرسن على وضع تمانم على جباههن، أو حتى وضع تماثيل لآله بس -تشاركه تاورت- في أركان حجرة الولادة لضمان حمايتهن، ولطرده الأرواح الشريرة، وتخفيف آلام المخاض وتيسير الولادة وتسهيلها.

كما امتد دور الإله بس إلى حماية الأجنة والموليد والأطفال الرضع الصغار، إذ كان يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة بلنا فقد كثر تواجد الإله بس في حجرات الولادة (أماميزي) التي تصور الولادة الإلهية المقدسة، خاصة في معبدتي: إنفو وندندرة.

ثانياً: إله المرح والموسيقى والرقص والشمالة

كما ارتبط الإله بس بدور هام يظهره كإله للمرح والبهجة، حيث ظهر في مناظره وتمثيله وهو يقود بأداء بعض الرقصات الترفيهية والحركات المفتعلة المضحكة. كان يتزود خلالها بالألات الموسيقية. وأهمها الطبله والغيتارة والناي، وذلك منذ الدولة الحديثة، ليندخُل البهجة على قلوب الناس ويسليهم ويرفه عنهم، كما أن اللعب بالألات الموسيقية كان من شأنه أن يفزع الأرواح الشريرة، فتهرب مذعورة بعيداً عن أذى البشر.

علاوة على ذلك ونتيجة لارتباط الإله بس بالرقص والموسيقى فقد لعب دوراً هاماً بالمثل في حفلات اللهو والشراب حيث ارتبط بالنبذ والشمالة. وبرز هذا الدور على الأكثر من خلال أسطورة الإلهة البعيدة، والتي ارتبط فيها بالإلهة حتحور. تباطاً وثيقاً، من خلال مرافقته لها أثناء رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، وكيف أسعد هذا الإله الإلهة وذلك بأن خفف من حدة غضبها ولطف مزاجها برقصاته المفتعلة التي تثير الضحك وعزفه الصاخب للرنان على الجناح - كما تصوره بعض المناظر في معبد الإلهة حتحور ببيلة - وكان من صور ارتباط الإله بس بالنبذ، أن زين وجهه ببعض أواسي النبذ وأفداح الشراب في بعض الأحيان خاصة في العصرين: اليوناني والروماني.

ثالثاً: حماية النائمين

كثر استخدام صور الإله بس على بعض قطع الأثاث المنزلي لاسيما أثاث حجرات النوم وخاصة مساند الرأس، لما لعبه هذا الإله من دور هام في الحماية خاصة للنائمين، فلكي ينعم المرء بنوم وراحة أثناء نومه، ويحظى بالأحلام السعيدة، كان يحرس على وضع صور الإله بس على مساند الرأس حتى يتمتع بالحماية والوقاية والأمان، علاوة على دفع الشر والكوابيس، ودرء أخطار الظلام والليل، لأنه كان يقوم بطرد الأرواح الشريرة المزعجة، التي تعمل على إفساد النوم، ولم يقتصر هذا الدور على الأحياء فقط، بل زينت صور الإله بس الأثاث الجنائزي للموتى، لضمان الحماية والولادة من جديد، وعدم تعرض رأس المتوفى للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، لذا نراه مسلحاً بسكاكينه للدفاع عن النائمين من كافة أنواع الأذى.

رابعاً: حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن الإله بس يستطيع أن يوفر له الحماية في العالم الآخر على نحو ما كان يؤدي هذا الدور في الحياة الدنيا، لذا فقد كثر استخدام صور الإله بس في تزيين قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كما وجدت تماثيل للإله بس في لفائف المومياءات لضمان البعث والولادة من جديد إلى جانب تحقيق الحماية ودرء كل الأرواح والكائنات الشريرة في العالم الآخر - بأن كان يمزق الإله بس قلوبهم بسكينه الحاد - كما ورد في الفصل ١٨ من كتاب الموتى - مثلاً - أنه كان حارساً ليوبيات العالم الآخر. ونظراً لارتباطه بالأجنة والمواليد فقد زينت صور توابيت الأطفال أو المواليد الذين توفوا قبل الأوان.

خامساً: دوره عند ميلاد وشروق الشمس

ارتبط الإله 'عنا' - إحدى هيات الإله بس - منذ بداية ظهوره في الدولة الوسطى - على ما يعرف بالعصا أو السكاكين السحرية - بفكرة شروق الشمس ومولدها اليومي، نظراً لأن الأرواح أو الأشكال التي صورت عليها كان يعتقد أنها مرتبطة بأساطير الشمس ومسيرتها، علاوة على ما توفره من حماية لحاملها من كافة الشرور والأضرار والأمراض، لأن انتصارات إله الشمس هي بمثابة انتصارات لكل من يقتني أو يحمل هذه السكاكين السحرية.

كما ارتبط الإله بس بالرموز الشمسية الأخرى مثل الأسد الذي يعد تجسيدا للشمس أو مظهرها الحي، بالإضافة إلى عين الواجات والجعران وفرص الشمس والقردة - التي كانت تصيح قبيل انفجر لتساعد

الشمس على الشروق- وهو ما ظهر واضحا في العديد من التماثيل والتماثيل والنقوش، حيث اعتبر الإله بس أقنوم الإله رع، أو البديل الشعبي له، على نحو ما اعتبرت الإلهة تاورت البديل الشعبي لحتحور.

سادسا: إله الخصوبة وخلق البشر

ارتبط الإله بس بفكرة الخصوبة منذ عصر الدولة القديمة، كما نلت بينات الخصوبة التي ظهر فيها الإله بس بتدي متكل ويطن منتخة، ربما-إن صح هذا-يشير إلى القدرة على العطاء والتناسل وتجدد الحياة، ولعل هذه الفكرة هي التي أنت إلى اعتبار الإله بس خاصة في العصور المتأخرة وما تلاها إليها للخصوبة وامتد تأثيره على الحياة الجنسية، حيث ساهم في تقديم السعادة والانبساط والمزاج المعتدل، كما يشير إلى ذلك بقايا معبده الذي عثر عليه إلى الشرق من السرايوم في منف، وعبد فيه كإله للهو والحب والخصوبة والتكاثر.

وارتبط هذا المفهوم بفكرة اعتبار الإله بس إليها خالقا مثل الآلهة الكبرى وخاصة الإله الخالق 'أمون رع' عندما مزج المصري القديم بينه وبين أرباب الخلق، لتزداد مكانته وأهميته، كما تلتك على ذلك تماثله وصوره العديدة والتي ظهر فيها بهيئة مركبة اتخذ فيها صفات الكثير من الأرباب، حتى يزيد من قدراته على الحماية، وتقوى طاقاته على مقاومة الشر.

سابعاً: دوره في السحر والتعاويذ الحديثة

لعب الإله بس دورا هاما في توفير الوقاية السحرية والحماية عن طريق ما كان يحمله من رموز وأنوات مثل: السكاكين والسيوف وعلامة السا (رمز الحماية)، علاوة على شكله المخيف القبيح الذي كان له تأثير سلبي على الأرواح الضارة والعيون الشريرة، وبرز دور الإله بس-أو هيئة مشابهة له- في مجال السحر الوقائي على ما يعرف بالسكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى، وظهر فيها الإله بس تحت اسم 'h'wry' 'المحارب' وكان الهدف من استخدام هذه السكاكين هو حماية الأمهات الحوامل و الأطفال المواليد والرضع والنائمين من كافة أنواع الشرور، علاوة على صلتها بالأساطير الشمسية ومولدها اليومي، كما كان يوفر للبشر الحماية السحرية ضد أخطار الحيوانات المشريرة كالتماسيح وأفراس النهر، والزواحف السامة كالثعابين والعقارب لذا كانت توضع في البيوت-أو المعابد أو الحدائق- لوحات صغيرة تعرف باسم 'لوحات حورس' التي صور فيها حورس الطفل واقفا على التماسيح يعلوه وجه أو قناع الإله بس العيوس، كي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة.

ثامناً: دوره كمحارب

وامتداد طبيعي لما اشتهر به الإله بس في مجال الحماية والسحر، فقد لعب دورا كمحارب يستطيع أن يقضى على كل الأعداء وينتصر عليها، لذا استخدمت صورته في الأدوات المتعلقة بالتحارب والقتال، مثلما وجد على عربة الملك توت عنخ أمون من الدولة الحديثة، وإن شاع هذا الدور على الأخص في العصرين: اليوناني والروماني.

تاسعاً: كحام للحدود الشرقية

ونسب للإله بس حماية الحدود الشرقية للفتا، لأنه الطريق الذي كان يسلكه الغزاة على مصر، علاوة على كونه نفس المكان الذي تخوض فيه الشمس كل صباح معركة ضد أعدائها- خاصة الثعبان أبوفيس- حتى تنتصر عليه، ليندأ مولدها اليومي من جديد وتشرق في عالم الأحياء طبقاً للأساطير الشمسية.

عاشرا: كسيد حيوانات الصحارى

ظهر الإله بس فى بعض تماثيله وهو يحمل أو يقف على ظهر بعض احيوانات التي كانت ترمز إلى الشر وتعتبر من الأعداء، كما ظهر فى أحيان أخرى وهو يقبض على أنبعص مثل الوعل والغزال والحمير، مما يوحي بأنه هو المتحكم والمسيطر الذي يستطيع أن يقضى عليهم وعلى شرورهم.

وتناول الفصل الثالث: أهم أماكن عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

على الرغم مما تمتع به الإله بس من شعبية وشهرة كبيرة فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، إلا أننا نجهل الكثير عن مراكز عبادته الرئيسية والمعابد التي كرسنا لعبادته فى أنحاء مصر، وربما يرجع هذا إلى ارتباط عبادة الإله بالمنازل، ومدى أهمية تواجده بالنسبة للسيدات الحوامل والأمهات المرضعات وكذلك الأطفال الصغار، حيث أقيمت له كرات أو مشكاوات صغيرة داخل حجرات نوم الكبار أو الأطفال، عندما حدث ذلك فى قرية العمال بدير المدينة، والتي تشير إلى أن الإله بس كان من بين الآلهة الحامية التي حظيت باهتمام كبير وقسوة خاصة، حيث عثر له على العديد من الآثار (نقوش وتماثيل ولوحات) والتي تؤكد على ذلك.

كما وجدت آثار مماثلة للإله بس- إلى جانب بعض الآلهة الأخرى- فى تل العمارنة من عهد الملك إخناتون، تشير- أغلب الظن - إلى أنه كان من الآلهة المحببة، والتي قست-هناك- لدورها الهام فى الحماية والولادة والخصوبة وجلب السرور والبهجة والقدرة على طرد الأرواح الشريرة.

ومنذ العصر المتأخر والعصرين: اليوناني والروماني عثر له على بقايا بعض المعابد ، منها أطلال معبد عثر عليه إلى الشرق من السرايوم بمنف، وعبد فيه على الأخص كإله للهو والخصوبة والصب والجماع، وكذلك وجدت بعض الأتلة الأثرية فى ميت رهينة تشير إلى أنه كان يعبد فى رحاب معابد الإله بتاح فى منف، إلى جانب وجود مزار له فى معبد الملك سيتي الأول فى أيديوس ، كان مقصدا للوحي على الأخص فى العصر الروماني.

ولعل أهم ما اكتشف حتى الآن من معابد كرسنا لعبادة الإله بس فى العصر البطلمي، هو ما عثرت عليه الحفائر الحديثة التي عملت فى منطقة الواحة البحرية، وعبد فيه كإله للنبذ والذي يعد من أهم منتجات وصارات الواحة آنذاك.

ثانيا: أعياد الإله بس

وعن أعياد الإله بس فإننا لا نعرف عنها إلا الإشارات القليلة، والتي ارتبطت فى الغالب بطقوس عضو التذكير كما نل على ذلك-مثلا- أحد التماثيل الجماعية التي عثر عليها فى سقارة-والتي عبد فيها كإله للخصوبة والجنس- مما يشير إلى ارتباط هذه الأعياد-فى الغالب- بفكرة الخصوبة والتكاثر والتناسل وتجدد الحياة والاستمرارية، إلى جانب ارتباطه أيضا بإقامة بعض الاحتفالات التكرية التي كانت بعض الفتيات أو السيدات- خاصة من ذوات القامة القصيرة أو القابلات- يتقمصن فيها دور الإله بس، عن طريق ارتداء أقتعة تجسد صورته المخيفة لطرد الأرواح الشريرة خاصة فى المناسبات المرتبطة بميلاد الطفل وقدمه.

ثالثا: كهنة الإله بس

ولما كانت أماكن عبادة الإله بس فى مصر تعد قليلة وغير متكاملة عناصر. علاوة على ارتباط عبادته بالمنازل - على الأرجح - فإننا لا نتوقع أن نعرف الكثير عن كهنوت الإله بس وما كان يؤديه الكهنة

في مراسم عبادته، علاوة على رتبهم الكهنوتية، وإن وجد لقب كهنوتي hm ncr Hr Bs 'كاهن حور بس' يشير إلي انتماج الإله حور مع الإله بس منذ الدولة الحديثة على الأرجح.

رابعاً: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

على الرغم من أن الإله بس كان يعد في الأصل من الآلهة الشعبية الصغرى، إلا أن عبادته قد انتشرت خارج الحدود المصرية معلماً حدث لكبار الآلهة المصرية-مثل الآلهة إيزيس-ريينو أن الأجانب الذين عملوا في مصر كتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى أنحاء عديدة من دول حوض البحر الأبيض، خاصة فينيقيا، لأننا قد عثرنا هناك على العديد من التماثيل -خاصة الثمانم- التي شكلت بينيت مشابهة لبينة الإله بس، وإن لم يعرف لها اسم خاص هناك، إلا أنها قد ارتبطت -بالمثل- بنفس أنواع الإله بس وأهمها الحماية والوقاية السحرية.

وتناول الفصل الرابع: علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

دخل الإله بس في علاقات عديدة ربطت بينه وبين الآلهة والإلهات الأخرى، فمثلاً انتمج مع الإله حورس(حور)الطفل واتخذ بعض صفاته، وصور مثله جالسا على زهرة اللوتس، منذ نهاية الدولة الحديثة على الأرجح- كما نقشت رأس الإله بس أو قناعه المقطب أعلى اللوحات المعروفة بحور واقفا على التماسيح، أو لوحات حور-شد لغرض الحماية ولكي يردأ عن الطفل كسل النقوى والأمراض والمؤثرات الضارة -كالثعابين والعقارب-ونظراً لارتباطه بالأطفال الموليد والرضع اصغار فقد ظهر الإله بس في مجموعة من تمثيله المصنوعة من الفخار المحروق وهو يحتضن الطفل حور غي الغالب-في حين يقدم له بيده الأخرى ثمرة بيضاوية الشكل-ربما ثمرة الدوم أو جوز الهند أو الفاكهة (أو ربما كعكة)-كما ظهر في أمثلة أخرى وهو يحمل الطفل على كتفه، أو وهو يقوم بحمايته-حاملًا ساكينة-تشاركه الإلهة تاورت- ونظراً للدور الذي لعبه الإله بس مع الإلهة حتحور في أحداث قصة الإلهة البعيدة أو 'عين الشمس'-كما صور على جدران معبد فيلة- فقد ارتبط معها فسي علاقة وثيقة خاصة في تلك المباني التي لعبت فيها الإلهة حتحور دور الأم مثل حجرات الولادة في معبدي إدفو وبنندرة.

وارتبط الإله بس أيضا بيله الشمس كما تشير السكاكين السحرية التي صور عليها الإله عا- إحدى هينات الإله بس- والتي ترتبط بميلاد إله الشمس وحماية مولده اليومي، وذلك بالقضاء على أعدائه- الثعبان أبو قيس- ومنع أي محاولات تعرقل مسيرته، فضلا عن ظهوره في بعض المناظر وهو يقوم بحماية الطفل الشمسي، كما ورد في معبد أرمنت، وارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر تاورت وكونا معا أشهر ثنائي لحماية الأمهات أثناء الحمل والولادة وتخفيف آلام الوضع والتعجيل بالولادة، إلى جانب رعاية الموليد وحماية النائمين من أخطار الليل والظلام ونفع انشر والكوابيس، لذا نقشت صورتها على الأسرة ومساند الرأس والمقاعد لتوفير الحماية من العيون الحفدة والأرواح الشريرة كما ارتبط الإله بس بالهينة المعروفة بـ'بست' والتي اختلف الباحثون بشأنها : هل كانت تجسيدا لبس كائني ؟ ، هل كانت تمثل المقابل الأنثوي له ؟ .

ف نجد أن أغلب الآراء تحبذ الرأي الأخير، ويرجع أقدم ظهور لهذه الهينة' عحت' إلى مصادر النونة اوسطى، على السكاكين السحرية، حيث صورت كقزمة منتنة عارية بيينة، أند- أنمي مثل مقابليا انكر الإله بس، وإن اختلفت معه في بعض السمات الأخرى : مثلا ظهرت بدون ثيز. تحمل خلافا لشعابين الأرائب والسحالي والحشرات ، وتحدثت أوضاعها في بعض التماثيل التي ظهرت فيسها مع الإله بس، وفيما يتعلق بصلتها بالإله بس، فقد رأى البعض أنها كانت تمثل أما له - صورت وهي

ترضعه - أو زوجة له يحتاج إليها لجلب المتعة ولتجديد الحياة وابتكارها والاستمرارية، كما ارتبطت معه بفكرة الخصوبة والثوب والرقص والقتال وحيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانقصارها على البشر.

ومن الآلهة الأخرى التي ارتبط بها الإله بس، كان الإله 'شو' إله الهواء والفضاء والضوء من خلال تاج ريش النعام الذي كان الإله بس يرتديه على رأسه، ومن خلال وظيفته كدعامة السماء - كما ظهر من أحد المناظر التي ترجع إلى العصر المتأخر - علاوة على ارتباطها بفكرة الحماية والولادة والموليد.

وارتبط الإله بس أيضا بربيات الولادة مثل الإلهة 'حقت' والإلهة 'مسخت' اللتين كانتا مسئولتين عن الولادة وحماية الميلاد والأجنة والأمهات أثناء الوضع، فضلا عن رعاية الموليد وحمايتهم من كل الكائنات والأرواح الشريرة، مما يشير إلى تطابق أدوارها مع الإله بس.

ومنذ العصور المتأخرة وما تلاها ظهرت هيئة مركبة ومخيفة للإله بس، عرفت بين الدارسين باسم Bes Pantheistic - كما أظهرته التماثيل واللوحات والبرديات السحرية والتماثيل - وهو في هذه الهيئة كان يجمع في كيانه صفات العديد من الآلهة الأخرى، ليرمز لأكثر من إله - مثل الإله الخالق آمون - رع، ومين ونفرتوم وسوبد وحرمرتى - ليزيد من طاقته وقدراته لفانقة على حماية البشر من كافة الأضرار.

ونتيجة لانتشار عبادة الإله بس خارج مصر، فقد ارتبط ببعض الآلهة الأجنبية الحامية وامتزج معهم من خلال تشابه الدور أو الهيئة، مثل الإله 'رشيف' والإله 'بعل' وذلك منذ العصر المتأخر. وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة أخرى من التماثيل اصطلاح على تسميتها Pataec "الباتك" -نقلا عن هيرودوت- وهي تصور آلهة بمظهر مشوه ومخيف تأخذ هيئة أطفال ناقصي التكوين برؤوس صلح وأرجل مقوسة، يضعون ضفيرة الشعر على وجوههم، واعتبروا - مثل الإله بس - أرواحا خيرة تعمل على مساعدة الناس وحمايتهم وطرود الأرواح الشريرة، وتفاء المرضى وإن لوحظ ارتباطها بديانة الشمس ورموزها (تجدد شباب الشمس وولادتها) مما يشير إلى مدى الترابط بين 'الباتك' وبين أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

وتناول الفصل الخامس: الإله بس في الفن المصري القديم (نحت ونقش وفنون صغرى)، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

عثر للإله بس على العديد من التماثيل التي صنعت بأحجام مختلفة، ومواد متنوعة (أهمها للفيانس والبرونز والطين المحروق) وزعت على العديد من المقاحف، وذلك منذ النوبة الحديثة، وصور فيها الإله بأوضاع عدة (وهو يرقص أو يضرب على الآلات الموسيقية أو في وضع المحارب) كما كان يمثل تارة بمفرده أو تارة أخرى بصحبة بعض الآلهة (مثل 'بست' أو باستت أو حورس الطفل) أو بعض الحيوانات الخطيرة والضارة مثل الأسود والغزلان والوعول والحمير والزواحف السامة مثل الثعابين، تصاحبه بعض الرموز الشمسية مثل الصقر وحية الكوبرا والقروذ، وعلامات العنخ والسما والثمرة (دوم أو فاكية) أو الكعكة، علاوة على الأدوات الحربية مثل السكاكين والسيوف والدروع، والآلات الموسيقية مثل الطبلات والتقيارة والناي، وكلها رموز وأصوات متصلة بأحواله في الديانة المصرية القديمة.

ولوحظ أن أكثر التماثيل التي وجدت للإله بس كانت صغيرة الحجم لسهولة استخدامها كتمائم سواء للأحياء أو مع الموتى في مقابرهم، وذلك لتحقيق الحماية وطرود الأرواح الشريرة، وطلب الشفاء، لكل

من يحملها خاصة السيدات أثناء الحمل، وللتعجيل بالولادة وتخفيف آلام المخاض، وكذلك لتموين الأطفال الرضع، إلى جانب ما توفره من حماية للموتى ومساعدتهم في البعث والولادة من جديد. كما عثر للإله بس على العديد من اللوحات والنقوش والمنظر الملونة، والتي ظهر فيها بنفس الأوضاع والرموز والعلامات والأدوات التي عرفت له - من قبل - في فن النحت، وذلك منذ الدولة الوسطى (السكاكين أو العصا السحرية والتي ظهر عليها إحدى هيات الإله بس المعروف باسم "عحا") وإن كثر تواجد الإله بس بصفة خاصة في نقوش معابد إنفو ونندرة وفيلة (قواعد الأعمدة وجدرانها والأقاريز والحوائط) من العصرين: اليوناني والروماني.

ونتيجة لأدوار الإله بس الهامة في الديانة المصرية القديمة، فقد استخدمت صورته في زخارف الكثير من أدوات ومستلزمات الحياة اليومية، أو شكلت على هيئة الإله بس، لاسيما قطع الأثاث المنزلي مثل الأسرة والمقاعد ومساند الرأس وصناديق الزينة والكحل، وقوارير الطيب وأواني العطر والمياه والنيون والزيوت، وملاعق الزينة ومقابض المرايا علاوة على الجعلين والأختام والحلي كالأقراط والعقود والقلائد، وذلك منذ الدولة الحديثة، وذلك لأغراض الحماية وطرد الأرواح الشريرة والعيون الحاسدة، علاوة على تزيين بعض التوابيت بصورة الإله بس خاصة توابيت الأطفال الذين خضعوا أيضا لحمية الإله لضمان البعث والولادة من جديد في العالم الآخر.

المراجع العربية والمترجمة والأجنبية

المراجع العربية و المترجمة

- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها و تطورها و نهايتها فى أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري، القاهرة ١٩٥٤.
- إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية و التعدد، ترجمة محمود طه و مصطفى أبو الخير، القاهرة ١٩٩٥.
- إيفان كونج، السحر و السحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، القاهرة ١٩٩٩.
- الهام حسين يونس، التماثيل المصرية القديمة فى عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩١.
- رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة.
- رندل كلارك، الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة ١٩٩٩.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع و متاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨.
- عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة و آثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٠.
- علا العجيزى، الأقسام فى مصر القديمة، رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٧٨.
- فرنسوا دوما، آلهة مصر، ترجمة نكي سوس، القاهرة ١٩٩٨.
- ماتفرد لوركر، معجم المعبودات و الرموز فى مصر القديمة ترجمة صلاح الدين رمضان، القاهرة ٢٠٠٠.
- محمد أحمد السيد حسون، وظائف و موظفو القصر الملكى حتى نهاية الدولة الحديثة رسالة ماجستير، القاهرة ١٩٩٠.
- محمد عبد ربه محمود، قاعة عرش رع بمعبد دندرة، رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.
- محمد عبد القادر، الديانة فى مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٢.
- مفيدة حسن الوشاحى، الفنون فى عصر الصحوة الأخيرة للحضارة المصرية القديمة (عصر الأسرة ٢٧:٣٠)، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٨.
- مها سمير الفتاوى، زراعة الكروم و صناعة النبيذ فى مصر القديمة (العصر الفرعونى) رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٨٨.
- الآلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦.
- وجهة نظر جديدة لأحدى هيبئات المعبود بس، بحث ألقى فى الملتقى الرابع لجمعية الأثرين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.
- محمود حسن عفيفى، مماند الرأس فى مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٣.
- منى زهير المشايخ، الرموز المقدمة فى أدوات التزين فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.
- ياروسلاف تشرتنى، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، القاهرة ١٩٨٧.

المراجع الأجنبية

- Abdi, Kamyar
Bes in the Achaemenid Empire, in: *Ars Orientalis* 29, 1999, 111-140.
- Aldred, Cyril
Les Egyptiens, Arthand 1965.
- Aldred, Cyril
Jewels of the Pharaohs, New York 1980.
- Allen, Thomas George
The Book of the Dead or Going Forth by Day, Chicago 1974 (The Oriental Institut of the University of Chicago studies in Ancient Oriental Civilization 37)
- Altenmüller, Hartwig
Ein Zaubermesser aus Tübingen, in: *WdO* 14, 1983, 37-8.
- Andrews, Carol
Egyptian Mummies (British Museum) 1, London 1984.
- Aromur, R.A.
Gods and myths of Ancient Egypt, Cairo 1989.
- Ayrton, E & Curclly, C.
Abydos, vol.III, London 1904.
- Baines, John & Jaromir Malek
Atlas of Ancient Egypt, Oxford 1980.
- Bakowska, G.
Bes pantheos, in: J. Popielska- Grzybowska, Proceedings of the First central European conference of Young Egyptologists(Warsaw 2001), 11-14.
- Ballodis, Fr
Die groteske Statuette einer Frau mit ihrem Kinde im ägyptischen Museum in Stockholm. in: *Studi Rosellini* 1, 1949, 119-126.
- Ballet, Pascale
The Bes, in: *Bulletin de liason du grope international d' etude de la ceramique egyptienne*, 17(1993), 34-35.
- Barguet, Paul
Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967.
- Darry, L.
Notice sur quelques piaues pierres gnostiques, in: *ASAE* 7, 1906, 241- 245.
- Bayer, Wilhelm
Die Religion der ältesten ägyptischen Inschriften, Wien 1925-28 (*Anthropos* 20; 22; 23).
- Beltz, Walter
Die Mythen der Ägypter , Düsseldorf 1982.
- Benedite, Georges
Miroires, Kairo 1907 (CG 44001-44102).
- Benedite, Georges
Objects de Toilette I, Kairo 1911 (CG 4430-44638).
- È. Bielefeld,
Eine apotropäische Figur, in: *Fs. A. Rumpf*, Köln, 1950, 18-21.
- Bisi, A.M.
Bastoni magici inediti del museo egizio di Firenze, in: *ROS* 40 1965, 177-195.

- Bisi, A.M.
Da Bes a Herakles. A proposito di tre scarabei del Metropolitan Museum, in:
Rivista di Studi Fenici 8 1980, 19-42.
- Bissing, Friedrich Wilhelm von
Eine hellenistische Bronzefigur des Gottes, in: *Athenische Mitteilungen* 50, 1952, 123-132.
- Bissing, Friedrich Wilhelm von
Zur Deutung der pantheistischen Besfiguren", in: *ZÄS* 75, 1939, 130-132.
- Bogaert, Raymond
Banques et banquiers á Thebes á l'epoque romaine, in: Bogaert, Raymond, *Trapezitica Aegyptiaca: Recueil de recherches sur la banque en Egypte Greco-Romaine* (Firenze Edizioni Gonelli, 1994), 153-204.
- Bonner, Campbel
The Numerical Value of a Magical Formula, in: *JAE* 16, 1930, 6-9.
- Boreux, Ch.
Musée du Louvre, *Antiquités égyptiennes, Catalogue-guide II*, Paris 1932.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Neuserre, Leipzig 1907.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-Ke-re, *WVDOG* 1, 1909.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Sahure, Bd. 1-2, Leipzig 1910/13.
- Borghouts, Joris. F
The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971 (OMRO 51).
- Bothmer, Bernard. V
Egyptian Sculpture of the late Period, Brooklyn Museum, New York 1960.
- Bourrián, J.
Pharaohs and Mortals, Egyptian Art in the Middle Kingdom, Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988.
- Breccia, E.
Monuments de l'Égypte gréco-romaine. II. Terrecotte figurat greche e greco-egizie del Museo di Alessandria, 2 vol., Bergamo 1930-34.
- Brugsch, Heinrich
Dictionnaire géographique de l'ancienne Egypte, Leipzig 1879-80.
- Brugsch, Heinrich
Religion und Mythologie der alten Ägypter, 2 Bde, Leipzig 1888.
- Brunner, Hellmut
Das Besänftigungslied in Sinuhe, in: *ZÄS* 80, 1955, 7ff.
- Brunner, Hellmut
Die Geburt des Gottkönigs. Studien zur Überlieferung eines altägyptischen Mythos, Wiesbaden 1964 (ÄA 10).
- Brunner, Hellmut
"Sched", in: *LÄ* V, 1984.
- Brunner-Traut, F.
Nachlese zu zwei Arzneigefäßen, in: *WdO* 6, 1970, 4-6.
- Brunner-Traut & Brunner, H.
Die Ägyptische Sammlung der Universität Tübingen, Mainz 1981.

- Bruyère, Bernard
Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh, Caire 1934-1935, (FIFAO 2,4).
- Bruyère, Bernard
Le culte de Bès, de Taourt et d'Hathor, in: FIFAO XVI, 1939, 93-108.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of the Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, 2 Bde, London 1898.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The gods of the Egyptians (Studies in Egyptian Mythology) 2 Bde, London 1904 .
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of The Dead. Papyrus of Ani, Vol. II, London 1913.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
Egyptian Religion: Egyptian Ideas of the Future Life, London 1972 (Reprint d. Ausg. London 1899).
- Bult, Jeanne
Iconographie originale d' un Bes nourricier : illustration d' une malediction obscene, in: RdE 52, 2001, 57-67.
- Calament, Fl.
Des Collections inédites a l'universite de Montpellier-in: Bosson N. (Editor), Etudes Coptes VII, Leuven 2000, 109-122.
- Calverley, Amice M
The Temple of King Sethos I at Abydos, Bd. 1-4, London, Chicago 1933-1958.
- Carter, Howard
Tomb of Tut-ankh- Amen, 3 Bde, London 1923, 1927, 1933.
- Carter, Howard & A. C. Mace
Tut-ench-Amun. Ein ägyptisches Königsgrab, Bd.I, 3.Aufl., Leipzig 1924.
- Cerny, Jaroslav
Ancient Egyptian Religion, London 1952.
- Cerny Jaroslav & Gardiner Alan
Hieratic Ostraca I, Oxford 1957.
- Champollion, Jean Francois
Monuments de l'Égypte et de la Nubie, Planches, 4 Bde, Paris 1835-45.
- Champollion, Le Jeune
Monuments de l'Égypte et de la Nubie. Notices descriptives, Paris 1844-79.
- Champollion , Jean- Francois
Panthéon Egyptien, Collection des personnages mythologiques de l' Ancienne Egypte , Paris 1986.
- Chassinat, Emile
Le Temple d'Edfou, Bd. 1-12, Paris 1897ff. (MMAF 10 ff).
- Clark, Robert T. Rundle
Myth and Symbol in Ancient Egypt, London 1959.
- Clerc, G. etc.,
Fouilles de Kition II, Objets égyptiens et égyptisants , Nicosie 1976.
- Daumas, Francois
Les Mammisis des Temples Égyptiens, Paris 1958.
- Daumas, Francois
Les Propylées du temple d' Hathor a Philae et culte de la déesse, in: ZÄS 95, 1968.
- Daumas, Francois
Les Dieux de l' Egypte, Presses Universitaires de France 1970.

- Daumas, Francois
Les Objets sacrés de la déesse Hathor à Dendara. in: RdE 22, 1970, 69-73.
- Daumas, Francois
La civilisation de l'Égypte pharaonique, Arhand-1987.
- Davies, N.de G.
The Temple of Hibis in El- Khargeh. III, New York 1953.
- Davis, Th.
Tomb of Iouiya and Thouiyou, London 1907.
- David, A. Rosalie
Religious Ritual at Abydos (C. 1300 B.C.), Warminster 1973.
- David, A. Rosalie
The Ancient Egyptians, London 1982.
- Dawson, W.R.
Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt, in: JEA 24, 1938, 185-189.
- L.D. = Lepsius, Karl Richard
Denkmäler aus Aegypten und Aethiopien, Bd. 1-12 u. Erg. Bd. 1-12, Berlin Leipzig 1849-1913.
- De Meulenaere, H.
Over vier Egyptische bronzen beeldjes uit de Saitsche tijd, in: OMRO 30, 1949, 10-15.
- Deonna, W
Talismans du Musée de Genève in: RAr 18, 1923, 119-132.
- Derchain, Ph.
Le démiurge et la balance, in: Religions en Égypte hellénistique et romaine, Paris 1969, 31-34.
- Drexler, W.
Bes, Besa, in: Roscher, Ausführliches Lexikon der Griechischen und Römischen Mythologie, I, 2, Leipzig 1886-90, col. 2880-2898.
- Dumichen, Johannes
Geographische Inschriften altägyptischer Denkmäler (t. I-IV). (= Brugsch, Rec. de monuments égyptiens. III-VI), Leipzig 1865-85.
- Dunand, M.
Fouilles de Byblos II, (1933-1939), Paris 1958.
- Dunand, F.
La Consultation de Bes a Abydos, in: Heintz, Jean-Georges, , Oracles et propheties, in: l'antiquité: Actes du Colloque de Strasbourg 15-17, 1995 (Paris, De Boccard, 1997, p.65-84.
- Dussaud, Rene
Amulette de Gortys(Arcadie) au type du dieu Bes, in: Syria: Revue d' art oriental et Archeologie 24 (1944-45), 285f.
- Edwards, I. E. S.
Hieratic Papyri in the British Museum, IVth Series, Vol I (Text), London 1960.
- Edwards, I.E.S
Treasures of Tutankhamun, New York 1976.
- Einaudi, S.
Religione, magia, medicina, in: F. Tirardritti(Hrsg). Il cammino di Harwa, Milano, 1999, pp 68-73
- El-Aguizy, Ola
Dwarfs and Pygmies in Ancient Egypt, in: ASAE 71, 1987, 53-60.

- El-Sayed, Ramadan
A Propos d'activité d'un fonctionnaire du temps de Psammétique I à Karnak d'après la stela du Cairo 2747, in: BIFAO 78, 1978, 459-477.
- Engelbach, R.
Introduction to Egyptian Archaeology with Special Reference to the Egyptian Museum, Cairo 1946.
- Erman, Adolf
Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 190
- Erman, Adolf
La religion des Égyptiens, Paris 1937.
- Étienne, Marc
Les dieux de l'Égypte, Paris 1998.
- Fabrega-Goertzen, A.
Untersuchungen zur Ikonographie des gefleckten Raubfelidenfells in der ägyptischen Kunst, München 2001.
- Fakhry, Ahmed
The Bahria Oasis, I. the Egyptian Desert. Service des Antiquités de l'Égypte, Kairo 1942.
- Fattah, el Wakeel A.
Brief Report on Excavations Carried on Kom El Giza during the Season of 1989, in: ASAE 76, 2001, 9-12.
- Faulker, Raymond O
A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962, Nachdruck 1962
- Faulkner, Raymond O
The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford 1969.
- Étienne, Marc
Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000.
- Fischer, Henry George
Ancient Egyptian Calligraphy, New York 1979.
- Fischer, Henry George
The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, in: A. E. Farkas et al. (eds), Monsters and Demons in the Ancient and Medieval Worlds, Mainz 1987.
- Fox, Penelope
Tutankhamun's Treasure, London 1951.
- Frankfort, Henry
Adriaan de Buck & Battiscombe Gunn, The Cenotaph of Seti I at Abydos, 2 Bde, 1933 (EES 39).
- Frankfort, Henri
Ancient Egyptian Religion: An interpretation. New York 1961.
- Gaillard C. & L. Lortet,
La Faune momifiée de l'ancienne Égypte, II, Lyons, 1905.
- Garstang, John
El Arabah: A Cemetery of the Middle Kingdom; Survey of the Old Kingdom Temenos; Graffiti from the Temple of Sety, London 1901 (BSAE 6).
- Gauthier, Henri
Dictionnaire des noms géographiques, 7 Bde., Kairo 1925-1931.
- Gayet, Allert
Le Temple de Louxor I Constructions d'Aménophis III, Paris, 1894 (MMAF 15).

- Gill, Richard
Catalogue "Bes" Egyptian Antiquities, London 1992.
- Givcon, R.
"Sopdu", in: LÄ V, 1984.
- Golenischeff, W.
Die Metternichstele, Leipzig 1877.
- Grenfell, A.
The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes- hand Scarabs, in: PSBA 24, 1902, 21-40.
- Griffiths, J.G.
"Patake", in: LÄ IV, 1984.
- Guidotti, M.C.
Vassi egizi di epoca tarda raffiguranti il dio Bes, in: *Egitto e Vicino oriente*, 6, 1983, 33-61.
- Gundlach, R.
"Thoeris", in: LÄ VI, 1986.
- Harden, D.
The Phoenicians, London 1962.
- Hart, George
A Dictionary of Gods and Goddesses, London 1986.
- Hawass, Zahi
The Discovery of Baharia Oasis", in: *Societe d' Archeologie d' Alexandrie Bulletin* 46, 2000, 135-152.
- Hayes, William C
Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir, New York 1937.
- Hayes, William C
The Scepter of Egypt. A background for the study of Egyptian antiquities in the Metropolitan Museum of Art, part 1-2, New York 1953-59.
- Helck, Wolfgang
Ägypten. Die Mythologie der alten Ägypter, Stuttgart 1962.
- Helck, Wolfgang & Eberhard Otto
Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, 2. Auflage, Wiesbaden 1970.
- Helck, Wolfgang
„Min" in: LÄ IV, 1982, 136-141.
- Hermay, A.
Amathonte II. Testimonia 2 :Les sculptures découvertes avant 1975, Paris 1981, 27-31, 68-69, 74-83.
- Hermay, A.
in: *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC)*, II., I, Zurich 1986.
- Heuzey, L.
Musée National du Louvre. Catalogue des figurines antiques de terre cuite, Paris, 1923, p. 61-70.
- Hilton-Price, F.G.
A Catalogue of the Egypt. Antiquities in the possession of F.G.Hilton Price, (2 vol.), London 1897-1908.
- Hornung, Erik
Der Eine und die Vielen. Ägyptische Gottesvorstellungen, 2. unveränd. Aufl., Darmstadt 1971

- Hornung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter. Stuttgart- Zürich 1979
- Hornung, Erik
Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh. Göttingen 1982.
- Hornung, Erik
Conceptions of Gods in Egypt. Darmstadt 1982.
- Homblower, G.D.
Funerary designs on Predynastic Jars, in: JEA 16, 1930, 14-16.
- Hückel, R.
Über Wesen und Eigenart der Pataiken, in: ZÄS 70, 1934, 103-7.
- Inconnu-Bocquillon, D.
Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132, 2001.
- Ions, Veronica
Egyptian Mythology, London, 1982 (= Library of the World's Myths and Legends).
- Jantzen, U.
Ägyptische und Orientalische Bronzen aus dem Heraion von Samos, Bonn 1972.
- Jesi, F.
Bes bifronte e Bes ermafroditeo, in: Aegyptus 43, 1963, 237ff.
- Junker, Hermann
Der Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911.
- Junker, Hermann
Die Onurislegende, Wien 1917 (DAWW 59, Abh. 1-2).
- Junker, Hermann & Winter, Erich
Das Geburtshaus des Tempels der Isis in Philä, DÖAW, Sonderbd, Wien 1965.
- Kákósy, Lázlo
Heqet, in: LÄ 1977, 1123-1124.
- Kaufmann, C.M.
Ägyptische Terrakotten der griechisch-römischen und koptischen Epoche, Le Caire 1913.
- Kees, Hermann
Der Götterglaube im alten Ägypten, Berlin 1950.
- Kees, Hermann
Ancient Egypt. A cultural Topography, London 1961.
- Kees, Hermann
Das alte Ägypten: Eine kleine Landeskunde. 3., durchges. Aufl. Wien 1977.
- Keimer, Ludwig
Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne, Cairo 1948 (MIE 53).
- Keimer, Ludwig
Das Bildhauer-Modell eines Mannes mit abgeschnittener Nase, in: ZÄS 79, 1954, 141f.
- Kemp, B.J.
Wall Paintings from the Workman's Village at el-Amarna, in: JEA 65, 1979, 47-53.
- Knauss, Kultur
Lexikon der ägyptischen Kultur, München 1960.
- Kozloff - Arielle, P. & O' Connor & Cline, E.H.
The Decorative and Funerary Arts during the Reign of Amenhotep III, Michigan 1998
- Kuchman - Sabbahy, L.L.
Observation on Bes-pots of the Late Period, in: ZÄS 109, 1982, 147-149.

- Iacau, Pierre & Henri Chevrier
Une Chapelle de Sésostri Ier à Kamak, 2 Bde, SAE, 1956-69.
- Lacovare P. & Roehrig, C.H.
Mummies and Magic, Boston 1988.
- Lange, Kurt
Ägyptische Kunst, Zürich-Berlin 1939.
- Lanzone, Rodolfo Vittorio
Dizionario di mitologia Egizia, T.I, II, III, IV, Turin 1885-1886, Nachdruck Amsterdam 1974-1975.
- Leca, A. P.
La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971.
- Lefebvre, Gustave
Les Graffiles Grecs du Memnonion d 'Abydos, Nancy 1919.
- Lefebvre, Gustave
Essai sur la médecine égyptienne de l' époque pharaonique, Paris 1956.
- Legge, F.
The Magic Ivories of the Middle Empire, in: PSBA 27, 1905.
- Legrain, Georges
Louqsor sans les Pharaons, Brüssel 1914.
- Lexa, Fr
La magie, in: l' Egypte antique II, Paris, 217-218.
- Lesko, Leonard. H
A Dictionary of Late Egyptian, 2 vols, Berkeley 1982- 84.
- Littauer, M.A & Crouwel, J.H.
Chariots and related Equipment from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985.
- Lloyd, Alan B.
Herodotus. Book II, Part 2: Commentary, 1-98, Leiden 1976 (EPRO 43).
- Lunsingh-Scheurleer, R.A
Bes, Demon in Egypte in: Mededelingen-biad. Vereniging van Vrienden Allard Pierson Museum
Amsterdam 39 (1987), 2-12.
- Lurker, Manfred
Symbole der alten Ägypter, Weilheim 1964.
- Lurker, Manfred
The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London 1985.
- Mariette, Auguste
Le Sérapéum de Memphis, Paris 1857.
- Mariette, Auguste
Dendérah, Description générale du grand temple de cette ville, 5 Bde, Paris 1870-80.
- Maspero, Gaston
Ruines et Paysages d' Egypte, Paris 1910.
- Meeks, Dimitri
L'année lexicographique, Tome I, Paris 1980; Tome II, 1981; Tome III, 1982.
- Meeks, Dimitri
"Harpokrates", in: LÄ II, 1977.
- Meeks, Dimitri
Le nom du dieu Bes et ses implications mythologiques", in: The Intellectual Heritage of
Egypt, Studies presented to L.Kakosy (Stud.Aeg.14), Budapest 1992, 423ff

- Mercer, Samuel A. B.
The Religion of Ancient Egypt, London 1949.
- Midenberg, L.
Bes on Philisto- Arabian coins, in: *Transeuphratene* 9, 1995, 63-65.
- Morgensen, P.
La Collection égyptienne . Copenhagen 1930.
- Moret, A.
Horus sauneur, in: *RHR*, 72, 1915, p. 213-287.
- Mond, R & O. Myers
Tempels of Armant , London 1940
- Morenz, Siegfried
Die Ägyptische Religion, Stuttgart 1960.
- Moscatti, S.
Il Bes di Monte Sirai , in: *Atti della Acc. dei Lincei, Rendiconti, série VIII*, 34 (1979), p. 233-239
- Müller, Max
Egyptian Mythology, Boston 1923.
- Muscarella, O.W.
Ancient Art. The Norbert Schimmel Collection, Mainz 1974.
- Murray, M.A.
Ritual Masking, in: *Mélanges Maspero I*, Cairo 1935(MIFAO 66), 251-255.
- Naville, Édouard
Das ägyptische Totenbuch der 18.- 20. Dynastie, 2 Bde., Berlin 1886.
- Naville, Édouard
The Shrine of Saft el Henneh and the Land of Goshen .London 1887.
- Naville, Édouard
The Temple of Deir el Bahari, London 1894-1908 (EEF 12-14, 16,19,27,29).
- Newberry, Percy E.
Beni Hasan, part 2, in :MASE 2, 1893.
- Newberry, Percy E.
Ancient Egyptian Scarabs. An Introduction to Egyptian Seals and Signet Rings, London 1905.
- Ogdon, Jorge. R
A Bes, in: *JEA* 67, 1981, 178-179.
- Padro-Parcerisa, J.
El déu Bes : introduccio al seu estudi, in: *Fondaments. Prehistoria i Mon. Anticas Paisos Catalans*, Barcelone 1, 1978, 19-41.
- Parlasca, K.
Zwei Ägyptische Bronzen aus Heraion Samos, in: *Athenische Mitteilungen* 63, 1953, 131-136.
- Perdrizet, P. & Lefebvre, G.
Les graffites grecs du Memnonion d'Abydos, Nancy 1919.
- Petrie, William M. Flinders
Naukratis, II, London 1886.
- Petrie, William M. Flinders
Hawara, Biahmu and Arsinoe, London 1889.
- Petrie, William M. Flinders
Tell el-Amarna, London 1903.
- Petrie, William M. Flinders
Hyksos and Israelite, London 1906.

- Petrie, W.M. Flinders .
The palace of Apries (Memphis 11), British school of Archaeology in Egypt 17. London 1909.
- Petrie, William M. Flinders
Amulets, Illustrated by the Egyptian Collection in the University College, London 1914.
- Piankoff, Alexandre
Les Chapelles de Tout- Ankh Amon, Le Cairo 1952 ,(MIFAO 72).
- Piankoff, Alexandre
The Shrines of Tut ankh Amon, 1955(BS 40.2).
- Picard, Ch.
Apollon- Bès et les Galates, in: Grnava 5 (1927), 52-63.
- Pinch, Geraldine
Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984.
- Pinch, Geraldine
Magie in Ancient Egypt, London 1994.
- PN = Ranke, Hermann
Die ägyptischen Personennamen, 2 Bde., Glückstadt 1935; 1949.
- Posener, Georges
A Dictionary of Egyptian Civilization, London 1962.
- Puech, H. Ch.
Le dieu Bèsa et la magie hellénistique, in: Id., Documents, Archéologie. Beaux-Arts etc., 11, 7, 1930, 415-425.
- Pyr = Sethe, Kurt
Die altägyptischen Pyramidentexte, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
- Quibell, James E & F.W Green
Hierakonpolis I, London 1898-1899.
- Quibell, James E. & Spiegelberg, Wilhelm
Ramesseum, ERA 2, 1898.
- Quibell, James E
Tomb of Yuaa and Thuiu (CG nos. 51001 - 51191), Cairo 1908.
- Quirke S. & Spencer, J.
The British Museum Book of Ancient Egypt, London 1992.
- Radwan, Ali
Darstellungen der aufgehenden Sonne auf einigen Stelen der Ramessidenzeit", in: FS Westendorf, Göttingen 1984, 823-826.
- Radwan, Ali
"The First appearance of Isis in a foreign Dress", in: Menonia 9, Fs. Gamal Mokhtar, 1998.
- RÄRG = Bonnet, Hans
Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 1953.
- Reisner, George Andrew
Amulets, Le Caire 1907(CG5218-6000 et 12001-12527).
- Robins, G
Women in Ancient Egypt, London 1993.
- Rochemonteix, Marquis de
Le Temple d'Édfou, Tome Premier, Paris 1895.
- Roeder, Günther
Urkunden zur Religion des alten Ägypten, Zürich 1915.

- Roeder, Günther
 Ägyptische Bronzefiguren, Berlin 1956 (= Mitteilungen aus der ägyptischen Sammlung, Band VI)
- Roeder, Günther
 Kulte, Orakel und Naturverehrung im Alten Ägypten, Zürich-Stuttgart 1960.
- Roeder, Günther
 Ägyptische Mythen und Legenden. Ägyptische Religion in Texten und Bildern I, Zürich-Stuttgart 1960.
- Roeder, Günther
 Ausklang der ägyptischen Religion. Zürich 1961.
- Rowe, Alan
 Catalogue of Egyptian Scarabs, Scaraboids, Seals & Amulets in the Palestine Archaeological Museum, le Cairo 1936.
- Ryhiner, M.L.
 A Propos des trigrammes Pantheistes, in: RdE 29, 1977, 130-137.
- Saad, Z.Y.
 Statuette of Bes as a part of a fan with the name of King Takelot II, in: ASAE 42, 1943, 147-152.
- Sadek, A.I.
 "Popular religion in Egypt during the New Kingdom", in: HÄB 27, 1987.
- Sainte Fare Garnot, J.
 Religions égyptiennes antiques. Bibliographie analytique (1939-1943), Paris 1952, 16-17.
- Sauneron, Serge
 L' Hymne au soleil levant des Papyrus de Berlin 3050,3056 et 3048, in: BIFAO 53, 1953.
- Sauneron, Serge
 Esna, 5 Bde, Le Caire 1959-69.
- Sauneron, Serge
 Le Nouveau Sphinx Composite du Brooklyn Museum, in: JNES 20, 1960, 269ff.
- Sauneron, Serge
 Le papyrus magique illustré de Brooklyn, 1970.
- Schäfer H. & Andrae, W.
 Die Kunst des alten Orients, 1942.
- Scamuzzi, Ernesto
 Egyptian Art in the Egyptian Museum in Turin. New York 1965.
- Schlögl, H.
 "Nefertem", in: LÄ IV, 1982.
- Schmidt, V.
 De Graesk-Aegyptiske Terrakotter i Ny Carlsbery Glyptothek, Kopenhagen 1911.
- Schnitzler, L.
 Eine alexandrinische Terrakotta im Säckinger Hochrhein-Museum, in: Germania 52 (1974), 401-407.
- Schulz, R.
 Vom Schutzgott zum Dämon Gedanken zur Struktur und Deutung des Legende bei Apa Moses. (Assfalg, J. Lingua Restituta Orientalis Festgabe für J. Assfalg) 1990.

- Schumacher, I W.
Der Gott Sopdu, der Herr der Fremländer“, in: OBO 79, Göttingen 1988.
- Sethe, Kurt
Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter, Leipzig 1930.
- Sethe, Kurt
Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
- Seyrig, H.
“Tithoës, Totoës et le Sphinx panthé“, in: ASAE 35, 1935.
- Shaw, Ian & Nicholson, Paul
British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996.
- Shorter, Alan W.
The Egyptian Gods, London 1937.
- Sinn, U.
Zur Wirkung des ägyptischen Bes auf die griechische Volksreligion, in: Festschrift J. Thimme, 1983, 87-94.
- Smith, William Stevenson
The Art and Architecture of ancient Egypt, London 1958.
- Spence L.
Ancient, Mytitan Egyptian and Legends, New York 1990.
- Spiegel, Joachim
Das Werden der altägyptischen Hochkultur, Ägyptische Geistesgeschichte im 3. Jahrtausend v. Chr., Heidelberg 1953.
- Spiegelberg, Wilhelm
Der ägyptische Mythos vom Sonnenauge (Der Papyrus der Tierfabeln “Kufi”) nach dem Leidener demotischen Papyrus J 384, Strassburg 1917.
- Spiegelberg, Wilhelm & Kurt Sethe
Die Weihstatuette einer Wöchnerin, in“ ASAE 29, 1929, p.162-165.
- Steindorff, George
The Religion of the Early Egyptian, New York 1937.
- Steindorff, George
Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946.
- Stem, Ephraim
Bes Vases from Palestine and Syria, in: Israel Exploration Journal 26:4, 1976, 183-187.
- Störk, Lothar
“Pavian“, in: : LÄ IV, 1982, 915-20.
- Säve-Söderbergh, Torgny
Four Eighteenth Dynasty Tombs. Private Tombs at Thebes I., Oxford 1957.
- Tb = Hornung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter, Zürich- München 1979 (Die Bibliothek der Alten Welt 152).
- Vandier, d Abbadie, J.
Catalogue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972.
- Vandier, Jacques
Les Antiquites Égyptien au Mussé du Louvre, Paris 1973.
- Walsem, R. Van
Preliminary Report on the Dutch Excavations at Saqqara ,in: JEOL. 35-36, 2001, 5-25.

- Vassal, P.A.
 La physico- pathologie dans panthéon égyptien : les dieux Bès et Phtah, le nain et l'embryon, in:
 Bull. de la soc. d'Anthropologie, Xe série, 7 (1956), 168-181.
- Vilimkova, M. & Abdul Rahman, Moh. H.
 Egyptian Jewellery, London 1969.
- Virey, Philippe
 La Religion de l'Ancienne Egypte, Paris 1910.
- Vogt, J.
 Die griechisch-ägyptische Sammlung E von Sieglin 11, Terrakotten, 2 Bde., Leipzig, 1924.
- Wallert, Ingrid
 Der verzierte Löffel, seine Formgeschichte und Verwendung im alten Ägypten, (AA
 16)1967.
- Watterson, Barbara,
 The Gods of Ancient Egypt, London 1984.
- WB =
 Wörterbuch der ägyptischen Sprache, hrg. von Adolf Erman und Hermann Grapow, 6 Bde,
 Berlin u. Leipzig ² 1957.
- Weber, W.
 Königliche Museen zu Berlin, Die ägyptisch-griechischen Terrakotten, 2 Bde., Berlin 1914.
- Weindler, F.
 Geburts- und Wochenbetts- Darstellungen auf Altägyptischen Tempelreliefs, München
 1915.
- Werbrouck, Marcelle
 Egyptian Religion I, 1933.
- Westendorf, Wolfhart
 Missbildung, in: LÄ IV, 1982, 148-9.
- Wiedemann, Karl Alfred
 Religion of the ancient Egyptians, London 1897.
- Wilkinson, A
 Ancient Egyptian Jewellery, London 1971.
- Wit, Constant de
 Le rôle et le sens du lion dans l'Égypte Ancienne, Leiden 1951.
- Wit, Constant de
 Une représentation rare au Musée du Cinquantenaire, in: CdE 33, 1958, 24-28.
- Wolf, H.F.
 Die kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten, in: Anthropos 33, 1938, 445-514.
- Wolf, Walter
 Die Kunst Ägyptens, Stuttgart 1957.
- Woolley, C L. & Randall-Maclver,
 Karanog, Philadelphia 1910.
- Zandee, J.
 Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960.
- Ziegler, C.
 Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musée du Louvre, Paris 1979, 58-6.

الأشكال والصور

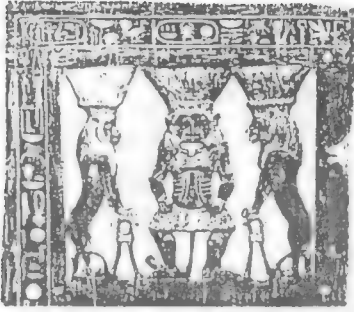


شکل ۱-۲



Faience Baltimore, WAG, 48.420

شکل ۳



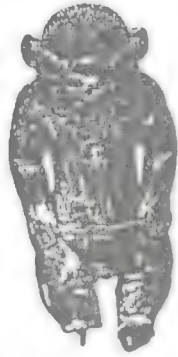
شکل ۵



Brooklyn acc. no. 37.912E

شکل ۶

شکل ۶



شکل ۷ - م



شکل ۷ - ب



شکل ۶۰



شکل ۹

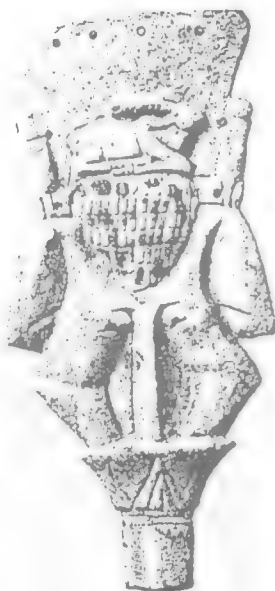


Faience. London. BM 22610

شکل ۸



شکل ۱۰



شکل ۱۱

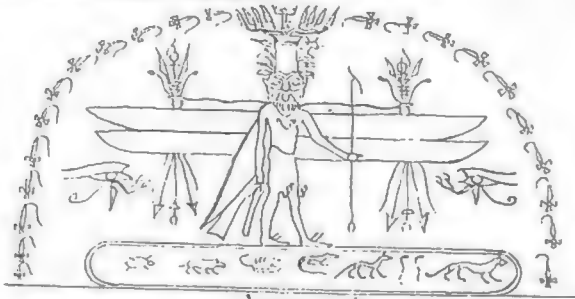




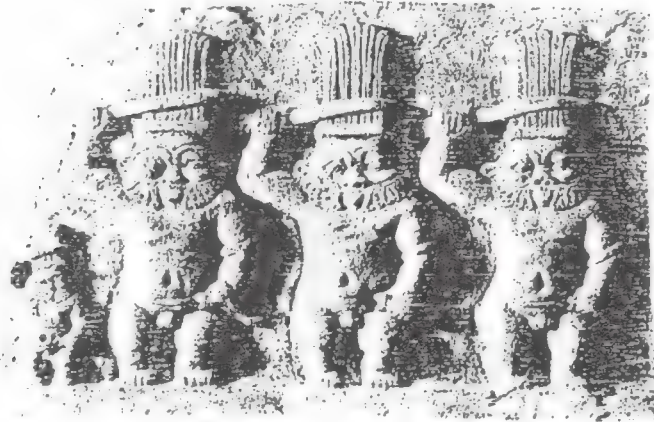
شکل ۱۶



شکل ۱۴



شکل ۱۵



شکل ۱۷



شکل ۱۹



شکل ۱۸



شکل ۲۰



شکل ۱۷

شکل ۲۲ - ۹



شکل ۲۱



شکل ۲۲ - ب



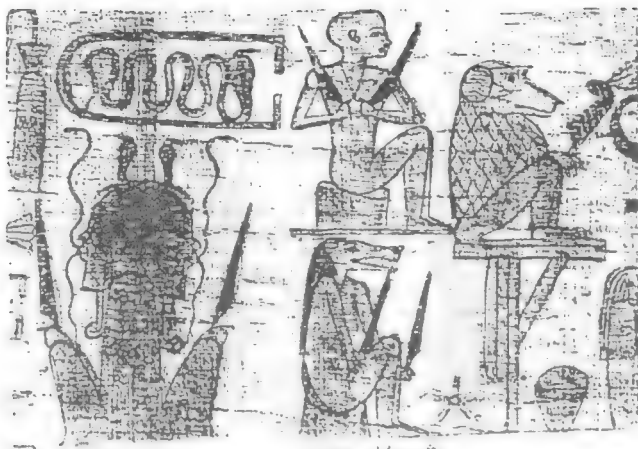
شکل ۲۳



شکل ۱۵



شکل ۱۳



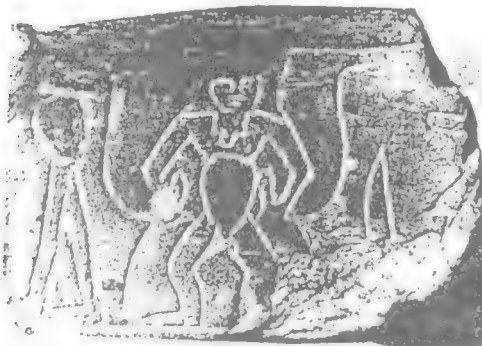
شکل ۲۶



شکل ۲۸



شکل ۲۷



شکل ۳۰



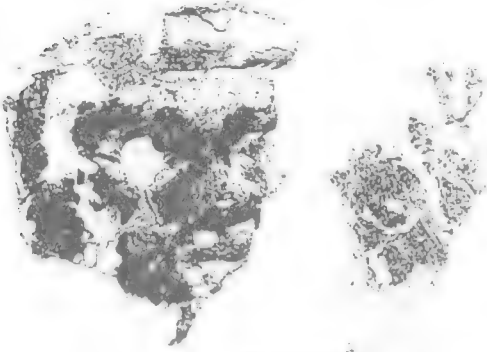
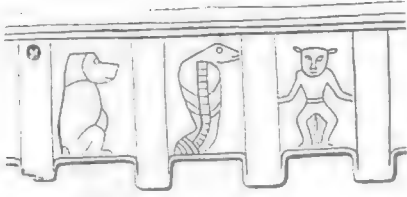
شکل ۲۹

شکل ۲۲

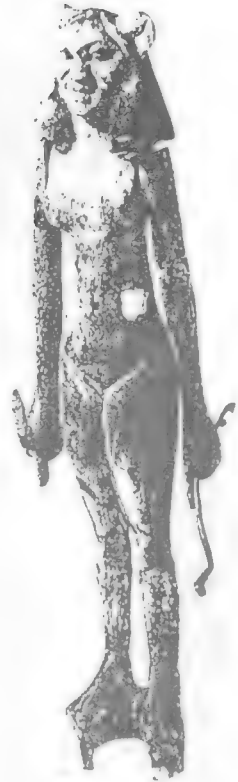


شکل ۳۱

شکل ۳۴

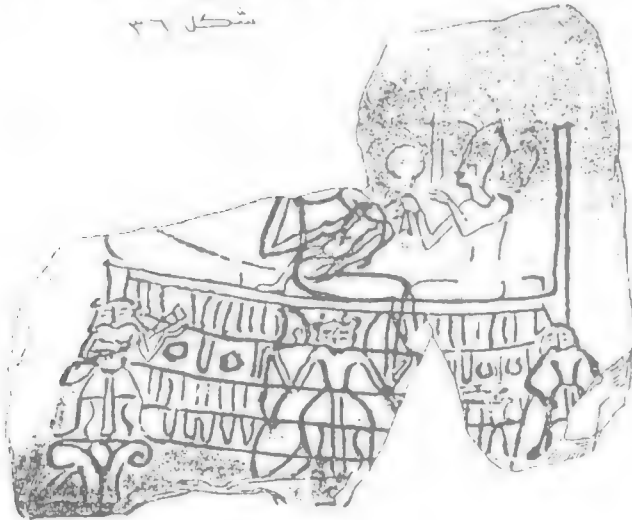


شکل ۳۵



شکل ۳۳

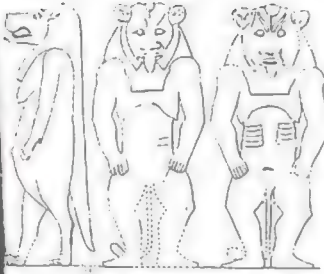
شکل ۳۶



شکل ۳۷



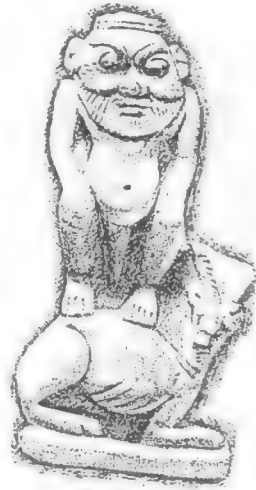
شکل ۴۰



شکل ۳۹



شکل ۳۸



شکل ۴۱



شکل ۴۲



شکل ۴۳-ب



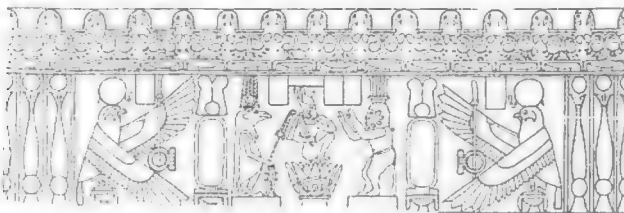
شکل ۴۳-ا



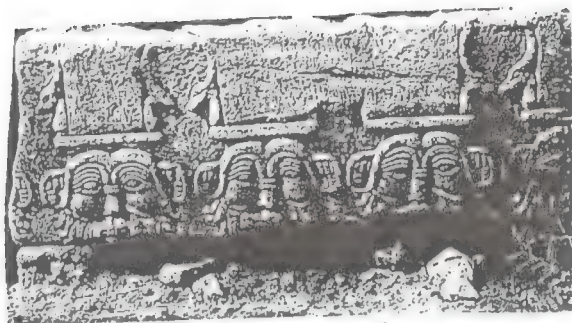
شکل ۴۴-ا



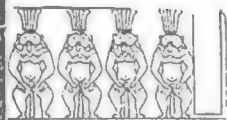
شکل ۴۴-ب



شکل ۴۵



شکل ۴۶-۴



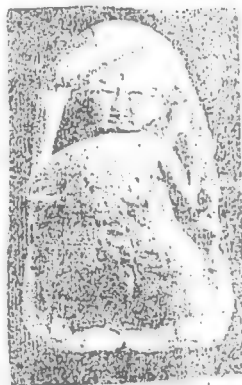
شکل ۴۶-ب



شکل ۴۹



شکل ۴۸



شکل ۴۷



شکل ۵۲



شکل ۵۱



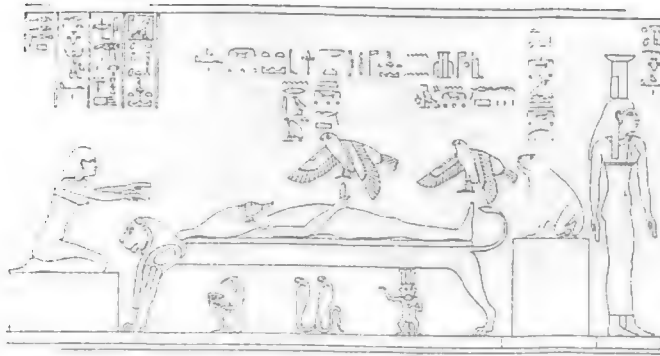
شکل ۵۰



شکل ۵۴



شکل ۵۳



شکل ۵۶



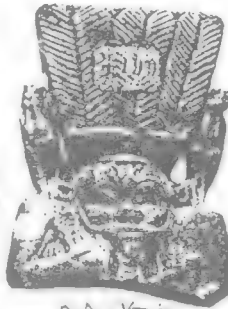
شکل ۵۵



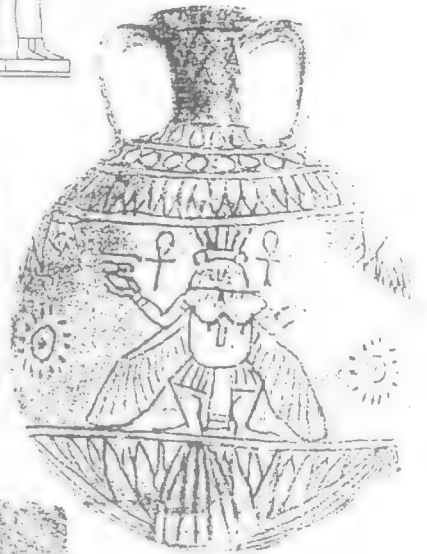
شکل ۵۹



شکل ۶۰



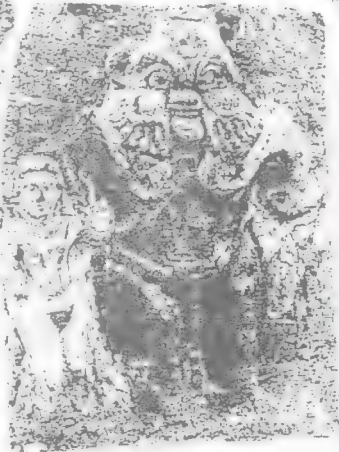
شکل ۵۸



شکل ۵۷



شکل ۶۳



شکل ۶۲



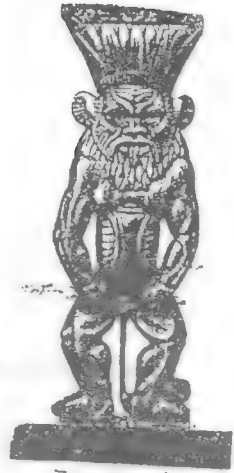
شکل ۶۱



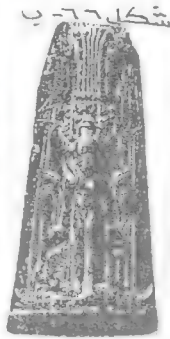
شکل ۲



شکل ۶۶-ا



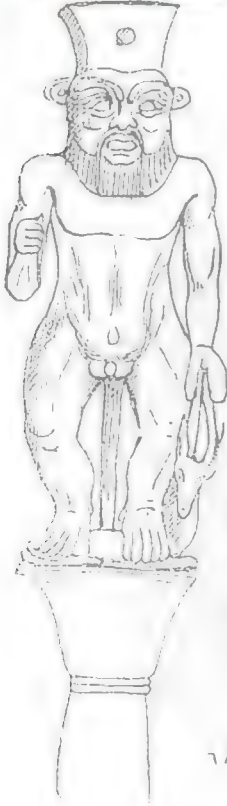
شکل ۶۵



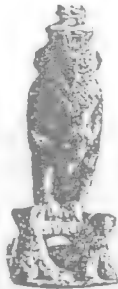
شکل ۶۶-ب



شکل ۶۷



شکل ۶۸



شکل ۶۹



شکل ۷۰



شکل ۷۱-ا

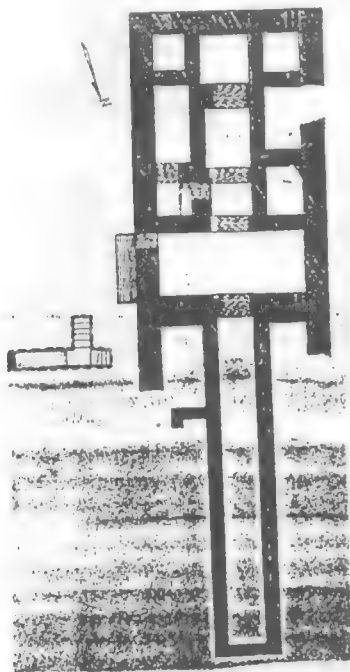


شکل ۷۱-ب

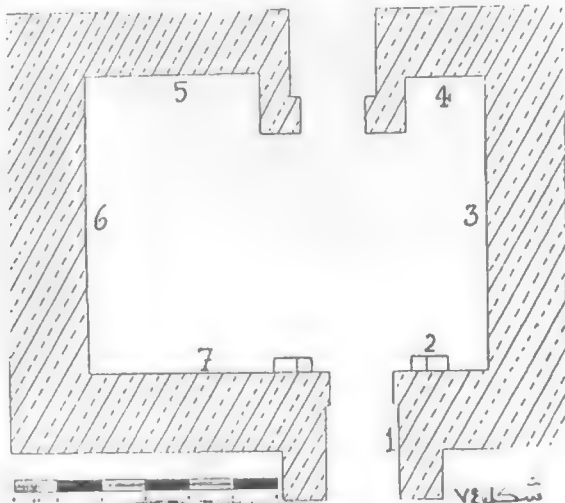




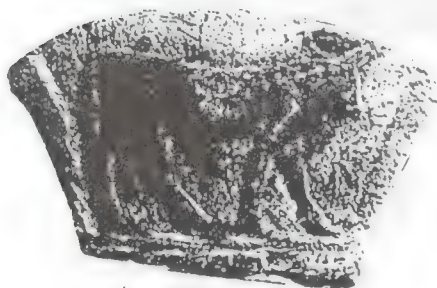
شکل ۷۲



شکل ۷۳



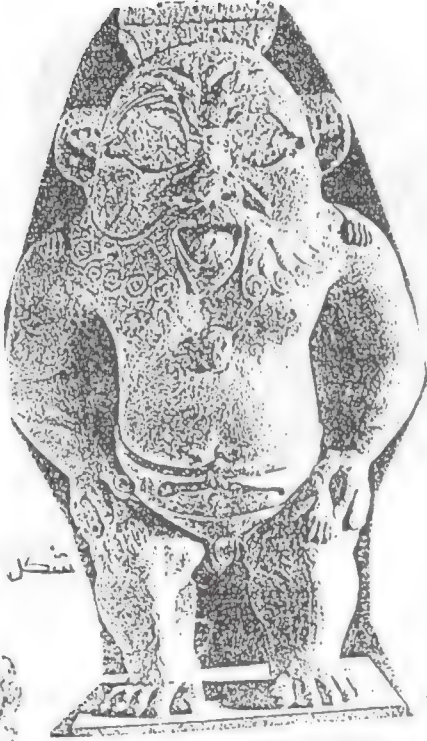
شکل ۷۴



شکل ۷۵-ب



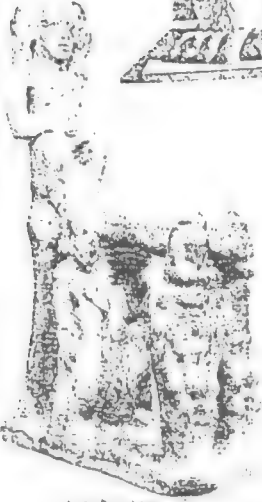
شکل ۷۵-پ



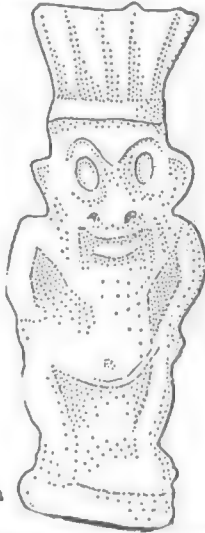
شکل ۷۷



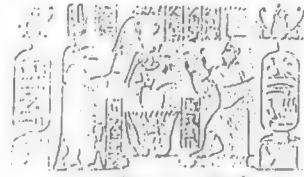
شکل ۷۶



شکل ۷۸



شکل ۷۹



شکل ۸۰-۴



شکل ۸۰-۵

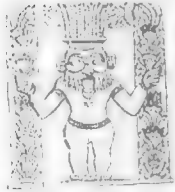


شکل ۸۰-۶

شکل ۸۲



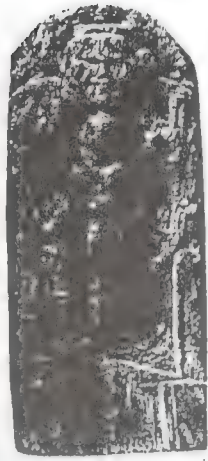
شکل ۸۵



شکل ۸۶ - ۲



شکل ۸۱ - ۵



شکل ۸۱ - ۲

شکل ۸۴



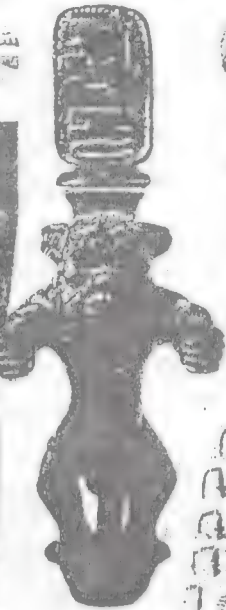
شکل ۸۳



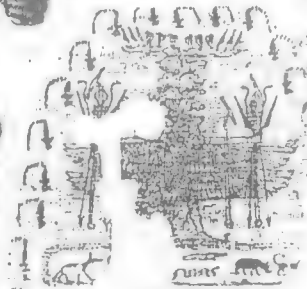
شکل ۸۶ - ۱



شکل ۸۷ - ۱



شکل ۸۷



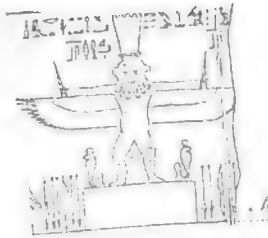
شکل ۸۹



شکل ۸۸



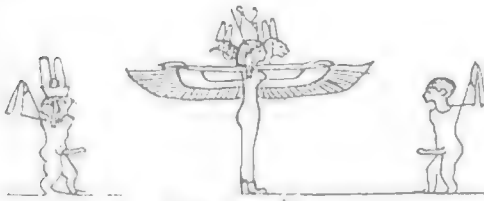
شکل ۹۲



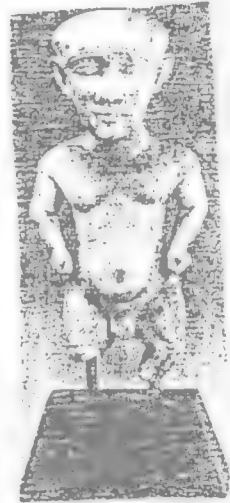
شکل ۹۱



شکل ۹۰



شکل ۹۳



شکل ۹۴



شکل ۹۶



شکل ۹۵



شکل ۹۹



شکل ۹۸



شکل ۹۷



شکل ۱۰۱



190 a



p



b

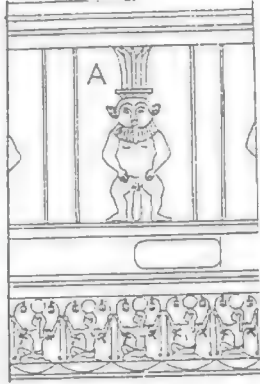


c



d

شکل ۱۰۰ - ۲



188 a



188 b



189 a



189 b



189 d

شکل ۱۰۰ - ۱

شکل ۱۰۲

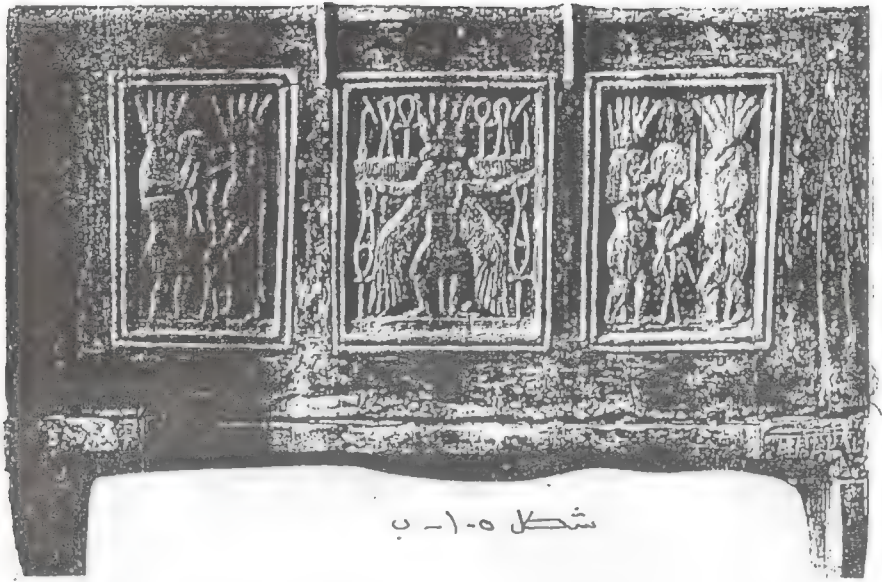
شکل ۱۰۳



شکل ۱۰۴



شکل ۱۰۵ - ۲



شکل ۱۰ - ۵



شکل ۱۰ - ۶



شکل ۱۰۹



شکل ۱۰۷



شکل ۱۰۸



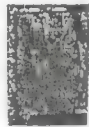
شکل ۱۱۰



شکل ۱۱۲



شکل ۱۰۶



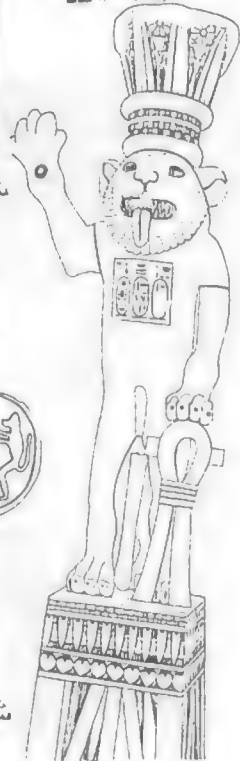
شکل ۱۱۴



شکل ۱۱۲



شکل ۱۱۵



شکل ۱۱۱

قائمة بمصادر الصور والأشكال

- V.Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, Oxford 1993, fig. 6.1. شكل (٢-١)
- Ibid., pl.3.3. شكل (٣)
- JF.Romano, in: *BES 2*, 1980, fig.3. شكل (٤)
- V.Dasen, op.cit., pl.5. شكل (٥)
- CG. (38.705) Pl.XXXIX شكل (٦)
- CG. (38.738-38.738dos) Pl.XLI شكل (٧)
- V.Dasen, op.cit., pl.4.3. شكل (٨)
- CG. (38.709) pl.XL. شكل (٩)
- J.F.Romano, op.cit., fig.9.(Brooklyn acc.no,16.426.) شكل (١٠)
- Jan Quaegebeur, *La Naine et Bouquetin...*,fig.54(Louvre E.3090). شكل (١١)
- V.Dasen, op.cit.,pl.4.3(Berlin 7759). شكل (١٢)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.60(Louvre MNB 98). شكل (١٣)
- G.Michailidis, in: *BIE 45*, 1963-64,pl.VIII. شكل (١٤)
- W.Pleyte, *Chapitres supplementaires du Livre des Morts*, XXX.IX. شكل (١٥)
- V.Dasen, op.cit., pl.10.1. شكل (١٦)
- G.Michailidis, op-cit., pl.V. شكل (١٧)
- V.Dasen,op.cit., fig.6.2. شكل (١٨)
- W.Ward, in: *Orientalia 41*, 1972, Tab.1. شكل (١٩)
- Fr.Balld, *Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften ...*,Abb 95. شكل (٢٠)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.57(Louvre E. 11138). شكل (٢١)
- Ibid., fig.56(Collection Fouquet, Nancy...1921,pl.XLIV). شكل (٢٢-أ)
- J.Bulte, *A Propos d'une Tete de Pateque de Tains ...*,pl.VI a(Brooklyn Museum 37.544). شكل (٢٢-ب)
- V.Wilson, in *Levant 7*, 1975,fig 2 3;fig.3.1. شكل (٢٣-٢٥)
- V.Dasen,op.cit., pl 8.1(Pap Berlin P 3128). شكل (٢٦)
- L.Borchardt, *Grabdenkmal des Konigs Sa3Hu-Re*,II, Bl.22,d. شكل (٢٧)
- J.F.Romano, in *The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9*, 1998, fig 2 شكل (٢٨)
- L.Borchardt, *Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-Re*, Leipzig 1909, Abb 78 شكل (٢٩)

- J. F. Romano, in: BES 2, 1980, fig. 1 (Brooklyn acc. no. 16.580.145). (شکل ۳۰)
- J.F Romano, in: The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.4. (شکل ۳۱)
- J Baines, Fecundity., fig.86. (شکل ۳۲)
- G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, fig.27. (شکل ۳۳)
- Y.Volokhine, in:Societe d Egyptologie Geneve 13, 1994, fig.1. (شکل ۳۴)
- G. Pinch, op.cit., fig. 71. (شکل ۳۵)
- Fr.Balod,op.cit., Abb.20. (شکل ۳۶)
- V.Dasen,op.cit., fig.6.3(Ostrakon Berlin 21451). (شکل ۳۷)
- J.F.Romano, in: The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.6. (شکل ۳۸)
- T.Save-Soderbergh, Four Eighteenth Dynasty Tombs, Oxford 1975,pl.XXXVII. (شکل ۳۹)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.59. (شکل ۴۰)
- Ibid., fig.61.(Louvre E.22874). (شکل ۴۱)
- V.Dasen,op.cit.,pl.7.2(Vathy Mus.B353). (شکل ۴۲)
- H.R.Hall,in: JEA 15,1929,pl.1(British Mus.61206). (شکل ۴۳)
- G.Michailidis, op.cit., fig.8. (شکل ۴۴-ا)
- Fr.Balod, op.cit., Abb.7. (شکل ۴۴-ب)
- F.Daumas, Les mammisis de Dendara, pl.XCV. (شکل ۴۵)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.49. (شکل ۴۶-ا)
- G Michailidis, in:BIE 42-43, 1960-62,pl.1. (شکل ۴۷)
- Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig.on.p.100. (شکل ۴۶-ب)
- R.Schulz&M.Gorg,in:Lingua Restituta Orientalis, 1990, Abb.2. (شکل ۴۸)
- Id., Abb.3. (شکل ۴۹)
- W.Werbrouck, in: BMRAH 11, 1939, fig.10. (شکل ۵۰)
- CG. (38.709-38.710) Pl.XL. (شکل ۵۱)
- G Michailidis, in: BIE 45, 1963-64,fig.19a-b. (شکل ۵۲)
- S Quirke, Ancient Egyptian religion, 60(E.A.63-783). (شکل ۵۳)
- G.Michailidis,op.cit.,fig.24. (شکل ۵۴)
- Y.Volokhine,op.cit., fig.4(Tb,pl.39) (شکل ۵۵)
- V.Dasen,op.cit., fig.6.3. (شکل ۵۶)
- Id.,pl.6.1.(Ashmolean Mus.1890 897) (شکل ۵۷)

- CG.(38.728bis) pl.XL (شكل ٥٨)
- F.Balod, op.cit., 49, fig.41. (شكل ٥٩)
- V.Dasen,op.cit., pl.6.3(Oxford 1990.357). (شكل ٦٠)
- Fr.Balod,op.cit., Abb.94 (شكل ٦١-٦٢)
- V.Dasen,op.cit., 7.3. (شكل ٦٣)
- Z.Hawass, Valley of Golden Mummies, fig.on p 172. (شكل ٦٤)
- W.Werbrouck,op.cit., fig.8 (شكل ٦٥)
- G.Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture,pl.III(734A); (741). (شكل ٦٦)
- Fr.Balod,op.cit., Abb.72,84. (شكل ٦٧)
- W.Pleyte,op.cit.,pl.23(A.1190). (شكل ٦٨)
- G.Michailidis,op.cit.,fig.25. (شكل ٦٩)
- CG (38.731) pl.XL. (شكل ٧٠)
- B.Bruyere, Fouilles de Deir El-Medineh, fig.39(TT.99 de Sennefer). (شكل ٧١-أ)
- G.Pinch, op.cit.,69. (شكل ٧١-ب)
- V.Dasen,op.cit., fig.6.5.a (شكل ٧١-ج)
- J.Kemp, in: JEA 65, 1979, 48, fig.1. (شكل ٧٢)
- Z.Hawass,op.cit., fig.on p.170. (شكل ٧٣)
- A.Fakhry, Bahria Oasis,vol.1,fig.119. (شكل ٧٤)
- G.Michailidis,op.cit.,pl.IX. (شكل ٧٥)
- شكل(٧٦) تصوير شخصي من متحف ميت رهينة بمف.
- C.Boreux, Musee National du Louvre,fig.p 165. (شكل ٧٧)
- V.Dasen,op.cit., pl.9.3(Leiden,Rijksmuseum F 1975/ 2). (شكل ٧٨)
- V.Wilson,op.cit., fig.3.2. (شكل ٧٩)
- LD IV, BI 85(B-C) (شكل ٨٠)
- W.Stricker,in: OMRO 22,1941, pl.III(A 1051-A1052). (شكل ٨١-أ-ب)
- G. Steindorff, Catalogue..., pl. XCIV(620). (شكل ٨٢)
- J.F Romano, in The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.1. (شكل ٨٣)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.61. (شكل ٨٤)
- Fr.Balod, op.cit., Abb 88 (شكل ٨٥)
- Id., Abb 79-80 (شكل ٨٦-أ-ب-ج-د)

- Z. Y. Saad, in: ASAE 42, 1943, pl. XIII. (شكل ٨٧)
- V. Dasen, op-cit., pl. 11a. (شكل ٨٨)
- Id., pl. 11a-b (شكل ٨٩)
- Lanzone, Dizzinario, Tf. 21. (شكل ٩٠)
- E. Naville, Shrine of Saft el Henneh, Tf. 23. 5. (شكل ٩١)
- G. Steindorff, Catalogue..., pl. CV. 712. (شكل ٩٢)
- Tb 163; P. Bargaet, Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, fig on p. 236. (شكل ٩٣)
- V. Dasen, op. cit., pl. 12. 1. (شكل ٩٤)
- I. Shaw & P. Nicholson, British Museum Dict., fig. on p. 53. (شكل ٩٥)
- J. F. Romano, in: BES 2, 1980, fig. 6. (Brooklyn no. 16.580, 13 (شكل ٩٦)
- GC. Pl. XL (38.729. (شكل ٩٧)
- CG. (38.713) pl. XXVIII. (شكل ٩٨)
- CG. (38.846) pl. XLIII. (شكل ٩٩)
- W. F. Petrie, Amulets, pl. XXXIV, 189a, c, h, d, 190, a, p, b, c, d. (شكل ١٠٠)
- J. Bulte, in: RdE 52, 2001, pl. XIII. (شكل ١٠١)
- F. R. Romano, op. cit., fig. 8. (شكل ١٠٢)
- Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig. on 99. (شكل ١٠٣)
- N. de G. Davies, Louisa and Touiyu, pl. XXXV. (شكل ١٠٤)
- W. C. Hayes, Scepter II, pl. fig. 115. (شكل ١٠٥-أ)
- CG 51113. (شكل ١٠٥-ب)
- CG 51110. (شكل ١٠٥-ج)
- Id., fig. 107. (شكل ١٠٦)
- A. Wiedemann, Religion, fig. 46. (شكل ١٠٧)
- Fr. Ballod, op. cit., Abb. 100. (شكل ١٠٨)
- G. Michailidis, op. cit. pl. XX.. (شكل ١٠٩)
- E. Calament, in Etudes Coptes VII, 2000, fig. 4. (شكل ١١٠)
- Jan Quaegebeur, op. cit., fig. 63. (شكل ١١١)
- Fr. Ballod, op. cit., Abb. 52, 55, 60. (شكل ١١٢)
- E. Hornung, Skarabaen. . . Taf. 77, 78. (شكل ١١٣)

-Fr. Ballod, op. cit., Abb. 116.

شکل (۱۱۴)

-W.F. Petrie, Hyksos... pl. XXXVI(B/D)

شکل (۱۱۵)

